# الأخبار
al-akhbar

الجمعة 24 أيلـول 2010
العدد 1226 السنة الخامسة
vendredi 24 septembre 2010 no 1226 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com


# فرنجيّة: الاتّهام إعلان حرب [2]

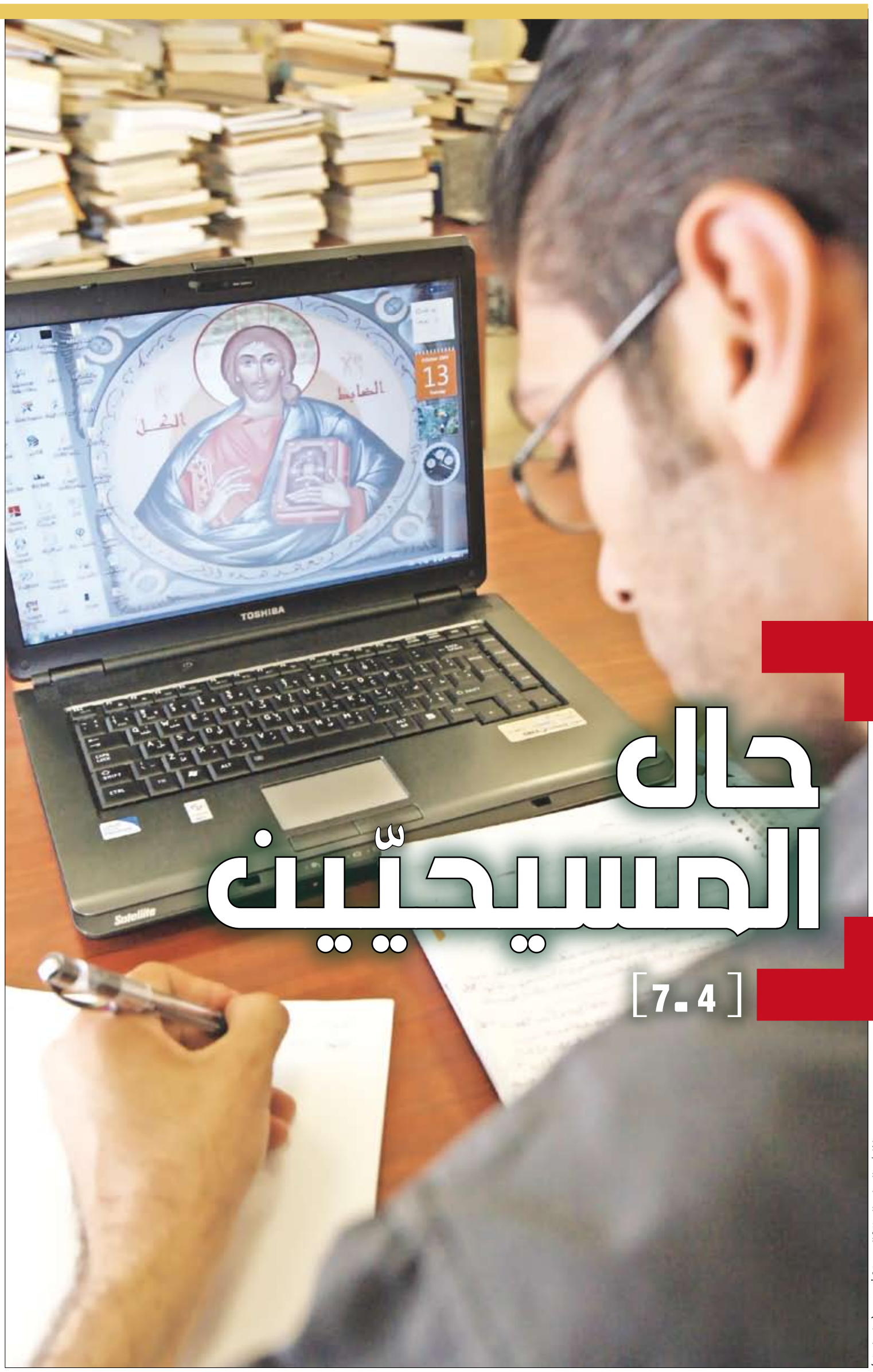

# حال المسيحيّين [7.4]

داخل أحد المعاهد الدينية المسيحية في بيروت (بلال جاويش)


08
بيروت تجمع «اللقاء التشاوري العربي بشأن فلسطين»: البحث عن الشباب

10
المجنّسون محرومون من حقوقهم: حكايات مواطنين من الدرجة الثانية

12
تصنيع التبغ في لبنان ممنوع وحماية المستوردين خط أحمر

15
مسرح الإنجا في طرابلس يتحوّل مركزاً تجارياً: تواطؤ بين البلديّة و«أبو العبد»



22
حراك المسار التفاوضي السوري ـ الإسرائيلي: الاختراق دونه عقبات

30
فضائح النجوميّة في كرة القدم: وراء كلّ لاعب عظيم أكثر من امرأة

# المشهد السياسي

# فرنجية: القرار الظني = حرب أهلية

**تمتّعت جلسة مجلس الوزراء، عصر أمس، بهدوء نسبي لم يحجب الواقع السياسي الفعلي الذي عبّر عنه النائب سليمان فرنجية ليلاً حين رأى أن حرباً ستندلع في لبنان بعد اتهام القرار الظني حزب الله باغتيال الرئيس رفيق الحريري. في هذه الأثناء، كان نواب تيار المستقبل يعانون انقلاب السحر عليهم في لجنة المال والموازنة**

استهل رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية مقابلته مع الزميل مرسيل غانم في برنامج كلام الناس بالإشارة إلى أن الرئيس سعد الحريري اتصل به قبيل الحلقة ليشكره على مواقفه في الفترة الأخيرة، التي وصفها الحريري بالإيجابيّة. وتوقّع فرنجيّة أن تحصل تسوية على كل شيء، آملاً أن تكون هذه التسوية لبنانية ـ لبنانية؛ لأن ثمة فرقاً بين التسويات الداخلية والخارجية. وفي موضوع جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، أشار فرنجية إلى أن الرئيس سعد الحريري وأحد الضباط اقترحا على الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، أن «تحمَّل جريمة الاغتيال لعناصر غير منضبطين»، تماماً كما جاءه هو شخصياً غيرهارد ليمان عام 2005 وأبلغه أن جناح رستم غزالي وعناصر سوريين غير منضبطين هم الذين اغتالوا الرئيس الحريري، لا الرئيس بشار الأسد. واستغرب فرنجية أن يقتنع الحريري بأن السيناريو نفسه الذي رُسم لمحاصرة سوريا يُرسَم اليوم لمحاصرة حزب الله. وجزم فرنجية بأن المحكمة الدولية أخذت معلوماتها من الأجهزة اللبنانية، وتحديداً من فرع المعلومات. وكشف أن رئيس فرع المعلومات وسام الحسن أتاه قائلاً إن لديه منذ عام 2006 معلومات عن السيناريو المرسوم. وسأل فرنجية: «إذا كانت المحكمة الدولية قرار فتنة في لبنان، فلماذا لا تلغي؟»، مؤكداً أنه بعد اتهام القرار الظني حزب الله بقتل الحريري، ستقع حرب في لبنان. ورفض الحريري الكلام عن اشتراك حزب الله بقتل الحريري، واصفاً الكلام على عناصر غير منضبطين بالبدعة. ورأى فرنجية أيضاً أن «سعيد ميرزا متهم بأنه من الذين فبركوا شهود الزور، ولعله بريء، لكن هناك خلاف على وجوده في موقعه، وإذا رفضوا أن يتنحى، فليسلموا القضية إلى المجلس العدلي». ومن ميرزا إلى وزير العدل إبراهيم نجار، طالب فرنجية باختيار شخص معتدل ليكون وزير عدل، مؤكداً أن نجار لم يكن مقتنعاً باستدعاء السيد، لكن النائب جورج عدوان أبلغه أن هذا قرار حزبي عليه تطبيقه عبر وزارة العدل. وأشار فرنجية إلى أن الرئيس السوري بشار الأسد يرى نفسه مديناً تجاه الضباط الأربعة و«بقدر ما يفي الحريري من هذا الدين يرتاح الأسد». وكرّر فرنجية أكثر من مرة الكلام على حتمية التسوية، مشيراً إلى أن حزب الله وفق قواعد اللعبة الأساسية هو مقاومة ضد إسرائيل، و«كلما زكيناه كمقاومة ضد إسرائيل ارتحنا وارتاح البلد».

### اجتماع الحكومة

دعا رئيس الحكومة سعد الحريري كلاً من وزيرة المال ريا الحسن ووزير الاتصالات شربل نحّاس ووزير الطاقة والمياه جبران باسيل ووزير الزراعة حسين الحاج حسن إلى لقاء يعقده في منزله بعد غد الأحد لصوغ مسوّدة عن توجّهات الحكومة في مشروع موازنة عام 2011. وبحسب مصادر وزارية، تمثّل الدعوة إعلان نيّة للانفتاح على أفكار وزراء تكتل التغيير والإصلاح وحزب الله واقتراحاتهم. وكانت جلسة أمس قد تميّزت بقصرها بسبب اضطرار الحريري ومعظم الوزراء إلى المشاركة في احتفال السفارة السعودية بالعيد الوطني الثمانين للمملكة. وكان لافتاً أمس نأي الحريري بنفسه عن معظم السجالات، تاركاً المواجهة للوزيرة الحسن وزملائها بطرس حرب وإلياس المرّ وآخرين. وبدأت الجلسة بمداخلة لنحّاس أعاد فيها التذكير بالتوافقات السابقة، ولا سيما لجهة تخصيص جلسات لمناقشة السياسات الحكومية تمهيداً لوضع مشروع موازنة عام 2011، وقال إن الأرقام التي عرضتها الوزيرة الحسن في الجلسة السابقة أظهرت وجود فائض أولي كبير جداً في الأشهر السبعة الأولى من هذا العام. وهذا، بحسبه، إشارة إلى وجود قدرة كبيرة على زيادة الإنفاق على المشاريع وتوفير الكثير من حاجات الناس والاقتصاد. لكن اقتراحات نحاس لم تلق قبولاً من فريق الحريري الذي أصر على حصر النقاش في أرقام الموازنة وموادها، من دون ربطها بالسياسات العامّة. بدوره، طالب الوزير محمد فنيش بحصر النقاش بمشروع الموازنة، لا أخذ الحديث إلى السجال السياسي، فيما أصرّ الوزير حسين الحاج حسن على صياغة رؤية اقتصادية لمشروع الموازنة.

وأعلن وزير الإعلام طارق متري بعد الجلسة أن المجلس وافق على اقتراح وزارة الدفاع تعيين العميد الركن نقولا مزهر عضواً في المجلس العسكري.

يشار إلى أن جلسة أمس عقدت بغياب الرئيس ميشال سليمان الذي غادر إلى نيويورك للمشاركة في جلسة مجلس

سليمان مصافحاً أوباما في مجلس الأمن أمس (دالاتي ونهرا)

mtc touch

نتائج السحب الخاص بحملة
"ألف ليلة وليلة" من mtc touch

يسر شركة **mtc touch** أن تعلن أنه جرى في تاريخ ٢٠١٠/٩/٢١ السحب الإلكتروني لليانصيب الخاص بحملة «ألف ليلة وليلة» الدعائية لمناسبة شهر رمضان ٢٠١٠ في مركز الشركة الرئيسي وبإشراف مديرية اليانصيب الوطني اللبناني من أجل ربح إثنتي وعشرين جائزة.

وقد جاءت نتيجة السحب المذكور كالتالي:

١٠٠١ ساعة تخابر محلية : 71101403

١٠٠١ رسالة قصيرة : 71195396 . 70769296
03635073 . 70650469 . 70683116
71226902 . 03079663 . 71107827
71248978 . 71575406 . 71524758
76643525 . 71533031 . 70805990
76657879 . 70876492 . 70806778
71587277 . 70727655 . 03065159
70625286

الجائزة الكبرى عبارة عن ساعة تخابر محلية يومية مجانية لمدة ألف يوم ويوم.
إحدى وعشرون جائزة عبارة عن ١٠٠١ رسالة قصيرة **SMS** لكل رابح.

علماً أن الشركة ستتصل بالرابحين لإعلامهم عن نتائج السحب، وسوف تقوم بتحويل قيمة الجائزة المذكورة أعلاه لكل رابح على رصيد خطه الخلوي المدفوع سلفاً **magic** في تاريخ ٢٩ أيلول ٢٠١٠.

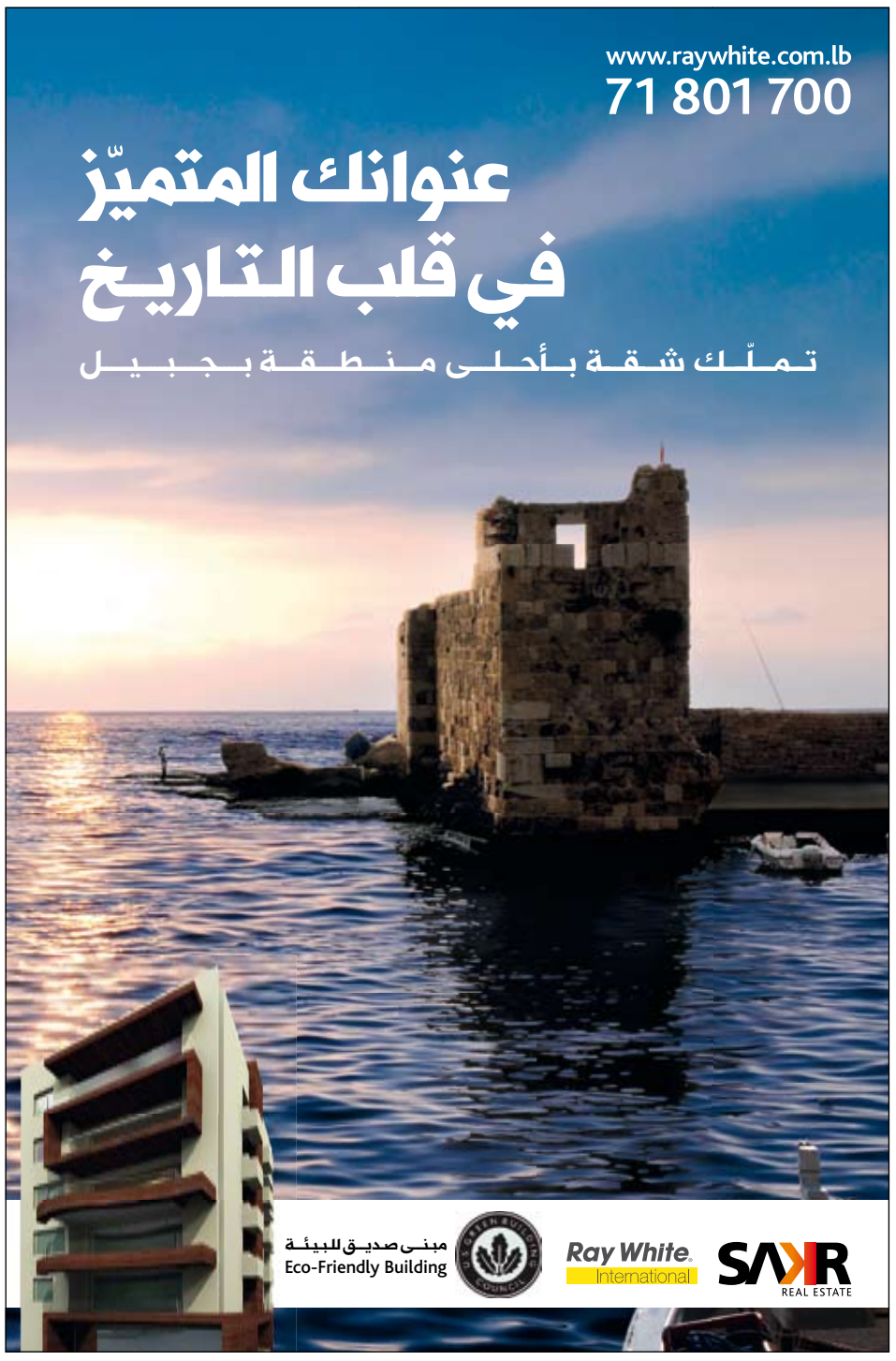


الأخبار عندك !!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

**نواب المستقبل هم أول من طالب بالتصويت على بند تمويل المحكمة**

**فرنجية: عدوان أبلغ نجار قراراً حزبياً**

**دعا الحريري إلى لقاء يعقده في منزله الأحد لمناقشة موازنة 2011**

الأمن الدولي، حيث كانت له كلمة كرّر فيها موقفه بشأن السلام الدولي ورفض لبنان للتوطين و«حرص لبنان دوماً على تجميع مجمل قدراته الوطنية للدفاع عن سيادته واستقلاله وسلامته، وحماية أرضه ومياهه وما تختزنه بحاره من ثروات».

### لجنة المال والموازنة

إلى ذلك، استهل نواب تيار المستقبل اجتماع لجنة المال والموازنة أمس بالمطالبة بمحضر جلسة اللجنة المتعلقة بالمحكمة الدولية، استناداً إلى مادة في النظام الداخلي لمجلس النواب طالب بالتصويت على بند التمويل، رغم العرف القائل بأنّ قرارات اللجان تُتّخذ بالتوافق. ورفض نواب المستقبل اقتراح كنعان تأجيل مناقشة هذا البند حتى جلسة 27 أيلول التي ستتطرق إلى كل البنود الخلافية في الموازنة، مصرين على التصويت. هنا، أعلن نواب حزب الله أنهم موافقون على التصويت. تدخل كنعان مجدداً خوفاً من الارتدادات السياسية التي من الممكن أن يلحقها التصويت على هذا البند، وخصوصاً أن دفّة أعضاء اللجنة الحاضرين كانت تميل إلى المعارضة السابقة. واقترح النائب المتني أن يؤجل بحث هذا البند ليناقش في الهيئة العامة لمجلس النواب، فرفض عرضه. وكان نواب حزب الله قد أشاروا إلى أن تشبّث الفريق الآخر بالتصويت سيدفعه إلى إعلان موقفه، وهو رفض المحكمة الدولية أساساً، ولفتوا إلى أنهم إذا أعلنوا هذا الموقف، فلن يتراجعوا عنه، وهذا ما حصل. وبعد رفع الجلسة إلى جلسة أخرى عقدت بعد ظهر يوم الخميس نفسه، سعياً إلى تحقيق التوافق على هذا البند، كانت المفاجأة أن أيّد نواب تيار المستقبل فجأة التوافق على هذا البند، ودعوا إلى تحويله إلى الهيئة العامة للمجلس، فيما كان حزب الله قد أشار إلى أنه لن يتراجع عن موقفه، فبقي على موقف التصويت على البند. عندها انسحب نواب المستقبل. وتلافياً للإشكالات التي يمكن أن تحصل لاحقاً، وخصوصاً أن الطائفة السنية لم تعد موجودة في الجلسة للمشاركة في التصويت، كان التوافق على أن هذا البند لم يُقَرّ نتيجة عدم موافقة النواب عليه، وبالتالي أصبح في عهدة الهيئة العامة لمجلس النواب.

ابراهيم الأمين

# السؤال الفلسطيني ـ العربي: من يرث فتح؟

في أفق النقاش الفلسطيني غير الرسمي، لا تبدو الأفكار معقدة. فالانقسام قائم كما هو في صف القيادات الرسمية المتولية لمهمات تنفيذية في التفاوض أو في المقاومة. لكن المبادرات التي تقوم بين الوقت والآخر، تكشف عن النقص الحاد لدى مجموعات كبيرة إزاء القيام بجهود وأنشطة وأعمال وأقوال من شأنها أن تعكس حجم الرغبة لدى هؤلاء في تقديم ما يفترضون أنه واجب لدعم قضية ستظل تشغل بال العرب إلى أن تعود فلسطين لأهلها.

لكن الجمهور تعود كثيراً من الأنشطة والمؤتمرات والمبادرات التي تهدف إلى تأطير الجهد، وإلى تنظيمه، وإلى تركيز الجهد بغية الوصول إلى نتائج عملية، والوصول إلى وضعية تحوّل الجهد من فكرة ورأي إلى واقعة تفرض نفسها حقيقة على اللاعبين السياسيين، وهو بالضبط الجزء المفقود في معظم المبادرات.

في حالة المبادرة التي تنعقد في بيروت بمشاركة عربية لحماية الثوابت الفلسطينية، ما يلفت إلى أنه في ظل الانقسام السياسي، سواء بين الفلسطينيين أنفسهم أو بين العرب، بشأن أي طريق يجب أن نسلكها لاستعادة الحقوق، فإن ثمة قوى قادرة على الأرض تبادر إلى ترجمة اقتناعاتها. حيث تذهب أقلية مدعومة من الولايات المتحدة وإسرائيل نحو مفاوضات لا تثمر سوى تنازلات وتراجعات، فيما تقوم أقلية أخرى، لكنها ذات وزن شعبي أكبر، بإدارة مقاومة مسلحة فرضت نتائج حقيقية ونوعية في لبنان وفلسطين والعراق، كما في أفغانستان. وهي مقاومات متصل بعضها ببعض ربطاً بالترابط غير القابل للفكاك بين الاحتلالين الأميركي والإسرائيلي. وبين الفئتين، أقلية ثالثة، تملك موقفاً يتراوح بين حالة انتظارية لا تبدي معارضة لمفاوضات، وإن كانت آمالها قد خابت مراراً، وبين حالة رافضة للتنازل عن ثوابت القضية باسم الحاجة إلى أي حل.

في هذه الحالة، تظهر إلى السطح الحالة التي يعكس لقاء بيروت إحدى صورها، أي تلك الحالة التي تعتقد أنه يجب عليها الصراخ ورفع الصوت رفضاً لمبدأ التنازلات وآليتها ونتائجها، وتعكس كذلك الحاجة إلى إطار منخرط في حركة المقاومة بكل وجوهها، من دون الحاجة إلى انضواء فكري أو عقائدي داخل البيئة الأكثر فاعلية في المقاومة، أي التيار الإسلامي بوجهه الحركي الجديد.

**لقاء بيروت تعزيز لمنطق المقاومة ومفتاح لتوسيع إطار المشاركين بفاعلياتها لكن عنصر الشباب هو الشريان الذي يبقيها حية**

بناءً على ذلك، فإن المعنى الأولي لاجتماع بيروت، هو الإشارة إلى أن في مختلف مستويات الشارع الفلسطيني والعربي، من يحتاج إلى إطار أو لقاء يتيح التعبير عن هذه المواقف، ومن يبدي الاستعداد للذهاب إلى أبعد من ذلك. وهنا يفترض أن يقوم النقاش اللاحق، إذ إن الحقيقة القائمة بوجود مناخ وفاعلية على مستويات عدة يتيح الانخراط بفاعلية أكبر ضمن حركة المقاومة، لا تكفي لنقل النشاط نفسه إلى المستوى الأفعل. بل هناك حاجة إلى التوقف عند أمور وملاحظات لا يمكن تجاهلها كي لا نقع أخيراً في فخ الإنشاد عن بعد، ومن هذه الملاحظات:

أولاً: إن أي إطار لا يمكنه جذب تيّار شبابي فاعل، لا يمكنه أن يعيش ويتحول إلى حركة فعالة، ولو أن الوجوه والأسماء المشاركة تملك من الحيثية ما يعطي صدقية قوية وكبيرة لما هو قائم حتى الآن.

ثانياً: إن جذب الشباب إلى حركة أو نشاط من هذا النوع، لا يقوم على المناداة فقط، أو على إتاحة الفرصة لملاقاتهم عبر خطب وبيانات ووثائق؛ لأن التجربة علمت أن هذه أرضية قوية وضرورية، لكنها لا تعيش إن لم تكن معطوفة على مبادرة عملية تفرض على المنخرطين التفكير بآليات عمل تتيح نقل التجربة من مرحلة التنظير والتشخيص إلى مرحلة الفعل المباشر.

ثالثاً: إن أي مبادرة يجب أن تترافق مع نشاط من نوع مختلف تماماً على مستوى المتابعة. صحيح أن مؤتمراً كالمنعقد في بيروت، له أثره وله حاجته، لكن اقتصار الأمر على هذا النوع من اللقاءات يجعله يموت يوماً بعد يوم، ويحوله من عنصر تحفيز إلى عنصر إحباط وشلل. وهذا الاستنتاج مرتبط بتجارب تخوضها القوى القومية.

رابعاً: إن القدرة على جذب عناصر متنوعة فكرياً وعقائدياً وطائفياً ومناطقياً، أو على مستوى الهوية الوطنية، تعني أن هناك قدرة على جعل الحركة الجديدة في صلب العمل الوطني والقومي لكل القوى التي أتت منها هذه الشخصيات أو هذه الفاعليات، باعتبار أن مهمة تحرير فلسطين ليست مهمة ثانوية أو فرعية، أو تقع في مرتبة متدنية على مستوى الأولويات. وبالتالي، فإن الأفق الفعلي لنجاح مبادرة بيروت، يفرض أو سيفرض ـ ولو تدريجاً ـ على هؤلاء الناس، إما تحويل أطرهم إلى جزء من عمل الإطار الأعم، أو الخروج من هذه الأطر الضيقة نحو تثبيت الإطار الأعم كمركز للنشاط.

أخيراً، ليس من باب النكد، ولا من باب إحباط من لديه رغبة في الأفضل في مواجهة العدو، بل من باب عدم الذهاب بعيداً في التوقعات أو ما هو مأمول من هذا التجمع، فإن اللطف بأهل فلسطين يفترض أن نتوقع مزيداً من المواقف، لكننا لسنا في وارد توقع مبادرات ذات بعد تفعيلي يقود إلى الرد على السؤال الأبرز الموجّه إلى الحركة الوطنية الفلسطينية وإلى الجهات العربية المعنية: من يرث حركة فتح؟

## السينودس من أجل المشرق

**رحلة العماد ميشال عون بالعودة إلى الأصول المشرقية والعربية لمسيحيّي لبنان والمنطقة، مستمرة. رحلة تجاوزت حدود المصالح الضيقة القائمة على حسابات لبنان الضيقة. وهو أمر يثبته عون يوماً بعد يوم، وخطوة بعد خطوة. وقد عاد إلى مراجعة كاملة تتيح له تثبيت موقف أو تعديله أو السير نحو مرحلة مختلفة تماماً عن السابق. وهي المرحلة التي تدخل تعديلات جوهرية على آلية التفكير وعلى المقاربات وعلى الخطاب نفسه كما على المفردات. محطة السينودس من أجل المشرق فرضت نفسها بقوة على العماد عون، وعلى آخرين معنيين بالأمر من زوايا إضافية، بين هؤلاء الباحث غسان الشامي الذي بدأ نقاشه مع عون، فور الانتهاء من الإعداد الناجح لزيارة الأخير إلى حلب، واتفقا على إعداد دراسة موثّقة تمثّل مستنداً تاريخياً يتكّل عليه لصياغة الموقف السياسي النهائي. خلال أربعة شهور، عمل الشامي مستعيناً**

# المسيحيون حالهم ومآلهم

**غسان الشامي**

لبلوغ مآل المسيحيين في المشرق ودورهم ومستقبلهم، لا بد من فاتحة تاريخية سريعة لاستكناه ماضيهم وصولاً إلى وضعهم الحالي، تنطلق من سيرورتهم في المنطقة، وذلك قبل التوجه إلى المسلمين في ما يجمع بين الديانتين المشرقيتين نصّاً وروحاً وتاريخاً وثقافة.

والحال أن ما قبل مرسوم ميلانو (313 م) الذي أصدره الإمبراطور قسطنطين الكبير، الذي جعل المسيحية ديانة معترفاً بها في الإمبراطورية البيزنطية، غير ما بعده، حيث كانت المسيحية، رغم الاضطهادات، تجتاح بقداسة المؤمنين فيها بلاد المشرق. ولقد اعتمد البيزنطيون على قبائل مسيحية، أهمّها «غسّان» في صراعهم السياسي والعسكري ضد الفرس الذين اعتمدوا أيضاً على «المناذرة» اللخميين المسيحيين في ذلك الصراع، وانتشرت المسيحية بين القبائل الضاربة في بلاد الشام التي كان غالبية سكانها من الآراميين داخل المدن وفي الأرياف والبادية، ومن قبائلهم الكبرى تغلب وغسّان (شفيعهما والعلَم الذي يرفعانه، مار سركيس)، وقبائل كلب وبكر ولخم وجذام وطي وقضاعة وتنوخ والضجاعم من بني سليح وغيرها، وكانت علاقاتهم مع قبائل شبه الجزيرة العربية متواصلة، بفعل الترحال والقرابة والتجارة، حيث وُجدت المسيحية في نجران واليمن والبحرين ومكة نفسها، التي تعبّد فيها النبي محمد والقس (الأسقف) ورقة بن نوفل في غار حراء.

كانت المسيحية رسالة رسولية على خطى السيد المسيح، رغم تفشّي الخلافات اللاهوتية، لكن ما إن مدّ الأباطرة أيديهم إليها حتى تغيّرت الحال، فمنذ قسطنطين ومجمع نيقية (325م) بات للسلطة الزمنية اليد الطولى في الشأن الكنسي، والدليل على ذلك النزاع مع آريوس (336 ـ 256 م) الذي قال إن الكلمة ليس إلهاً. فبعد أن حرّم المجمع تعاليمه، وعدّها بدعة، وأمر بنفيه، اضطر الإمبراطور إلى التراجع عن القرارات التي صدرت ضده تحت وطأة اللعبة السياسية ومصلحة السلطة، فيما أوغل خلفاء قسطنطين في تدخّلهم في شؤون الكنيسة وفي تعيين البطاركة وعزلهم حسب الهوى السياسي والمذهبي. ونجم عن تدخلهم صراع مذهبي مرير ألقى بظلاله حتى وقت متأخر لم يحسمه حتى مجمع خلقيدونية (451م)، أو حتى انسحاب هرقل أمام الجيش العربي عام 638 م، حيث يقول المؤرخ أوسترغروسكي إن الإمبراطور لم يبقَ كبير القضاة، بل بات «حاكماً مستبداً، لم يعد يستمد سلطته من قوة على الأرض بل من الله» وصار له سلطان على الكنيسة، وإنّ «من خصائص الدولة البيزنطية سيطرة السلطة الإمبراطورية على الكنيسة».

ساعدت السلطة الإمبراطورية على تفتيت المسيحيين في المشرق عبر تدخلها في الصراع اللاهوتي، وحتى دورها الصارخ في الاضطهادات بين المونوفيزيين والخلقيدونيين (المؤمنون بالطبيعة الواحدة أو بالطبيعتين للسيد المسيح)، رغم حاجتها الماسة إلى كل جهد ومدد بشري أمام التغلغل والنفوذ الفارسي الذي كان يستشري آنذاك، فيما بقي المسيحيون المؤمنون غالباً على مبعدة من هذا الصراع، وأسهم النسّاك والقديسون في ضخّ روح المسيحية في المشرق بعيداً عن الصخب السياسي. لكنّ كُرهاً عميقاً للسلطة البيزنطية كان يترسّخ في نفوس السكان تجلّى بمساعدة بعضهم للفرس خلال اجتياحهم للمنطقة ووصولهم إلى القدس (614 م)، وأخذهم خشبة الصليب، ومن ثم في اعتبار السكان أن الجيش العربي ليس جيشاً غريباً عندما بدأ بالدخول إلى بلاد الشام منذ عام 634 م.

ما من غرابة أن تقرأ في كتب التاريخ عن مساعدة المسيحيين المشرقيين للجيش العربي الإسلامي، ابتداءً من بصرى الشام وصولاً إلى مساعدة منصور بن سرجون، جدّ القديس يوحنا الدمشقي للعرب، على فتح دمشق أمام خالد بن الوليد وأبو عبيدة بن الجراح، وتسليم البطريرك القديس صفرونيوس القدس سِلماً للخليفة عمر بن الخطاب، وحتى ثورة الأرمن في جيش هرقل في معركة اليرموك الفاصلة. وما كتبه ميخائيل السوري البطريرك المونوفيزي المؤرخ «إنّ ربَّ الانتقام استقدم من المناطق الجنوبية أبناء إسماعيل لينقذنا بهم من أيدي اليونان، وقد أصابنا خير ليس بالقليل بتحرّرنا من قَسوة الرومان وشرورهم ومن غضبهم علينا من جهة أخرى»، يعدُّ دليلاً على طريقة استقبال المسيحيين للعرب المسلمين، فيما يصف المؤرخ البريطاني إدوارد جيبون في كتابه (تاريخ أفول وسقوط الدولة الرومانية) حال المصريين عند الفتح قائلاً: «إن العرب استُقبلوا في مصر كالمنقذين للكنيسة اليعقوبية، وفي أثناء حصار عمرو بن العاص لمنف عقدت معاهدة سرية بين جيش منتصر وشعب من العبيد»، حيث مارس البيزنطيون اضطهاداً شديداً على الأقباط بحجة الاختلاف المذهبي. ويقول المؤرخ البريطاني ألفرد بتلر «قال مطران نسطوري:

> **يقدر عدد المسيحيين في العالم العربي بحوالى 12 مليون نسمة من أصل حوالى 330 مليونًا**

وهؤلاء الذين أعطاهم الله السلطان في أيامنا لا يحاربون المسيح ودينه بل هم يدافعون عن ديننا ويجلّون قسوسنا وقديسينا ويهبون الهبات لأديرتنا».

استمرَّ الحضور المسيحي طاغياً في المشرق طيلة القرن الهجري الأول. ويقول السير توماس أرنولد (1930 ـ 1864) صاحب فكرة كتاب «تراث الإسلام»: «لا يسعنا إلا الاعتراف بأن تاريخ المسيحيين في ظل الحكم الإسلامي يمتاز ببعده بعداً تاماً عن الاضطهاد الديني»، ويضيف أن المسيحيين حازوا ثروات، وتمتعوا بنجاح عظيم في العصور الإسلامية الأولى، بفضل ما كفل الإسلام لهم من حرية الحياة والتملك والعقيدة، حتى كان منهم أصحاب النفوذ العظيم في قصور الخلفاء.

ويقول الأب اليسوعي هنري لامانس: إن «عدد المسلمين في آخر القرن الأول الهجري لم يكن يتجاوز 200 ألف مقابل 4 ملايين سوري» وقد تبوّأ المسيحيون مواقع مهمة في الدولة وتولوا حركة التأليف والنسخ والترجمة والعلوم والطب والتجارة، والأسماء في هذه المجالات كثيرة لا تحصى، ما يعني أن العرب لم يضطهدوا المسيحيين، ما عدا انقلاب الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز الذي حكم ثلاث سنوات، عليهم، رغم أنه مدفون في أرض لهم على بعد خطوات من صومعة القديس سمعان العتيق في الدير الشرقي قرب مدينة معرّة النعمان السورية، وقد طردَ بعضهم من الوظائف الرسمية وحوّل عدداً من الكنائس إلى مساجد، ومنعَ بناء الكنائس الجديدة ولبس العمائم، وفرض عليهم جزّ نواصيهم، ولبس ملابس وأحزمة خاصة، وركوب الخيل من دون سروج، وانتهت هذه الإجراءات بوفاته. لكنّ ما قام به بدا ناجماً عن مزاج شخصي لا عن توجّه ديني.

وعملياً، فإن أول اضطهاد حقيقي للمسيحيين حصل خلال عهد الخليفة العباسي العاشر، المتوكل على الله (861 ـ 847 م)، وهو من أمّ تركية، وأول خليفة يتمذهب بالمذهب الشافعي، وشهدت فترة حكمه بداية تداعي الدولة العباسية. حيث أعاد تطبيق ما فرضه عمر بن عبد العزيز على المسيحيين، وأضاف إليه منعهم من الاحتفال بأعيادهم خارج بيوتهم، وعدم احترام ملكياتهم أو كنائسهم، وأكرهَ مجموعةً على الإسلام قرب حلب. لكنّ هذا الخليفة الذي شهدت فترة حكمه صراعاً مريراً مع البيزنطيين، جرى خلاله قتل أسرى عرب بعد الطلب منهم العودة عن إسلامهم ورفضهم التنصّر، لم يكتفِ باضطهاد المسيحيين، بل طال اضطهاده الشيعة والعلويين، وكان قد أمر بهدم قبر الحسين بن علي في كربلاء.

وقام الحاكم بأمر الله الفاطمي (1021 ـ 985 م) بإصدار أوامر إضافية مثيرة للضحك، فحدّد للمسيحيين أطوال الصلبان التي يتقلّدونها في أعناقهم وأوزانها، ومنعَهم من ركوب الخيل والاكتفاء بركوب البغال والحمير، من

## جعجع وعون: الأمس والغد

**غسان سعود**

بين ميشال عون الذي توج أمس برسالته إلى السينودس تواصلاً مع الأبرشيات والرهبانيات، كان قد استهله باجتماع مع مجلس المطارنة الموارنة قبل نحو 9 أشهر، وبين سمير جعجع الذي سيخاطب الرأي العام غداً بأفكار يفترض أنها ولّت مع ويلاتها، يمكن المتأمل اليوم للرجلين التوقف عند علامات فارقة عدّة:

في الشكل: يفاجئ عون الجمهور بعنوان غير متوقع (رسالة إلى السينودس مثلاً) أو زيارة غير متوقعة (حضوره اجتماع مجلس المطارنة مثلاً)، فيخلق المناسبة. أما جعجع فمواعيده ثابتة: ذكرى حل الحزب وذكرى شهداء القوات اللبنانية. بعيداً عن هاتين المناسبتين، لا مبادرات شخصية.

يختار عون صالونات الأديرة أو قاعات الفنادق أو صالات المطاعم لمخاطبة الرأي العام، فيما يفضل جعجع ملاعب كرة القدم.

يخاطب عون الجمهور جالساً على كرسي، يقرأ ورقة مكتوبة. أما جعجع، فيخطب بلغة حماسية، واقفاً على أصابع قدميه خلف منبر، مرتجلاً معظم خطابه.

يحيط عون نفسه بمجموعة صغيرة من فاعليات المجتمع، مفضلاً التواصل مع الجمهور العريض عبر وسائل الإعلام دون صخب كثير. في المقابل، يتابع جعجع منذ أشهر حجم الحشد الذي سيتحلق حوله ولا يزعجه أبداً مقاطعته مرات عدة خلال خطبته بالهتاف: «الله قوات حكيم وبس» أو «براءة براءة سمير جعجع براءة» ممن توقف الزمن عندهم نهائياً قبل عشر سنوات.

أمّا في المضمون، فيقدم عون في معظم إطلالاته موضوعاً سجالياً يمكن بموجبه فتح نقاش عام. أما جعجع، فيكرر في كل مرة الثوابت والعبارات نفسها.

يستعمل عون أدوات تاريخية ليعبر بالحاضر سريعاً باتجاه المستقبل. أما جعجع، فيستعمل الماضي ليدحض تمايز الحاضر، مصراً على استنساخ الماضي للمستقبل.

يحاول عون تقديم نفسه كصاحب رؤية ومشروع مستقبلي لمئة عام، فيما يعتز جعجع بأنه عملاني أولاً وأخيراً.

يتجاوز عون حدوده، منظراً في العناوين الكبيرة، طارحاً نفسه كحل للوطن. في المقابل، يتقوقع جعجع داخل تركيبة تنظيمية، تكتيكية وديماغوجية، طارحاً نفسه كحل لمسيحيي عين الرمانة والحدث.

بين الاثنين أيضاً، عون مقتنع بأن العمل الحزبي هو خيار متحرر لا يستوجب أداء يمين ولا انضباطاً عسكرياً. أما جعجع، فيعتز بتنظيمه الحزبي الحديدي، مبشراً بأنه أشبه بحزب الله المسيحي.

يولي عون اهتماماً كبيراً بعمل كتلته النيابية، ويتابع تطور عمل هذه الكتلة التشريعي وتحول لجنة المال والموازنة مثلاً إلى سلطة رقابة استثنائية على عمل مجلس الوزراء، فيما يكاد يختفي نواب «القوات» تشريعياً.

يتخطى عون بثوان قليلة المواقف السلبية المتراكمة تجاهه، فيما يعجز جعجع عن ردم الانطباع المكوّن لدى الرأي العام منذ الحرب الأهليّة.

**بأصدقاء في مصر والعراق وسوريا، محاولاً الابتعاد عن السياسة قدر المستطاع. وفي المقابل، تكفل «الجنرال» بإعداد الرسالة ذات الطابع السياسي للسينودس، التي يفترض أن يضع فيها النقاط على الحروف كقائد سياسي مسيحي. يقول الشامي إنه اكتشف خلال اجتماعاته الكثيرة مع المطارنة ومراكز الأبحاث، أنه لا دراسات جديّة في الموضوع. حاول الالتفات إلى جميع المراجع الموجودة، والاتصال بالمسؤولين الروحيين والزمنيين المعنيين في حقول دراسته، وسرعان ما تبيّن للشامي وفريق العمل أن ثمة محاولة خطيرة عمرها نحو عشرين عاماً، منذ بروز مفهوم الإسلاموفوبيا، لأبْلسة الإسلام بعد انهيار الاتحاد السوفياتي. تابع العماد عون تفاصيل العمل بنحو شبه أسبوعي، قرأ وبارك النشاط. وسّع تصوّره للموضوع، وتعمّق أكثر في القضية التي تشغله منذ ثلاث سنوات بشأن مسيحيي الشرق. وتابع الأمر مع مجلس المطارنة قبل تسعة أشهر، وفي جولاته على الرهبانيات ولقاءاته المكثفة مع المعنيين في هذا الموضوع منذ انتهاء الانتخابات النيابية**

في طريقهم للاحتفال بإضاءة الصليب العملاق في قناة باكيش في 13 أيلول الجاري (حسين ملّا ـ أ ب)

دون سروج. وقد اشتهر بغرابة أطواره وسفكه للدماء. ومع أن أمّه مسيحية، أمرَ بهدم كنيسة القيامة، مقدّماً الذريعة لبدء الحروب الصليبية. لكنّه كذلك هدم جامع عمرو بن العاص في الإسكندرية واضطهد اليهود والمسلمين الذين يخالفونه المذهب.

لم تكن حال المسيحيين المشرقيين بعد مجيء العثمانيين، إثر معركة مرج دابق قرب حلب عام 1516 م، أفضل كثيراً من حالهم أيام المماليك، رغم خضوع بعض السلاطين لمتطلبات سياسية وإصدارهم «فرمانات» تزعم تحسين أوضاع المسيحيين، لكنّ الأمور في الواقع تدهورت وأدت إلى دخول الغرب في لعبة قوقعة المسيحيين وربطِ بعضهم بعواصمه منذ الاتفاقية الأولى بين السلطان العثماني سليمان القانوني الذي حكم بين 1566 ـ 1520 م والسفير الفرنسي جان دي لا فوريه، التي جددت مرات عدة، وتضمنت توسيع البنود المتعلقة بالأشخاص والملكيات الفرنسية لتشمل مسيحيي المشرق، وبخاصة الكاثوليك، لكنّ الواقع يدلّ على أن حالهم بقيت في أدنى مستوياتها، وبقوا مواطنين هامشيين لا حول لهم ولا قوة حتى رحيل الدولة العثمانية عام 1916.

وجرّاء هذا الوضع التاريخي المأزوم هَرَعَ المسيحيون المشرقيون مجدداً إلى بثّ الروح في النهضة العربية خلال فترة النزْع الأخير من حكم «الرجل المريض» العثماني، فأسهموا كمؤسسين في نشر الوعي عبر الجمعيات والصحف وإعادة إحياء اللغة العربية في مواجهة التتريك، وقدموا شهداء في ساحات بيروت ودمشق على شفا غروب الاحتلال العثماني، والأسماء أكثر من أن تعدّ في هذا المجال. كذلك هرعوا إلى تأسيس، أو المساهمة في تأسيس، الأحزاب على أسس المواطنة وفصل الدين عن الدولة، وبعضها على أساس طائفي مغلّف بنزعة ليبرالية. وكانت غاية الكثيرين منهم التحرر من صفة «أهل الذمة» عبر السعي إلى إنشاء دول قومية أو ليبرالية تعتمد على مبدأ المواطنة والعدالة الاجتماعية، وشاركوا بفعالية في الثورات الفلاحية بجبل لبنان (1857 ـ 1780)، وجبل حوران في سورية. أما بعد معاهدة سايكس ــ بيكو وتقسيم المشرق والحرب العالمية الثانية وظهور الدول الوطنية، فقد انخرط المسيحيون في مجمل الحِراك الوطني من خلال تأسيس الأحزاب العلمانية والحركات الوطنية، وأدّوا قسطهم في الصراع مع إسرائيل بعد تأسيسها كدولة، واحتلالها قسماً من أرض فلسطين وتهجير الفلسطينيين منها، مسلمين ومسيحيين.

### الخارطة الحالية للمسيحيين في المشرق

للأسف، لا تتوافر إحصاءات رسمية، أو شبه رسمية، عن العدد الحقيقي للمسيحيين في دول المشرق، ولا حتى إحصاءات عالمية دقيقة. وفي جميع الأحوال، فإن الأرقام تقريبية دائماً. ينقسمُ المسيحيون في البلدان المشرقية، عدا مصر، إلى 11 طائفة، فيما ينقسم الأقباط إلى 3 طوائف، كذلك يتوزع المسيحيون أيضاً على أقليات تاريخية إثنية، مثل الآشوريين والكلدان والأرمن وقلّة قليلة من الأكراد. ويقدّر عدد المسيحيين في العالم العربي بحوالى 12 مليون نسمة من أصل حوالى 330 مليوناً، لكنّ أغلبيتهم الساحقة موجودة في دول المشرق، ويتوزعون في مصر، لبنان، سوريا، العراق، الأردن، فلسطين، ويبلغ مجموع عدد سكان هذه الدول، حسب الإحصاءات الرسمية حوالى 150 مليون نسمة، أي إن معدّلهم يساوي 8% من مجموع سكان المشرق، مع الإشارة إلى أن عدد سكان الدولة العبرية بلغ في آخر إحصاء رسمي حوالى 7،5 ملايين نسمة، 19% منهم من العرب، عدد المسيحيين منهم 148 ألف نسمة، ما يعادل 2،1% من مجموع السكان. كذلك بلغ مجموع المسيحيين في تركيا وإيران نحو ربع مليون، هاجر الكثيرون منهم في السنوات الأخيرة إلى مختلف دول العالم.

### هجرة المسيحيّين المشرقيّين تاريخيّاً

إن البحث في تاريخية الهجرة من المشرق يقود إلى معارج متعددة. فهي لم تقتصر على المسيحيين فقط، بل طالت مكوّنات أخرى من المجتمع، لكنها لفتت الأنظار لدى المسيحيين إلى قلة عددهم في بعض البلدان. أما أسباب الهجرة فمتعددة في سياقها التاريخي كتعدد أسبابها والعوامل التي أدّت إليها.

لم تعد الهجرة ظاهرة مقتصرة على بعض دول العالم، أو تختص بعرق أو دين أو مذهب معين، بل تطال مختلف الأديان والأعراق، ولا تجوز مقاربتها من زاوية واحدة كالسياسة أو الاضطهاد الديني أو الخوف من الآخر، لأن

> **التهجير القسري الناجم عن التعصب الديني حالة نادرة في المشرق**

هذا يجعل المقاربة تنمُّ عن جهل وقصر نظر وعن غاية مخبوءة لغرض ما. فأغلب الباحثين والمختصين بالإحصاءات يرون أنها ناجمة عن قرار فردي يقوم به شخص ما، قبل أن تكون هاجساً جماعياً، وهي حق للفرد الذي يستنسبُ عيشاً له في مكان يرى فيه راحته. وهنا يكمن الفرق بين المهاجر والمهجَّر؛ فالأول اختار إرادياً أن يرتحل للعيش والكسب أو تبديل الانتماء، على اعتبار أن ما يطمح إليه لا يتحقق في وطنه الأم، والبعض من المهاجرين يذهب كأنه لن يعود، نظراً إلى انعدام الانتماء لديه، لذلك يبحث عن جنسية أخرى يعدّها ملجأ له ولطموحاته. والثاني مهجّر قسراً وعنوة، أُجبر على ترْك أرضه، وهذا ينطبق على المسيحيين وغيرهم، كحالتي فلسطين والعراق، وفي الإجمال، فإن التهجير القسري الناجم عن التعصّب الديني حالة نادرة في المشرق.

تُجمع الأدلة على أن هجرة المسيحيين الأولى من لبنان مثلاً بدأت لدى اندلاع الحرب الأهلية في عام 1854 م، لكنها بقيت على الأغلب ضمن المشرق، حيث انزاح بعضهم في هجرة داخلية، فاتجه قسم إلى فلسطين وآخرون إلى مصر، مع اتجاه البعض نحو أميركا اللاتينية. وأول هجرة فلسطينية من مدينة بيت لحم إلى البرازيل كانت في عام 1880 م، واتسع نطاق الهجرة المشرقية إلى أميركا الجنوبية منذ عام 1892 م، وبلغت حداً كبيراً بين الأعوام 1930 ـ 1903 م جرّاء المجاعة والحرب العالمية الأولى، وما عُرف بـ«سفر برلك»، خلال أفول شمس الدولة العثمانية. وتشير بعض الإحصاءات إلى أن عدد المهاجرين اللبنانيين في البرازيل وصل عام 1970 إلى 1,8 مليون مهاجر، فيما تشير أرقام لوزارة الهجرة البرازيلية إلى أن عدد اللبنانيين والمنحدرين من أصل لبناني يبلغ حوالى 5,8 ملايين نسمة.

ورصد مجلس الكنائس العالمي ومجلس كنائس الشرق الأوسط ومركز دراسات الوحدة العربية والمؤتمر القومي العربي، وبعض الجامعات المسيحية الخاصة في لبنان، أسباب الهجرة عموماً، وقالوا إن النسب على النحو الآتي: (44% بداعي العمل، 30% بداعي تكوين الأسر المختلطة، 15% بداعي الدراسة في الخارج واختيار وطن بديل، 10% بداعي الخوف من التطرف، وأسباب أخرى ثانوية)، ما يشير إلى أن الأسباب الدينية تأتي في أسفل سلّم الترتيب، وهو ما يحتّم علينا العودة إليها لاحقاً وبالتفصيل، وضمن كل بلد على حدة، لا بل ضمن المجموعات الإثنية المسيحية والأسباب التي أدت إلى تهجير الأقوام التاريخية.

أسباب الهجرة تشير إلى السبب الاقتصادي الذي يدفع العامل المادي، وشحّ فرص العمل والفقر، كما تلبّي نزوعاً نحو المغامرة. وقد أسهم التشويش التاريخي على الهوية، وعدم تبلورها في المشرق عموماً، في خفض منسوب الانتماء، وبالنسبة إلى المسيحي المؤمن هذا مخالفٌ تماماً للإيمان بالبشارة والمسيح، بمعنى أنه يجب أن يشهد مع يسوع على الحق، وعلى أن البقاء هو كالصخرة التي طلب يسوع من بطرس أن يكونها. فاستمرارية الوجود المسيحي في المشرق ليست منّة من أحد، بل واجبٌ. كذلك بدأت الأصولية الإسلاموية تطل برأسها بوضوح منذ الخمسينيات، وهي ناجمة عن قراءة أحادية للنصّ الديني، وقد استفادت من دعم الغرب المطلق لإسرائيل في تحييش أنصار لها، وتطورت هذه الحركات متّكئة على المفهوم الجهادي، ضد الماركسية أولاً ومن ثم الغرب، والأميركي منه تحديداً، كذلك هناك المجزرة الديموغرافية المبنية على تصور مسبق لتسهيل تهجير الأقوام التاريخية من المشرق وتوفير أماكن لجوء وعمل وجنسية لهم خارج إطارهم الطبيعي والجغرافي والتاريخي واللغوي والتراثي. أما الهجرة البَيْنية للمسيحيين السوريين نحو لبنان، فهي تاريخية جرّاء التداخل العائلي وحركة المصالح. فالمسيحيون من شمال سوريا، بعد خراب «المدن الميتة» خلال الحروب بين العرب والبيزنطيين وبعد الحروب الصليبية والزلازل والقلاقل، جاء قسم منهم إلى لبنان، كذلك فإنه منذ أربعينيات القرن الماضي قصدَته موجة أخرى من حوران بقصد العمل. وتوالت هجرة المسيحيين من سوريا بعد حرب عام 1967، وتنامَت بعد حوادث الإخوان المسلمين عام 1980، وتمكّن الكثيرون من ذوي الكفاءات والشهادات العليا، وحتى بعض الموجودين في الإدارة، من الحصول على تأشيرات عبر أقرباء لهم، ويمّموا شطرَ أميركا وكندا والسويد وبعض البلدان الأوروبية الغربية الأخرى.

وقد أسهم المسيحيون المشرقيون تاريخياً في إقامة توازن اجتماعي ثقافي معرفي في بلدانهم. فخلال الألفي سنة ونيّف الماضية، احتلوا موقعاً رئيساً في بناء الحضارة العربية وتطويرها، لغةً ومعماراً وثقافة وإبداعاً واقتصاداً، لا كمكوّن منعزلٍ في المجتمع، ◄

## السينودس من أجل المشرق

# المسيحيون حالهم ومآلهم

◄ بل كعنصر أساسي فاعل في العمل الإنساني والمعرفي والعملي. وعبر تشابك المصالح في المجتمع كانوا يقرّبون بين مكوّناته في العادات والتقاليد والتراحم، ومثّلوا جسراً للتواصل مع المنتج المعرفي في الغرب، مساهمين في خفض منسوب النظرة السوداوية والسيّئة التي انتشرت فيه بعد الحروب الصليبية.

ولم تكن الهجرة قدراً محتوماً في أحيان كثيرة، بل كانت خياراً وهاجساً فردياً للبعض، ولذلك فإنه لا يجوز النظر بعين واحدة إلى أصحاب هذين الخيارين. وللحقيقة، فقد حاول عدد كبير من المهاجرين الحفاظ على عاداتهم وتقاليدهم وكنيستهم في المهجر، ضمن جهد مضنٍ للحفاظ على الهوية الأصلية، لكنّ طبيعة الحيّاة في المهاجر واختلاف طرق التفكير والثقافة والعادات والتقاليد، كل ذلك أسهم في خلخلة الهوية المشرقية إلى حدٍّ كبير.

### خطوات ومسؤوليّات

منذ سنوات طويلة رفع بعض الحريصين على مستقبل المنطقة أصواتهم محذرين من عواقب الهجرة على البيئة المشرقية عموماً والمسيحيين فيها على وجه الخصوص، لكنّ هذه الأصوات لم تؤخر مهاجراً حتى الساعة عن موعدِ إقلاع طائرته، ولم تُعِد مغترباً إلى وطنه، ما يعني وجود خلل في الممارسة والمخاطبة والتوجّه وفي آليات العمل، لا بل في التدريس والتعليم والتوجيه، وأن الرسالة لم تصل إلى عموم الناس. ولذلك لا بد من ممارسة نقد حقيقي لوسائل العمل وطريقة الخطاب وآلية التوجه، قبل أن نعود لنتوجه إلى المواطن المسيحي طالبين منه البقاء في أرضه والتشبّث بمشرقيّته. وهنا تقع المسؤوليات على:

الدول المشرقية: المشرق عموماً مكوّن من موزاييك طائفي وإثني، وفقدان واحدٍ منه سوف يفقده غناه وتنوّعه وفرادته ورسالته، ويضعف اقتصاده ويخلخل بنيانه الاجتماعي. لذلك مطلوب من الجهات السياسية الحاكمة في المشرق الالتفات إلى موضوع الهجرة المسيحية، لا من منظور ديني فقط، بل من منظور وطني، ترى فيه ملامح أزمة تلوح أشرعتها في الأفق. وعليها المبادرة وطنياً للجم وإزالة الأسباب التي تجعل الشباب المسيحي يهاجر. والمطلوب من سوريا والأردن حالياً احتضان المسيحيين العراقيين مؤقتاً وتمكينهم، لا أن يكونا محطة عبور لهم إلى مغترب بعيد، والسعي لإعادتهم إلى ديارهم. ففي حال هجرة المسيحيين من العراق، لن تحل المشكلة، بل ستطل أخرى مذهبية أو إثنية، سنّية ـ شيعية، أو عربية ـ كردية، لأن الفتنة تجرّ الفتنة.

وقال بطاركة المشرق الكاثوليك في رسالتهم لمناسبة انعقاد اجتماعهم الأوّل في لبنان عام 1991 إن «آفة الهجرة الخطيرة تنخر جسمنا وتعطّل مسيرتنا، وتحرم كنائسنا وأوطاننا من عطائنا، وإسهامنا وتعاوننا. إننا بحاجة إلى أوطاننا، لأنها بيئة دعوتنا ورسالتنا، وأوطاننا بحاجة إلينا كي نثريها بأصالة حضورنا النشط والعامل».

من الواضح أن الكنائس المشرقية جميعها، وهي ليست كلها كاثوليكية، تتحمّل بطريقة أو بأخرى وزر الهجرة. فالخطاب الكنسي الإنشائي، والعمل الراعوي التقليدي، والاجتماعي الذي ينضح بالفلوكلورية، والتربوي القائم على معادلة الربح في المدارس، والخطاب القائم على الكثير من التخويف من الآخر، وعدم تثبيت مفهوم الانتماء التاريخي والمجتمعي، أسهم إلى حدٍّ كبير في تعميق ظاهرة هجرة المسيحيين. فالكنيسة ليست برجاً عاجياً للآباء والرهبان، وليست ترَفاً مضافاً وصلاة وبخوراً، بل هي انغماس في المجتمع لمقاربة همومه، كما كان السيد المسيح يقارب هموم الناس، وكما فعل عندما اقتضى الأمر طرد الصيارفة من الهيكل عندما لوّح بالسوط، وكما فعل القديسون والنسّاك في شفاء الروح والجسد، لا بل في صدّ الهجمات التي تتعرض لها المجتمعات. فالكثيرون من آباء الكنيسة وقفوا في وجه الحاكم المستبد، وقضوا دفاعاً عن إيمانهم بالعدالة.

وقد وَصَفتْ الوثيقة التي قدّمها قداسة البابا، أثناء زيارته لقبرص، المسيحيين المشرقيين، مع تحفّظنا على استخدام مصطلح «مسيحيي الشرق الأوسط» لأنه مصطلح سياسي، بأنهم «مواطنون أصليون ينتمون حقاً وقانوناً إلى النسيج الاجتماعي وإلى الهوية ذاتها لبلادهم الخاصة»، وهذا توصيف حقيقي، لكنّ الوثيقة التي أشارت إلى أن المسلمين زاوجوا بين الغرب والمسيحية، ذكرت أن الغرب له تقليد مسيحي وأن حكوماته علمانية ولا تستلهم السياسة من الإيمان المسيحي، بل كثيراً ما تحارب بعض تعبيراته.

وهنا يقع على الكنيسة الغربية دورٌ مهمٌ في تثقيف المؤمنين الغربيين بهذا الشأن، في ظل حملة شعواء تقودها تحت جنح الظلام وفي العلن قوى ووسائل إعلام لشيطنة الإسلام، ما ينعكس سلباً على المجتمعات الأصلية التي تحدّث عنها قداسة البابا.

لكنّ قداسته في الوثيقة يقارب الأمر أيضاً من زاوية أن «اختفاء المسيحيين في الشرق سيكون خسارة للتعددية التي ميّزت بلاد الشرق الأوسط»، وهنا تجدر الإشارة إلى أنه إيمانياً لا يمكن القبول بمفهوم «الاختفاء» انطلاقاً من الشهادة للمسيح بأنه باق مع المؤمنين إلى أبد الدهر، وأن البيعة التي أقيمت على الصخرة و«أبواب الجحيم لن تقوى عليها». ومن أجل ذلك تجب الإشارة الصريحة إلى السياسات الغربية الداعمة لإسرائيل، والتي قاربها قداسته من زاوية لينة، لا بل إدانة إسرائيل وجعلها تنصاع للقانون الدولي والإنساني. فقد ذكرت الوثيقة أن «الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية يجعل الحياة اليومية صعبةً في حرية الحركة وفي المجال الاقتصادي وفي الحياة الاجتماعية والدينية».

إن السؤال هنا، هل بقيت حياة يومية للفلسطينيين كي تصبح صعبة؟ فأرقام الأمم المتحدة تفيد بأن عدد الحواجز العسكرية الإسرائيلية في الضفة الغربية التي تبلغ مساحتها 5760 كلم مربعاً بلغ خلال العام الجاري 505 حواجز تشي بأن كلمة «صعوبة» لا تفي بالغرض. وهل الحروب والمجازر بحق الفلسطينيين منذ ثلاثة أرباع القرن، والتهجير الذي طالهم قسراً، يشي فقط بـ«الصعوبة»؟ وهل أن انحدار نسبة المسيحيين قرب كنيسة القيامة والجلجلة ودرب الصليب من 53% إلى 2% أو أنهم باتوا 12% قرب كنيسة المهد مجرد «صعوبة»؟ كلا طبعاً، هنا تجب الإشارة إلى المسؤولية المباشرة لـ«التطهير الديني» الذي يقع مباشرة ومداورة على الاحتلال الإسرائيلي حسب القانون الدولي، وعلى الغرب الذي يتلقّف هؤلاء المسيحيين في تأشيرات تسمح لهم بالهجرة. وبالتالي تقع على الكنيسة الكاثوليكية أيضاً مسؤولية محاولة منع هجرة من بقي من مسيحيين في الأراضي المقدسة، وعدم التسامح في بيع أو تأجير أوقاف الكنيسة وممتلكاتها للإسرائيليين، كذلك على الكنيسة الأرثوذكسية وقف بيع ممتلكاتها وتأجيرها لجهات إسرائيلية.

> **أسهم المسيحيون المشرقيون تاريخياً في إقامة توازن اجتماعي ثقافي معرفي في بلدانهم**

كذلك غاب الاختلاف الضمني للكنائس في لبنان عن مقاربة حالة المسيحيين فيه، وعن تثبيت رسالة السينودس من أجل لبنان كأرضيّة عمل في نموذج علاقتهم مع المسلمين. فلمجرد أن وقّع طرفٌ مسيحي اتفاقاً مكتوباً مع مكوّن إسلامي وقفت قوى سياسية وكنسية علناً وضمناً ضد هذا الاتفاق، لا بل سعى البعض إلى أبلسته، وهو اتفاق مكتوب حصّن البلد في مرحلة من المراحل القلقة التي مرّ بها لبنان أخيراً، من حرب أهلية.

وتحدثت الوثيقة عن «تصاعد الإسلام السياسي في مصر وانعزال المسيحيين عن المجتمع المدني»، من دون البحث في الأسباب الحقيقية لما يحصل، مع ضرورة الإشارة إلى واقع البؤس الاقتصادي وتطور العلاقة المتوترة بين الكنيسة القبطية والدولة المصرية منذ انزياح الأخيرة إلى الغرب وتحوّلها إلى دولة تعتمد على المعونات الآتية منه.

ومن الملاحظ أن الوثيقة لم تتناول وضع المسيحيين في سوريا والأردن، حيث يمثلون في الأولى نسبة 10% من السكان البالغ عددهم أكثر من 20 مليون نسمة وفي الثانية حوالى 4%، إضافة إلى تحمّل البلدين عواقب تهجير النسبة الأكبر من العراقيين، وخاصة المسيحيين منهم، الذين جاء معظمهم إلى سوريا.

ثم هناك أنواع من الأحزاب السياسية في المشرق، منها ما هو في السلطة، ومنها ما هو في المعارضة، ومنها سلطات أنشأت أحزاباً على قياسها. منها العلماني، ومنها أحزاب تتستّر بالدين، ومنها أحزاب دينية وطائفية، وعلى الجميع يترتّب سؤال كبير بشأن تحديد هوية المواطنة، والسعي إلى عدم فصل مكوّنات المجتمع بعضها عن بعض.

### المسلمون المشرقيّون والعلاقة مع المسيحيّين

إن الإسلام الحقيقي هو الإسلام الذي يدعو إلى «كلمة سواء»، لا الإسلام الذي توسل خطاباً سياسياً تكفيرياً اجتزأ من القرآن والحديث ما شاء له ليحاول فرض تطرّفه وانغلاقه على المسلمين قبل المسيحيين، ولذلك يتحمّل المسلمون المشرقيون عبء وضع الإسلام في إطاره الصحيح، إطار الدعوة التي لا تفرّق بين الأنبياء والرسل، القائمة على احترام العقائد «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ آمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِيَ أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا» (النساء 136).

ويتابع القرآن الكريم مطالباً المؤمنين «قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ» (البقرة 136، آل عمران 84). و«لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّىَ تُقِيمُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ» (المائدة 68). فالله هو من أراد أن لا يجعل الناس على دين واحد، لا بل ترك ملايين البشر من دون كتاب أو وحي «وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً» (هود 118)، وهو الذي يقول «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ» (الحج 17)، فحتى الذين أشركوا يفصل الله بهم في الساعة، فليس من أحد ديّان إلا هو. من هنا، لا مكان للتكفيريين في الإسلام، فكيف إذا كان هؤلاء يكفّرون المسيحيين ويصفونهم بالصليبيين والكفار والمشركين؟ ففي القرآن الكريم مئة وأربع عشرة سورة ورد فيها السيد المسيح. وفي التفصيل وردت كلمة (المسيح) في القرآن 11 مرة، وكلمة (عيسى) 25 مرة، فيما وردت كلمة (مريم) 34 مرة، حيث ميّز القرآن الكريم المسيح بصفات عظيمة لم يعطها لنبي آخر، فهو المولود من عذراء «قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلاَمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا» (مريم 20)، وهو رسول الله وكلمته «إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ...» (النساء 171) «يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ...» (آل عمران 45). وهو من روح الله «إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ» (النساء 171). وهو المعصوم الوجيه المقرّب «وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ» (آل عمران 45). وهو العجائبي «أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللّهِ» (آل عمران 49) «وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ...» (آل عمران 49). والعارف

رسم للمسيح يعود للقرن الثاني عشر في كنيسة سيّدة نايا في قرية كفرشليمان شمال لبنان (جوزف عيد ـ أ ف ب)

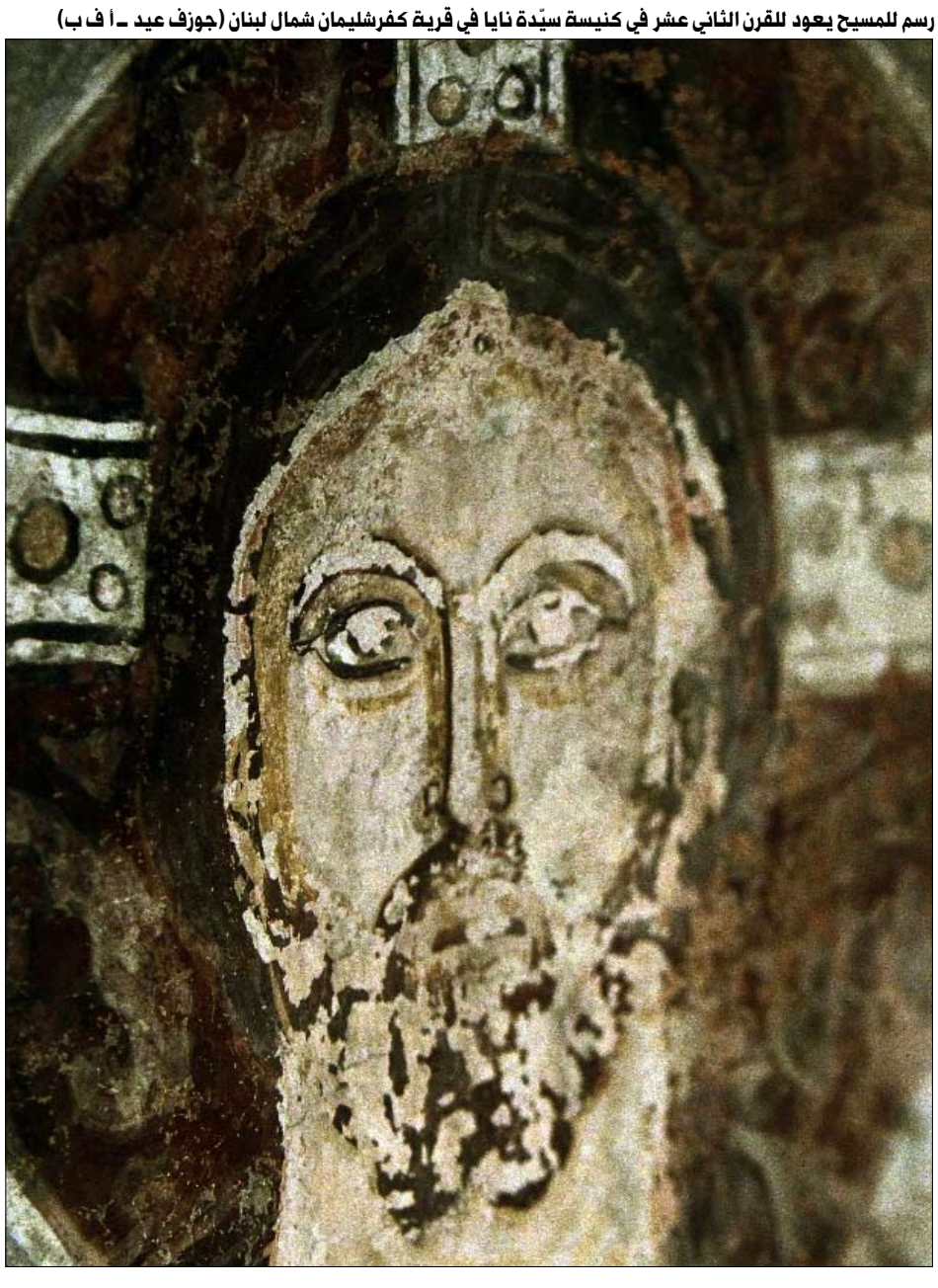

بالأسرار «وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ» (آل عمران 49)، ويحيي الموتى «وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ» (آل عمران 49)، وهو الذي يَقوم من بَيْن الأموات «وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا» (مريم 33).

لا بل كرّم القرآن المسيحيين الذين آمنوا بعيسى «وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» (آل عمران 55)، وفي سورة المائدة، التي هي سورة مدنية ومن أواخر السور التي نزلت في القرآن يمكن إضافتها إلى سورتي مريم وآل عمران، لأنها تضم بين آياتها كيفية المعاملة مع أهل الكتاب، إجمال لما ورد آنفاً «إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلا سِحْرٌ مُبِينٌ» (المائدة 110).

لم يكتفِ القرآن بتكريم العذراء مريم بسورة عدد آياتها (98) بل أتبعها بسورة آل عمران التي تكرّم آلها وعدد آياتها (200). ويكفي أنها المرأة الوحيدة المذكورة في القرآن، وهي التي اصطفاها الله على نساء العالمين جميعاً «وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ» (آل عمران 42)، ويقابلها في الإنجيل «مباركة أنت في النساء» (لوقا 1: 28)، وجعلها مع ابنها المسيح آية، «وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ» (المؤمنون 50) ، فالبتول مريم هي الاسم الأنثوي الوحيد الذي ذكره القرآن، وكرّمها المسلمون في كل بلد حلوّا فيه، من نجران إلى الحيرة وطرطوس وإنطاكية، ولم يقربوا الكنيسة المريمية، معقد صلاة ورسامة قبيلتي تغلب وغسّان في دمشق. وكلمة مريم هي بالآرامية صفة تعني «الطاهرة» صارت اسماً يعني السيدة، والله بالآرامية والسريانية «موريو» والسيد «مار»، وهي تمرّ إنجيلياً في مفاصل البشارة والولادة وعرس قانا الجليل والتبشير الأول والجلجلة، وهذا دليل إضافي على أن الإسلام يقترب من المسيحية إلى حدٍّ كبير انطلاقاً من المسيح ومريم وحتى القسوس والرهبان «لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ» (المائدة 82)، مع احترام كبير للإنجيل الذي أتى المسيح من عند الله «وآتيناه الإنجيل فيه هدىً ونور» (المائدة 46)، حتى إن الله طلب من نبيّه محمد «فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ» (سورة يونس 94).

طبعاً، خريطة العلاقة واضحة في التعامل منذ أول يوم للمسلمين في المشرق بين مجموعة فاتحة والمسيحيين فيه، فعهدة النبي محمد لدير القديسة كاترينا تقول: «لا يغيّر أسقف من أسقفيته ولا راهب من رهبانيته ولا حبيس من صومعته ولا سايح من سياحته، ولا يهدم بيت من بيوت كنائسهم وبيعهم ولا يدخل شيء من بناء كنايسهم في بناء مسجد ولا في منازل المسلمين، فمن فعل شيئاً من ذلك فقد نكث عهد الله وخالف رسوله ولا يحمل على الرهبان والأساقفة ولا من يتعبد جزية ولا غرامة وأنا أحفظ ذمتهم أين ما كانوا من برّ أو بحر في المشرق والمغرب والشمال والجنوب، وهم في ذمتي وميثاقي وأماني من كل مكروه...»، كتابة علي بن أبي طالب، وشهود منهم: أبو بكر بن أبي قحافة، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، علي بن أبي طالب، عبد الله بن مسعود، العباس بن عبد المطلب، الزبير بن العوام. ومنها عهد النبي لأهل أيلة، وعهده لأهل أذرح ومقنا، ودير مار جرجس الحميراء في سورية، وعهدة خالد بن الوليد لأهل دمشق، وعهدة الخليفة عمر في فتح القدس، وعهد أبي عبيدة بن الجراح لأهل بعلبك، وعهدة عبد الله بن سعد لعظيم النوبة.

إن العلاقة بين المسلمين والمسيحيين لا تقوم إلّا على الحوار ولا تستقيم إلّا به، حسب ما يوصي به القرآن «وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، إِلا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ، وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ، وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ» (العنكبوت 46)، فمن هو الذي ظلم من أهل الكتاب (المسيحيون واليهود) طوال التاريخ المشترك الذي يربط بينهما ويتجاوز ألفاً وأربعمئة عام؟

لذلك، فإن خروج أي مسلم عن هذا المنحى في التعامل مع المسيحيين عموماً والمشرقيين منهم خصوصاً، هو خروج عن أسس الإسلام وركائز الدين، فليس منة أبداً التعامل المبني على الاحترام بين الديانتين السماويتين المتوازيتين، فالمسيحيون هم «مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ. يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ» (آل عمران 113).

وهنا يقع على عاتق المسلمين المشرقيين عبء العمل بجد على تعميم، فهم الأجيال الطالعة لدور المسيح والمسيحيين في النص القرآني وفي الحياة المشتركة للوصول إلى «كلمة سواء»، عبرَ نشر ثقافة ما يجمع أبناء الوطن، فليس بالقليل أن الكثيرين من المسلمين حالياً هم في جذورهم من المسيحيين، كذلك فإن الكثيرين من المسيحيين المشرقيين كانوا من ديانات ما قبل التوحيد، لكن «وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ»، وفي حال عدم نشر هذه الثقافة فإن المسلمين قد يجدون أنفسهم ذات يوم يحاربون قوى تقتنع بأنهم هم من يريدون جعل العالم وحيد النظرة، وإن جسر الإسلام الحقيقي إلى الكون هو المسيحية المشرقية التي تعرفه بحكم القرابة والتاريخ والبيت الواحد.

تحتاج هذه الرؤية إلى خطوات تطبيقية وعملية ترتكز على حملة إعلامية واسعة لتعميم ثقافة الانفتاح والحوار والقواسم المشتركة على الجيل الجديد من المسيحيين والمسلمين، وعلى رجال الدين المسلمين مقاربتها، ويقع على الكنيسة تطبيقها، حيث إن دور الكنيسة هو تبيان هذه الخصائص الإسلامية في المجتمعات التي تؤثر على سياقها الثقافي، فيما على قادة المسلمين وضع روحية القرآن في نظرته إلى المسيحية أمام الجمهور والفصل بين السياسي والديني. فالوثيقة قالت أيضاً إن «الصراعات السياسية القائمة في المنطقة تؤثر تأثيراً مباشراً على حياة المسيحيين بصفتهم مواطنين كما بصفتهم مسيحيين، ما يجعل وضعهم، خصوصاً، هشاً وغير مستقر»، متناولة ما يسمى الإسلام السياسي وتصاعده في المنطقة اعتباراً من عام 1970، واصفة إياه بأنه «ظاهرة بارزة تؤثر على المنطقة وعلى وضع المسيحيين في العالم العربي»، مستدركة أنه «يستهدف هذا الموقع المجتمع الإسلامي أولاً، غير أن له نتائج على الحضور المسيحي في الشرق، وبالتالي تمثّل هذه التيارات المتطرفة تهديداً للجميع، المسيحيين واليهود والمسلمين، وينبغي لنا أن نواجهها معاً». أي إن على السينودس مناقشة المسلمين المشرقيين الذين يعترفون أيضاً بأخطار التطرف هذا، والعمل على صياغة خطوات تنفيذية له، تبتعد كثيراً عن فولكلور الاجتماعات ولجان الحوار الشكلانية، والجنوح نحو خطىً عملانية، لا صُوَرية تجمع المتحاورين، فكل هذا لم يوقف هجرة مسيحي أو مسلم واحد متضرر من هذا التطرف، حيث يجب أن يوحد همّ الهُجرة مسيحيي المشرق ومسلميه، لأن أخطارها تطالهما معاً في المواطنة والحياة.

# عون: يهودية دولة إسرائيل ستجر تهجيراً جديداً

في رسالته إلى البابا بينديكتوس السادس عشر والسينودس من أجل المشرق والمشرقيين مسيحيين ومسلمين، رأى رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون أن المشرق يشهد اليوم منعطفاً تاريخياً نتيجة الأخطار التي تهدد وجوده ونسيجه الوطني، والمخططات التي تحاك لتغيير معالمه الحضارية والإنسانية. وانطلق من أن دور المسيحيين المشرقيين عبر التاريخ كان طلّاعاً في الثقافة والعلم والمعرفة، وكانوا إلى جانب المسلمين مذ وطئت أقدامهم بلاد المشرق، ووقفوا قرب الخلفاء كروّاد إدارة وعلوم وطب وترجمة حتى غروب العصر العربي الإسلامي وسقوط الدولة العباسية (750ـ 1258م). لا بل، يتابع عون، تنكبوا مهمات تنويرية صعبة في عهود حالكة أتت على المشرق إبان انهمار البرابرة والتتار عليه، لذلك لم يكن مستغرباً أبداً تنطحهم للتنوير الثاني خلال النزْع الأخير للسلطنة العثمانية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، في ما سمّي عصر النهضة العربية، وكانوا الجسر المعرفي الذي أوصل المشرق الإسلامي إلى الغرب وأتى بمنجزات النهضة العلمية الغربية إلى البلاد المشرقية.

وتوجه إلى البابا بالتأكيد أن من الخطأ مقاربة الواقع المشرقي الحالي من منطلق أقليات وأكثريات، فهذه البلاد منذ فجر التاريخ هي ثمرة تراكم معرفي ثقافي لشعوب كثيرة وديانات شتى منذ ما قبل التوحيد. هذا التراكم جمّعته الأقليات والأكثريات معاً، بحسب عون، في مزيج عزّ نظيره وتقلبات غيَّرت التوجهات السياسية وأبقت التنوع المجتمعي والثقافي داخل الجغرافيا، ولطالما كانت هناك أكثرية باتت أقلية، وبالعكس. وأشار عون إلى «أننا كلما اقتربنا من قريبنا في الوطن وأحببناه، أفلحنا، وكلما ابتعدنا عن محبة القريب، جنحنا نحو التقوقع أو السقوط أو الهجرة، ولذلك نأمل من قداستكم تعميم ثقافة الانفتاح لا التخويف والاقتراب لا الابتعاد، لنسير جميعاً إلى حيث يعمُّ السلام وتنتصر المحبة». ورأى أن ما من سبب واحد وحيد لنزوع المسيحيين إلى الهجرة، رافضاً تحميل مسؤولية النزف البشري في المشرق للخوف من التطرف الديني فقط، منبهاً إلى خطورة الوضع الاقتصادي المتردي والسياسي المتقلب والحروب المتتالية منذ الحرب العالمية الأولى والفقر والجوع اللذين لحقا بالمشرق جراءهما، والحرب العالمية الثانية واستعمار المنطقة وتأسيس إسرائيل وتقسيم فلسطين والتطهير العرقي بحق سكانها العرب من مسلمين ومسيحيين، واستكمال الضغوط عليهم لتهجير ما بقي منهم، ورفض حق عودتهم إلى بلادهم، مشيراً إلى أن هذه الأسباب كلها أدت إلى الهجرة. وتوقف عون

عون يلقي كلمته أمس (شربل نخول)

عند «مخطط توطين الفلسطينيين في البلدان التي هجّروا إليها»، مشيراً إلى أنه جزء من مشروع تفريغ الأرض من سكانها الأصليين وجعل مهد السيد المسيح من دون مسيحيين وشطب الهوية الجامعة للأرض المقدسة، سائلاً كيف يمكن تصور المسيح والمسيحية من دون القدس وبيت لحم والناصرة وكفرناحوم وطبريا؟ وهل من مسيحية من دون البشارة والمغارة والجلجلة والقبر المقدس وبولس الرسول والتلاميذ الذين انطلقوا ليبشروا كل الأمم؟

ودخل عون مباشرة إلى الموضوع الإسرائيلي، مؤكداً للسينودس أن الكلام والعمل على يهودية دولة إسرائيل سيجرّ تهجيراً جديداً وحروباً ومآسٍ وويلات، وهو إلغاء صريح لرسالتين سماويتيْن يؤمن بهما أكثر من 3 مليارات إنسان دفعة واحدة، وتكريس أحادية دينية يؤمن بها نحو 12 مليون إنسان، ما يمثّل طعنة للحضارة والإنسانية وتأسيساً لحروب مقبلة.

وخاطب عون البابا، مؤكداً أن المشرقيين ينتظرون من الفاتيكان بما يمثله من سلطة روحية لدى المسيحيين الكاثوليك، ومعنوية بالنسبة إلى العالم، وحضور لكرسي بطرس في قلوب المؤمنين، كما ينتظرون من رؤساء الكنائس الأرثوذكسية والبروتستانتية، العمل لدى حكومات وإدارات العالم الغربي لوقف محاولة أبلسة الدين الإسلامي الذي يؤمن به أكثر من مليار إنسان، في تقاليده وعاداته. وأن يُدعى إلى النظر بجوهره ونصّه الديني الأصلي فقط، لا من خلال أفعال مجموعات تكفيرية إرهابية، يرى المسلمون أنفسهم أنهم ضحاياها مثل بقية العالم، وأنها لا تمت إلى دينهم بصلة، لأن الاستمرار في إطلاق نعوت التطرف على الدين الإسلامي وتعميم مفهوم الرُهاب الإسلامي (الإسلاموفوبيا) سيؤدي حتماً إلى مزيد من الصدامات وعدم الاستقرار في المشرق والعالم، وربما إلى صراع ديانات وحضارات لا نهاية له إلا التدمير الذاتي للعالم.

وشجع عون بطاركة المشرق والكنيسة على الوحدة في النهج والتنسيق دائماً، من حيث المبدأ، وعلى الأقل توحيد عيد الفصح في المشرق. وأكد انتظار المسيحيين المشرقيين من الكنائس المشرقية انخراطاً أوسع في العمل الاجتماعي ودعم الشباب وتحفيزهم على الانخراط في العمل الوطني والاجتماعي ودعوتهم ومساعدتهم على البقاء في بلدانهم والابتعاد عن الهجرة، والسعي إلى تأمين حضورهم الفاعل في المجتمع، وجعل المدارس التي تديرها الكنائس والرهبانيات موقعاً للوحدة الاجتماعية والتنوير، واستخدام سلطتهم لكتابة تاريخ واحد للمنطقة يؤكد وحدة المجتمع ودور النشء الجديد في تنكّب مواقع ريادية. كذلك يأمل المسيحيون المشرقيون من كنائسهم، بحسب الجنرال، السعي إلى وقف التخويف من الشركاء في الوطن وإلغاء مفهوم الآخر المختلف، وذلك على أساس المواطنة.

وبعد نقاش بين المجتمعين والعماد عون، أشار الأخير إلى وجود حاجة ماسة لتربية جديدة وأنظمة تربوية جديدة: «عندما نقول حق الاختلاف، فهذا نظام تربوي جديد. ويفترض أن نعدّ دراسات عمليّة نُسهم بها ضمن مجتمعنا».

تجدر الإشارة إلى مشاركة كل من ممثل البطريرك الماروني نصر الله صفير، المطران رولان أبو جودة، في المؤتمر الذي عقد في فندق «لو رويال» في الضبية، وممثل بطريرك أنطاكية والإسكندرية وأورشليم للروم الملكيين الكاثوليك غريغوريوس الثالث لحام، المطران نقولا حكيم، وممثل عن شيخ عقل الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن، الشيخ نزيه العريضي، وممثل كاثوليكوس الأرمن الأرثوذكس لبيت كيليكيا آرام الأول كيشيشيان، المطران كوميتاس أدهانيان، وممثل بطريرك كيليكيا للأرمن الكاثوليك نرسيس بدروس التاسع عشر، عبود بوغوس، إضافة إلى حشد من السياسيين يتقدمهم رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية.

> الكنائس المشرقية، وهي ليست كلها كاثوليكية، تتحمل بطريقة أو بأخرى وزر الهجرة

الجمعة 24 أيلول 2010 العدد 1226 ■ الأخبار

متابعة

# بيروت تجمع «اللقاء التشاوري العربي بشأن فلسطين»

**«البلاد العربية تشبه غابة احترقت عن بكرة أبيها، وبعد الحريق نبتت زهرة النار، هي هيئة حماية الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني». هذا الوصف المتفائل الذي أطلقه أحد المشاركين في «اللقاء التشاوري العربي بشأن فلسطين»، لا يعني أنّ اللقاء الذي احتضنته بيروت، أمس، قد ينجح في تحقيق مهماته**

بشارة قدّم خلال اللقاء بياناً سياسياً للنقاش (مروان طحطح)

بسام القنطار

«استعادة البعد العربي لقضية فلسطين». الهدف واضح ولا يحمل الالتباس، لكنه من العمومية بمكان، بحيث يصبح من الصعب القول إن «اللقاء التشاوري العربي بشأن فلسطين»، الذي عُقد أمس في فندق البريستول في بيروت، يستطيع أن يصوغ وينتج الآليات العملية لتحقيق هذا الهدف.

ولأن الابتكار هو سمة ملازمة لهذه الاستعادة، تتبدّى معالم الصعوبة، في المشهد المكرّر للّقاء الذي دعت إليه «الهيئة الوطنية لحماية الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني»، والذي لم يشذّ عن سابقاته من اللقاءات والمنتديات المتعلقة بالمقاومة والأسرى والجولان والقدس، التي شهدتها بيروت على امتداد السنوات الماضية. الوجوه نفسها تقريباً، مع بعض الإضافات، تحت مسمّيات عدة: «مثقفون» و«نشطاء و«مناضلون». لكن هؤلاء وصغيرهم قد تجاوز الخمسين من العمر، أجمعوا على أن جلّ ما يستطيعون القيام به، هو تسليم الراية إلى الشباب العربي، الغائب الأكبر عن اللقاء.

المفكر العربي عزمي بشارة، قدّم خلال اللقاء، بياناً سياسياً للنقاش. لكن رمزية بشارة الجغرافية والنضالية والفكرية، لا تجعله ضمانة كافية وحدها لقيام الهيئة، التي أسهم في انطلاقها، بالمهمات التي وضعتها لنفسها، رغم أنه يطمح إلى استقطاب مروحة واسعة من المنتسبين، في المؤتمر التأسيسي الذي ستعقده الهيئة في تشرين الثاني المقبل في دمشق، بعد أن وسّعت نطاق عملها، لتكون عربية، بدلاً من حصرها بالفلسطينيين.

تسعى الهيئة الوطنية إلى نشر ثقافة التمسك بالحقوق الثابتة لشعب فلسطين، بما فيها حقّ العودة وتقرير المصير، وإلى جمع كل الفاعليات المستقلة، من جمعيات ومؤسسات وشخصيات مستقلة، ومناضلين ومناضلات من داخل الفصائل وخارجها.

«لا نريد حزباً جديداً ولا فصيلاً جديداً، لأننا لا نريد استثارة العصبيات ضدنا. نحن ننتقد السلطة الفلسطينية، ونطالب بإعادة بناء منظمة التحرير، لتأخذ دورها الحقيقي. سمّوه تكتيكاً، أو استراتيجية، لا فرق، ولكن هذه طريقة عملنا، والمهم هو إطلاق حراك شعبي على المستوى الفلسطيني والعربي، وعلى المستوى الدولي، يشارك فيه أعضاء مختلف الفصائل وآخرون لا ينتمون إلى أي فصيل. وظيفتنا أن نوفّر لهم مكاناً ينسّقون فيه معاً، ويناضلون على أساس الموقف السياسي المتمسّك بحقوق الشعب الفلسطيني الثابتة، ليتحوّلوا إلى قوة مؤثّرة سياسياً»، يقول بشارة.

«في الجامعات طلاب يبحثون عن معنى لحياتهم، سبقونا في تأسيس حركة مناهضة لسياسة الفصل العنصري في فلسطين. لذلك، لا بد من جمع كل الذين نشطوا بطريقة فردية أو جماعية في مواقعهم، ولا بد من منحهم سقفاً سياسياً يوجّه النضال وينسّق بينهم. كما يجب وضع قائمة بالهيئات والفاعليات الدولية التي تتضامن مع الشعب الفلسطيني، ولا تجد طرفاً فلسطينياً منظماً يتفاعل معها»، يضيف بشارة.

المهمات التي حدّدها بيان بشارة السياسي لا يجدها أنيس النقّاش قابلة للتحقيق «بعيداً عن الحضور القوي والفاعل لعنصر الشباب، هؤلاء يمكنهم خلق أداة نضالية تؤسس لقوة ضغط شعبي». لذلك، اقترح النقّاش «تأسيس المنظمة الشبابية العربية لتحرير فلسطين، وبذلك يمكن من جديد أن نلهب الأرض تحت أقدام المستعمرين والمحتلّين».

ومن غياب الشباب، إلى الحضور الخافت والخجول للمرأة، الذي عبّرت عنه الناشطتان رزان زعيتر وحياة حويّك. لم تخفِ حويك حنقها من طغيان الذكورية على اللقاء، ووصفته بأنه «لقاء عجائز غرق في توصيف الواقع ولم يقدّم مقترحات».

في حفل الإفتتاح، لائحة طويلة من الخطباء، طُلب منهم التحدث لدقائق خمس. فاكتفى المختصِر منهم بعشر دقائق على الأقل. وفي المضمون توصيف مسهب للواقع، واستعادة تاريخية للصراع منذ وعد بلفور إلى مفاوضات واشنطن الأخيرة، وبين متفائل ومتشائم، حُمّل اللقاء في جلسته الافتتاحية وفي جلسات مناقشة الوثيقة السياسية لبشارة، التي امتدت حتى ساعات متأخرة من الليل، بما لا يُحتمل. وقد دفع ذلك ببشارة إلى التدخل مجدداً في جلسة النقاش الثانية، طالباً ألا ينقل المشاركون أزماتهم وهواجسهم الشخصية إلى اللقاء، مشدداً على حصر البحث في آلية الحفاظ على الثوابت والبعد عن نقد الذات والآخرين.

وأضاف بشارة: «يجب ألا ننسى أن القوى الإسلامية الفلسطينية كانت تكفّر منظمة التحرير الفلسطينية، أما اليوم فقد تطوّر موقفها وباتت تطالب بإعادة بناء المنظمة، وهذا تطوّر إيجابي يبنى عليه، على قاعدة التغير الحاصل في بنى الشعب الفلسطيني».

وبالعودة إلى الافتتاح، ألقى الوزير السابق عصام نعمان كلمة الرئيس سليم الحص، التي رأى فيها أن «المشروع العربي ما كان ينادي بطرد آخر يهودي في فلسطين، وأن فلسطين لا تزال موئلاً لعرب فلسطين، ومعهم من كان على أرضها من شعوب المنطقة، وأن العرب باتوا يتقبّلون سمة العصر التي تملي اختلاطاً وثيقاً بين السكان إثنياً وثقافياً وحتى حضارياً».

رئيس وزراء الأردن الأسبق، أحمد عبيدات، شكا من «انعدام الحل العادل وغياب الموقف العربي الفاعل لتواطؤ معظم الأنظمة»، مبدياً استغرابه «لاستمرار الانقسام الفلسطيني».

وألقى النائب علي فياض كلمة حزب الله، فتساءل «أين هي مركزية القضية الفلسطينية في برامج أحزاب المعارضة العربية؟»، مشيراً إلى أن «الفريق الآخر الذي نخوض صراعاً معه (في لبنان) حول الدعوة إلى دعم القضية الفلسطينية، لا يخجل بالعلاقة مع إسرائيل». ولفت إلى «تأييد رئيس الوزراء (سعد الحريري) المفاوضات المباشرة مع إسرائيل»، معتبراً أن «هذا الموقف ليس الموقف الرسمي اللبناني، ورئيس الوزراء تجاوز هذا الموقف».

وأعلن بلال الحسن، الناطق الرسمي باسم الهيئة، أن «مواجهة المشروع الصهيوني مسؤولية عربية أوّلاً». وأن «الفلسطينيين في هذه المواجهة هم مقاتلو الصف الأول فحسب. ونحن نتطلع إلى إعادة إحياء هذا المفهوم العربي لمواجهة المشروع الصهيوني، ولهذا دعوناكم إلى هذا اللقاء التشاوري، لا لكي يتضامن العرب مع الفلسطينيين. بل لكي يتعاونوا في بناء الجبهة العربية في وجه المشروع الصهيوني – الاستعماري».

حسن نفاعة من مصر رأى أن جميع الأنظمة العربية متواطئة ضد القضية الفلسطينية. فقاطعه أحد الحاضرين قائلاً «إلا نظاماً واحداً». فأجابه: «أنت أردت أن تستثني، ولكني لا أستثني أحداً. كل الأنظمة العربية لا تمثل شعوبها ولا تنتهج الديموقراطية، لذلك فلا أمل منها بتحرير فلسطين».

أما ناديا خوست من سوريا، فطالبت باستعادة ثقة الناس بأنهم أصحاب رأي في القرار الوطني، واستنهاض كرامتهم الإنسانية، ويؤسّس هذا على فهم دور الفساد الخفي في دكّ المجتمع من داخله. وحذّرت خوست من «الاختراق الثقافي من خلال أدب الجنس والجوائز الصهيونية، والانتباه إلى أن الأمية الثقافية والولاء الإثني والانبهار بالعولمة تسهّل اختراق الصحافة الوطنية واليسارية».

> «لا نريد حزباً جديداً ولا استثارة العصبيات ضدنا»
>
> اقتراح بتأسيس «المنظمة الشبابية العربية لتحرير فلسطين»

## «حماس» كادت تنسحب

جلس الممثل المصري فاروق الفيشاوي في الصفوف الخلفية لقاعة المؤتمر. انزعج الرجل الذي حضر مع وفد مصري مؤلف من 20 شخصية، من كثرة الضجيج الذي رافق الجلسة الافتتاحية، ولم يتوان عن الوقوف أكثر من مرة محاولاً إسكات المشاغبين. ومن نابلس حضر إلى بيروت القيادي الفتحاوي المعارض والأسير المحرر حسام خضر. الرجل يمثل الشاهد العيان لما سمّاه بشارة في وثيقته السياسية «ضحايا التنسيق الأمني بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل». إضافة إلى خضر، حضر العديد من الشخصيات الفتحاوية من الداخل والشتات، رغم المقاطعة الكاملة من قيادات «فتح» و«الشعبية» و«الديموقراطية» في لبنان للمؤتمر، فيما بدت واضحة المشاركة الكثيفة لفصائل التحالف الفلسطيني. ورغم مشاركة حركة حماس بوفد قيادي في المؤتمر برئاسة أسامة حمدان (الصورة)، فإنّ الانزعاج كان واضحاً منهم على خلفية عدم إعطائهم كلمة في الجلسة الافتتاحية، فيما تحدث مسؤول ملف القدس في حركة فتح حاتم عبد القادر.

تقرير

# سجال بشأن مكب سرار يقود لعصيان مستقبلي

**تقع قريتا القشلق ووادي الحور على كتف واد بالقرب من الحدود السورية. في عام 1998 أقيم مكب سرار على تخومهما كما نشأت مجموعة كبيرة من مزارع الدجاج بالقرب من المكب. وفّر المكبّ والمزارع فرص عمل لأبناء القرى المجاورة، وفي الوقت نفسه ثارت ردود فعل حول أضرار بيئية محتملة في تلك المنطقة**

عكار ـ روبير عبد الله

انتظر أهالي وادي الحور والقشلق بعد عقود من الإهمال لفتة اهتمام تمسح عنهم بعض آثار الفقر المدقع والحرمان في مجالات البنى التحتية كلها. إذ تعاني القريتان نقصاً فادحاً في الطرق المعبدة، وفي مياه الشفة، وفي المدارس والمستوصفات. ولم يكن من نصيب القريتين إلا شبكة كهرباء مهترئة صممت لتغذية عدد قليل من البيوت، فأصبحت عاجزة عن تأمين الطاقة اللازمة مع التمدد السكاني والعمراني.

وبدل لفتة الاهتمام، تلك تهب عليهم رياح ملوّثها روائح يختلط مصدرها على الناس بين مكب سرار الذي يجمع نفايات معظم بلدات عكار وتجمع لمزارع الدجاج ربما يكون الأكبر على مستوى لبنان. كما تختلط ردود الفعل إزاء المكب والمزارع على وقع صراع المصالح والاستفادة من التوظيفات المتوافرة في المكب والمزارع.

يمهل مختار قشلق سعود حمشو المعنيين مدة عشرين يوماً لاستئناف التحركات المعترضة على وجود مكب النفايات في سرار الملاصقة لأراضي قريته، وذلك بعد إرسال عريضة موقعة من مخاتير القرى والبلدات المحيطة بالمكب إلى رئيس الحكومة ووزيري الداخلية والبيئة. ولكن العريضة لم تلق أي اهتمام. فالسياسيون «يتلهون بعضهم ببعض، وآخر ما يهمهم مشاكل الناس وقضاياهم».

أما رئيس الجمعية التعاونية لتربية الثروة الحيوانية في قشلق طلال سقر، فيحذر من «انفلات الوضع من أيدينا»، كما يعلن أن قشلق «منذ الآن لم تعد تابعة لتيار المستقبل، لأن قادة التيار يوظفون أبناء القرى البعيدة عن خطهم السياسي من أجل توسيع قاعدتهم الشعبية» في إشارة إلى تخلي النائب هادي حبيش عن وعوده بتوظيف أبناء قشلق التي منحته أصواتها في المزارع الملاصقة لبيوتهم. وهنا يقاطعه حسين سقر قائلاً «روائح الزبالة لنا والوظائف لغيرنا»، ويضيف هذا الأخير متحدثاً عن زيارة قام بها مع وفد من القرية لمراجعة محافظ الشمال ناصيف قالوش الذي بدروه طلب من الوفد البحث عن بديل لمكب سرار. ولدى مراجعة قائمقام عكار، والكلام دائماً على لسان حسين سقر، كان الرد «إذا كنتم قادمين بخصوص المزبلة ففتشوا عن غيري»، ثم تتداخل الأحاديث بين أفراد المجموعة المعترضة على وجود المكب، معتبرين أن المكب غير مرخص له، بل يعمل من خلال عملية «غض نظر» يقوم بها قائمقام عكار لغايات شخصية.

لكن خالد الياسين، المدير العام لشركة الأماني العربية التي يتبع لها المكب يفند ما اعتبره افتراءات فردية «ومحاولات لفرض خوة» من مجموعة صغيرة من الأفراد. ففي التوظيف يذكر الياسين أن من مصلحته، على الأقل من الناحية العملية، توظيف أبناء القرى القريبة لتوفير الوقود في الآليات المخصصة لنقل النفايات. ويضيف الياسين أن القرى القريبة والبعيدة من المكب ساهمت في الجهود الرامية إلى تشريع المكب باعتباره حاجة حيوية لعكار. وعلى أي حال، يؤكد الياسين أن المكب حُدّد موقعه بالاستناد إلى دراسة أعدتها لجنة بيئية تابعة للاتحاد الأوروبي. كما أن وزارتي البيئة والصحة ترسلان خبراءهما للتأكد من التزام الشركة بالمعايير المعتمدة. وبالمناسبة يلح الياسين في طلبه من الصحافة معاينة المكب دفعاً لما اعتبره «شائعات وتجنياً من بعض المغرضين».

بين وجود مكب يمثل حاجة حيوية تتطور باستمرار مع تعاظم حجم القرى والبلدات العكارية، والمعاناة التي تعلنها بعض القرى المجاورة للمكب، يبقى الفصل للمراجع الرسمية ولأهل الاختصاص من الجمعيات والنوادي البيئية. فالمسألة تتطلب قدراً كبيراً من المتابعة والتدقيق.

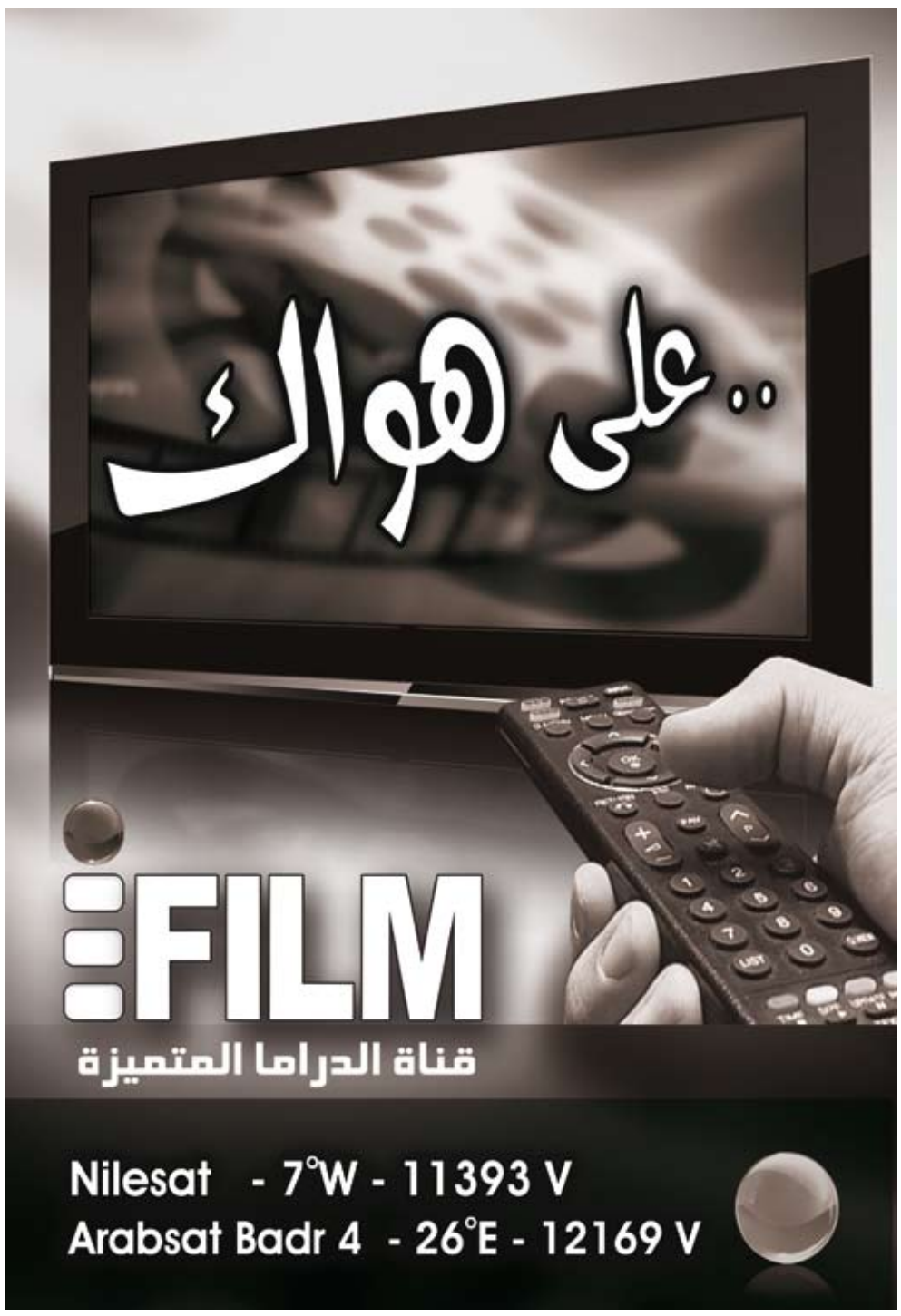


## متفرقات

### وزير البيئة يطّلع على أوضاع مطمر الناعمة

بحث وزير البيئة محمد رحال مع المجلس الوطني للمقالع والكسارات وممثلي الوزارات والإدارات المختصة عشرات الشكاوى عن استمرار عمل مقالع وكسارات ومرامل من دون تراخيص قانونية. وأكد المجلس الوطني قراراته السابقة بالطلب من وزارة الداخلية إقفال كل الكسارات والمرامل غير المرخصة، التي تعمل بطريقة مخالفة للقانون. كذلك عرض رحال أوضاع مطمر الناعمة والمعالجات اللازمة، واتُّفق على عقد اجتماع آخر في وقت قريب بمشاركة الشركة المتعهدة ومندوبين عن مجلس الإنماء والإعمار والشركة المتعهدة ووزارتي الداخلية والصحة لاستكمال البحث.

### نقابة المعلّمين: يرفعون الأقساط ولا يعطوننا حقوقنا

استغربت نقابة المعلمين، في اجتماع عقدته أمس، التعميم الصادر عن اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة في لبنان، والذي يطلب فيه من المؤسسات عدم تطبيق أحكام القانون 2010/102 الرامي إلى إعطاء 3 درجات استثنائية لمعلمي مرحلتي الابتدائي والمتوسط. واستنكر المجتمعون رفض المؤسسات تطبيق القوانين، مع العلم بأن معظم المؤسسات التربوية رفعت الأقساط المدرسية بحجة دفع الدرجات للمعلمين. وأكّدوا ضرورة تطبيق القانون في مهلة أقصاها آخر تشرين الأول 2010. وأعلنت النقابة أسماء ممثّلي أفراد الهيئة التعليمية في المدارس الخاصة لمجلس إدارة صندوقي التعويضات والتقاعد وهم: نقيب المعلمين نعمة جرجس محفوض، أمين صندوق النقابة رودولف جرجس عبود، وعضوي المجلس التنفيذي جمال أديب الحسامي وإبراهيم خليل يونس، مستغربة ما حصل من مخالفة للعرف في انتخابات المؤسسات لمثليها في صندوق التعويضات.

### الطاقة الشمسية في مستشفى ميس الجبل بتمويل إيطالي

افتتح، أمس، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مشروعين ممولين من الحكومة الإيطالية، يقضي الأول بتركيب الألواح الشمسية في مبنى مستشفى ميس الجبل الحكومي، ويتناول الثاني معالجة النفايات في بلدة الطيبة والقرى المحيطة بها في قضاء مرجعيون (داني الأمين). ويأتي تركيب الألواح الشمسية ضمن مشروع زيادة كفاءة استخدام الطاقة وتطبيقات مصادر الطاقة المتجدّدة في الجنوب، وخصوصاً أنّ واقع الطاقة يشهد، بحسب مدير برنامج الأمم المتحدة الانمائي سيف الدين أبارو، تراجعاً تقنياً بسبب الحرب والوضع الاقتصادي وعدم استخدام تقنيات الطاقة البديلة وصيانة أنظمة تعتمد على الطاقة الشمسية. المشروع تجريبي وسينفّذ في قرى وبلدات أخرى من جنوب لبنان. أما المشروع الثاني فيهدف إلى التقليل من كميات النفايات وإعادة تدويرها عبر تحسين نظام جمع النفايات وتشجيع المواطن على المشاركة في تحسين إدارة النفايات. وفي هذا الإطار، جرى التبرّع بشاحنة و360 مستوعباً لجمع النفايات وفصلها لاتحاد بلديات جبل عامل. وقد وزعت المستوعبات على أحياء البلدة، تمهيداً لوضع خطة للبدء بتنفيذ عملية فرز النفايات المنزلية، التي ستُعالج في معمل النفايات الصلبة في البلدة، الذي يستفاد منه في صناعة الأسمدة الطبيعية وبيعها.

### البرازيل تدعم الأونروا في أزمتها

«زرت وأفراداً من عائلتي مخيم نهر البارد، حيث شاهدت معاناة أهل المخيم بأمّ عيني»، يقول سفير البرازيل في لبنان باولو روبيرتو دو فانتورا. زيارة دو فانتورا للمخيم حينها كانت لمعاينة الحياة «الصعبة للغاية» للاجئين في المخيم، وعملية إعادة إعماره. هكذا، التزاماً بتعهد الدولة البرازيلية المشاركة في إعادة إعمار المخيم المنكوب، أعلن السفير البرازيلي في مؤتمر صحافي في مقر وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) في بئر حسن، تبرّع بلاده للأونروا بمبلغ خمسمئة ألف دولار لإعادة إعمار المخيم. الهبة البرازيلية ليست الأولى من نوعها، إذ إنّه رغم أن بلاد السامبا «لا تزال دولة نامية، فإنها تعهدت في مؤتمر فيينا بالمشاركة في إعادة إعمار مخيم البارد»، يقول دو فانتورا. شارك في المؤتمر بعض أبناء المخيم المنكوب، الذين أتوا خصوصاً من الشمال للمشاركة فيه، إضافة إلى ممثل منظمة التحرير الفلسطينية د. عبد الله عبد الله، المدير العام للأونروا في لبنان سلفاتوري لومباردو، رئيسة لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني المحامية مايا مجذوب، والأمين العام لوزارة الخارجية السفير وليم حبيب.

تحقيق

**ملف المجنسين بات من الملفات الشائكة في لبنان، بعضهم يشعر بأنه مواطن من الدرجة الثانية. إعادة النظر الرسمية في هذا المف، تؤدي إلى تأخير كبير في حصولهم على حقوقهم كمواطنين، ويدفعون أموالاً كثيرة لإتمام بعض المعاملات**

# المجنّسون مواطنون محرومون من حقوقهم!

زينب زعيتر

«إعادة النظر في أحوال المجنسين» تضيف من المعاناة التي تعيشها هذه المجموعة من اللبنانيين، قصصهم كثيرة، ينتظرون شهوراً وسنوات في أروقة الإدارات الرسمية لإتمام معاملات خاصة بهم، وتُفرض عليهم أحياناً رسوم لا تفرض على لبناني آخر.

محمود سعدون، لبناني شمله مرسوم التجنيس الصادر في التسعينيات، وهو يريد حالياً أن تكسب ابنته الجنسية اللبنانية، كما تكتسب ابنة كل لبناني جنسية أبيها.

قبل 8 سنوات، تزوّج محمود للمرة الأولى من سيدة لبنانية و«كان كل شيء يسير على ما يرام، سُجل الزواج شرعياً». لكن الأمور بين الزوجين لم تتم على ما يرام، فانفصلا ووقع الطلاق بينهما. قبل أربع سنوات تزوّج محمود للمرة الثانية، الزوجة الجديدة فتاة سورية. يقول «كتبت كتابي في سوريا وجئت إلى لبنان لتثبيت الزواج»، وفي لبنان بدأت القصة في المحكمة الشرعية حيث طُلب منه أن يكتب كتابه على زوجته في بيروت، «نفذّت ما طُلب منّي في المحكمة، وقدّمت الوثيقة إلى وزارة الداخلية لتثبيت الزواج، رُفض التثبيت وحُولت إلى العدلية بحجّة أنّه يُعاد النظر في أحوال المجنّسين».

في العدلية طُلب من محمود إحضار إخراج قيد خاص به وبزوجته، إضافة إلى وثيقة زواج من سوريا، وفي سوريا طُلب منه تثبيت الزواج في الداخلية اللبنانية، يتابع محمود «قالوا لي في العدلية يجب أن تنتظر فهذا النوع من القضايا يخضع لملفات أوقف النظر فيها». مضت ثلاثة أعوام على زواج محمود ولم يكن قد حصل بعد على وثيقة تثبيت زواجه، لا من سوريا ولا من لبنان. رُزق الزوجان بطفلة، وهي منذ الولادة لم تحصل على حقوقها كمواطنة، يروي محمود «حصلنا على وثيقة ولادة باسم الطفلة فقط، بعدما عانينا الأمرّين لتقبل أحد المستشفيات أن تولد زوجتي، فلا ضمان لدينا».

أخيراً، حُوّل محمود من العدلية إلى وزارة الداخلية، «ذهبت إلى مكتب يُسمّى رئاسة المصلحة، أخذوا منّي الملف الذي كان بحوزتي ويتضمن أوراقاً، منها وثيقة ولادة ابنتي، وقالوا لي هناك إنّ هذه الأوراق ستُسلّم إلى لجنة إعادة النظر في وزارة الداخلية للبحث، وسيعيدونها مجدداً إلى العدلية». قيل لمحمود ارجع بعد شهر للاستفسار، ويروي «قال لي أحدهم هناك قضيتك ستطول».

يعمل محمود سائق تاكسي «بهوية لابنتي، وإذا أرادوا أن يسحبوا مني الجنسية فليسحبوها، وبالنسبة لزوجتي فلا أطلب لها الجنسية اللبنانية».

## استمرار الفرز... وتأخير في المعاملات

أنجزت وزارة الداخلية والبلديات في السنتين المنصرمتين فرز الملفات العالقة منذ عام 2003 والتدقيق فيها، مستكملة ما كان قد بدأه الوزيران الياس المر وسليمان فرنجية على هذا المستوى. ولهذه الغاية، استحصلت الوزارة على هبة عينية تقدّر قيمتها بحوالى 80 ألف دولار، وافق عليها مجلس الوزراء، سمحت بتخطي النقص في العنصر البشري وفي التجهيز على مستوى الإدارة.

في ضوء الفرز الأولي، أعدّ الوزير زياد بارود مشروعاً يتضمن الدفعة الأولى من أسماء الأشخاص غير المستحقي الجنسية (من محكومين ومزوّرين) وأودع أصولاً المديرية العامة لرئاسة مجلس الوزراء ليصار إلى استكماله. وتستمر المديرية العامة للأحوال الشخصية في عملية الفرز والتدقيق، والمفروض بحسب مرهج حسم الموضوع «كل من هو ليس مطروحاً للمساءلة يجب عدم التأخير في استكمال معاملاته، فهذا مخالف للقانون». وإلا فليحصل كل مجنّس لا تُستكمل أوراقه المطلوبة على ورقة رسمية تفيده بسبب التأخير، «فلا يجوز لأي شخص في الدولة أن يتصرف على هواه ويسبب ضرراً لمصالح الناس».

محكمة

## السجن لـ«طبيب أعشاب»

ورث كريم (اسم مستعار) مهنة طب الأعشاب عن والده وجده. لذلك فقد اعتاد على مداواة الناس بالزيوت والورود. وزّع كريم إعلاناً عن طبيعة عمله وإمكانية التواصل به في منطقة حي السلّم. قرأ أسعد (اسم مستعار) الإعلان، فقصد كريم بحثاً عن علاج لداء «البواسير»، أعطاه الأخير مادّة سائلة حمراء اللون في غالون مياه. استخدم أسعد العلاج لمدّة 25 يوماً، إضافة إلى قطرتين للأذن وللأنف. خلال فترة «العلاج» أدخل كريم في أنف أسعد عوداً من الخشب عدّة مرات، مما أدّى إلى السيلان في الدم.

«العلاج» الذي ادعى كريم تقديمه لأسعد قد يكون مفيداً لداء «البواسير» لكنّه سبب لأسعد ما هو أفظع، إذ فقد الأخير حاستي السمع والشم. ادّعى أسعد ضد كريم بعدما استحصل على تقرير من الطبيب خالد (اسم مستعار) يفيد بأنّه فقد الحاستين من خلال تلف جزء كبير من طبلة الأذن وتلف في عصب الشم. خلال التحقيق أفاد كريم بأنّه ورث مهنة طب الأعشاب وأنّ أسعد حضر إليه وهو يعاني صداعاً دائماً وتشنّجاً في كتفيه وآلاماً في ظهره، فما كان من كريم إلا أن وضع له لصقة على ظهره، وأعطاه سائلاً مستخرجاً من الأعشاب، إضافةً إلى قطرة في أنفه مستخرجة من زيت الورد والبنفسج.

كما أفاد بأنّه لم يتقاض أي مبلغ مالي لقاء المعالجة. وبنتيجة الادعاء الشخصي والادعاء العام، ومن خلال التحقيقات وباعتراف المتهم كريم بأنّه لا يحمل رخصة ممارسة مهنة الطب، وحيث إنه سبب الأضرار الجسدية لأسعد دون توافر قصد الإيذاء، تأيّدت هذه الوقائع وصدر عنها الحكم عن محكمة الجنايات في جبل لبنان. حكمت المحكمة بتجريم الطبيب كريم بجناية المادة 24 من قانون تنظيم ممارسة مهنة الطب، وبإدانته بجنحة المادة 565، و655، وبإدغام العقوبات الصادرة بحقه وبإنزال عقوبة الأشغال الشاقة لمدة سنتين وبتغريمه عشرين ضعفاً رسم الاشتراك السنوي في نقابة الأطباء. كما حكمت بإلزامه بدفع مبلغ 20 مليون ليرة لبنانية تعويضاً عن العطل والضرر الذي لحق بأسعد.

ز. ز.

**ما قل ودل**

**عصر يوم الجمعة الماضي استوقف حاجز في شتورة تابع لسرية الفهود في القوى الأمن الداخلي، سيارة حديثة الصنع رباعيّة الدفع، بقيادة امرأة. وذلك لأن زجاج سيارتها الداكن مخالف للأنظمة اللبنانية. بعد نصف ساعة، غادرت صاحبة السيارة الحاجز من دون إزالة المخالفة، وعلى مرأى من أصحاب السيارات الذين خضعوا للإجراءات القانونيّة، ليتبيّن بحسب شهود، أن الضابط رئيس الدورية تلقى سيلاً من الاتصالات بهذا الخصوص، كان آخرها من وزير في الحكومة الحالية.**

أمن الناس

## العثور على شاب مقتولاً

صيدا ـ خالد الغربي

عثر قبل ظهر أمس على الشاب محمود كامل حمدان (30 عاماً من بلدة الغازية) جثة هامدة داخل سيارته من نوع «رانجر روفر» على طريق عقتنيت ــ قناريت، نتيجة إصابته بطلق ناري اخترق صدره من مسدس حربي وجد قرب الجثة التي نقلت الى أحد مستشفيات مدينة صيدا، بناءً على إشارة النائب العام الاستئنافي في الجنوب القاضي سميح الحاج.

وقد حضر الى مكان العثور على الجثة عناصر من قوى الأمن الداخلي والأدلة الجنائية، فعملوا على رفع البصمات وباشروا بفتح تحقيق لمعرفة ظروف مقتل حمدان، مع ترجيح فرضية إقدامه على الانتحار، وخصوصاً أن أصدقاءه أشاروا الى أنه يعاني أزمة عاطفية، وبخاصة بعد وفاة خطيبته قبل أشهر بمرض عضال. وقد حضر الطبيب الشرعي عفيف خفاجة وعاين الجثة، وأفاد في تقريره الطبي بأن سبب الوفاة يعود الى طلق ناري أطلق من مسافة قريبة جداً، فاخترق القلب وخرج من الرفش الأيسر، ما أدى الى وفاة فورية. وكان بعض المتابعين للتحقيق الأوّلي في هذه الحادثة قد تحدثوا عن «فرضية الانتحار»، لكن التحقيقات في القضية تحتاج إلى بعض الوقت حتى تُبتّ أسباب الوفاة.

من جهة ثانية، تلفت البلاغات الأمنية الواردة إلى قوى الأمن الى وقوع عدة حوادث أُصيب خلالها مواطنون بطلقات نارية. فقد

وقع أمس إشكال في منطقة برج البراجنة، مقابل مدرسة الضياء، بين أشخاص من آل عزير وآخرين من آل حرب، تطور الى إطلاق نار وتضارب بالسكاكين، ما أدى الى إصابة المواطن مصطفى حسين ط. الذي صودف وجوده في بقعة الخلاف، ونقل الى أحد المستشفيات للمعالجة.

من جهة أخرى، نُقل جان إ. (43 عاماً) إلى المستشفى بعد إصابته بطلق ناري في يده اليسرى، بينما كان ينظف مسدساً حربياً في منزله في الدورة، وفق إفادته أمام قوى الأمن. وفي بلدة الهرمل، وقع حادث أثار بلبلة كبيرة، إذ أطلق أشخاص من آل ع. النار باتجاه سيارة مروان ن. الذي كان برفقة عدد من الممرضات العاملات في مستشفى الهرمل، ما أدى إلى إصابة الممرضة جومانة ح. بطلق ناري.

مشهد المعاملات المتكدّسة يذكّر بمعاناة المجنّسين (الأخبار)

يضيفون بأنه «إذا وقع التأخير فإن ذلك يعود إلى القرارات القضائية»، في الرد الذي تلقته «الأخبار» ورد «أن كل المعاملات الإدارية الخاصة بالمجنسين التي لا تستوجب قرارات قضائية تنفذ وفقاً للأصول القانونية وكأي شخص لبناني، وبالتالي لا تأخير في بت المعاملات الإدارية. وإن الأحكام القضائية التي تصدر عن المحاكم المدنية تنفذها المديرية العامة للأحوال الشخصية».
أما بالنسبة إلى لجنة إعادة النظر التي ذكرها محمود سعدون، فهي لجنة تألّفت بالقرار الرقم 1/423 تاريخ 2010/4/28 الصادر عن وزير الداخلية والبلديات، وقد أحالت الملفات الواردة من المحاكم المدنية إلى التحقيق للتثبت من صحتها، وستتابع وتُنجز ضمن فترة زمنية محددة يأمل المعنيون أن تكون قصيرة.
جاء في رد الوزارة أن مسألة إعادة النظر

> لا يجوز أن يحرم المجنّس من حقه في الحصول على أوراقه الرسمية

في أحوال المجنسين ترد من المحاكم المدنية عند تقدّم المجنس بطلب تسجيل أولاده، وهي ترد كقرارات إعدادية لمعرفة مدى صحة وقانونية المستندات المقدمة للحصول على الجنسية اللبنانية. بحسب الوزارة فإنّ محمود إذا مرت سنة على تاريخ الولادة ولم يسجّل ابنته، فهو بالتالي في حاجة إلى قرار صادر عن المحكمة، ثم تعمد الوزارة إلى تنفيذها. لكن محمود في المقابل يحكي عن رحلات لا تنتهي بين المحاكم المدنية ووزارة الداخلية.
التأخير في بتّ المعاملات الإدارية الخاصة بالمجنسين، هو أمر مخالف لقرارات مجلس الشورى، هذا ما أكّده وزير الداخلية الأسبق بشارة مرهج لـ«الأخبار». يقول مرهج «إذا لم يثبت أي حكم أو مخالفة قام بها المجنس لا يجوز التعاطي معه وكأنه مجرم ويُحرم من حقّه في الحصول على الأوراق الرسمية الخاصة به». يرى مرهج أن ما يعانيه المجنسون في الإدارات «مخالف لروح مرسوم التجنيس وشرعة حقوق الإنسان»، ويتساءل مرهج عن «سبب التأخيرات، هل هي قناعات سياسية أم حسابات ضيقة؟».
يلفت مرهج إلى أنه «نُفِّذ مرسوم التجنيس، لكن عملية التنفيذ تركت بعض الآثار السلبية بالنسبة لبعض العائلات»، منذ عام 1994 لم يُستوعَب بعض الأخطاء الشائكة في المرسوم، وبقيت على ما هي عليه. تشمل هذه الأخطاء الأمور الإدارية بالنسبة لمعاملات المجنسين من جوازات سفر وتثبيت زواج وإعطاء الجنسية للأولاد».
يتحدّث مرهج عن أخطاء من نوع آخر أيضاً «هناك ثغر في الناحية القانونية في ما يختص بموضوع المجنسين، فقد جُنّس بعض الأشخاص دون أن يستحقوا نيل الجنسية، ولوحق حينها الفاعلون وعوقبوا».
لكن هذه الأخطاء لا تبرر عملية إعادة النظر بملفات جميع المجنسين، ويقترح مرهج «أن تقوم السلطات المختصة بعملية فرز، وأن يكون وزير الداخلية المعني الأول بهذا الملف، ولتصحح الملفات الخاصة ممن تشوب ملفاتهم أخطاء».
قضية محمود سعدون ليست فريدة، فلأحمد موزي أيضاً قصة. تزوج أحمد من الأردنية مي المناطرة قبل20 عاماً، ولغاية اليوم لم يحصل على طلب تجنيس لزوجته من مأمور النفوس ليتقدّم به أمام وزارة الداخلية ويحصل بالتالي على حق يوازي كل اللبنانيين الذين يتزوجون من نساء أجنبيات، فتحصل الزوجة الأجنبية على الجنسية اللبنانية. بدأت الحكاية قبل ثلاث سنوات عندما توجّه أحمد إلى مأمور النفوس في النبطية وطلب منه طلب تجنيس لزوجته، فقال له «المجنّس لا يجنّس زوجته، فأنت لست لبنانياً أصيلاً». يقول «بناءً على معرفتي، مرسوم التجنيس يخوّلني الحصول على كامل حقوقي مثل بقية اللبنانيين، ولكنني منذ عام 1990 ولغاية اليوم ما زلت كل عام أستحصل على إجازة عمل وإقامة لزوجتي وتصل التكلفة المادية إلى 3 ملايين ليرة لبنانية».
بعث أحمد برسالة إلى رئيس الجمهورية، ومجلس النواب، ووزير العدل، ووزير الداخلية قبل ثلاث سنوات، ليعلمهم عن الحالة التي هو عليها «لم يرد عليّ أحد، حاولت أن أستعين بالقضاء لكنّ عدداً كبيراً من المحامين نصحني بأن لا أتقدّم بدعوى، لأنّ القضاء لن يعطيني حقّي في الحصول على الجنسية لزوجتي».

حاولت «الأخبار» الاستفسار عن قضية محمود، وما يعانيه مجنسون آخرون، فوجهت السؤال إلى وزارة الداخلية والبلديات ـ مديرية الأحوال الشخصية، عن سبب التأخر في بت ملفاتهم، وجاء الردّ بأنّه «لا تأخير»! لكن المعنيين

## تقرير

# ضبط ألبانٍ فاسدة في بر الياس... وتوقيف مشتبه به

**نقولا أبورجيلي**

بعد سلسلة من الفضائح التي تتصل بالأمن الغذائي في لبنان، كشفت أول من أمس فضيحة جديدة. فبناءً على تكليف من النيابة العامة في البقاع، ضبطت لجنة طبيّة وفنيّة من مصلحة الصحة في البقاع، تؤازرها قوة من المديرية الإقليميّة لأمن الدولة، كميات من اللبنة معبّأة ضمن علب وغالونات بلاستيكيّة، وموضبة داخل غرفتين من الباطون تعلو سطحهما ألواح من الزنك، تقعان في بلدة بر الياس.
مسؤول أمني قال لـ«الأخبار» إن كتاباً ورد من مديرية أمن الدولة في البقاع إلى مصلحة الصحة في المحافظة، مفاده أن م. ح. يعمل مع عمال آخرين، على إعادة تصنيع كميات من اللبنة وبيعها، داخل معمل يفتقر بناؤه ومعداته إلى أدنى المواصفات الصحيّة. «توجهت لجنة من المصلحة المذكورة إلى البلدة، وأجري الكشف والمعاينة الفنيّة على البضائع، فتبيّن أن المكان الذي تُترك فيه لا يصلح حتى زريبة للحيوانات». وفي تقرير سجّلته اللجنة ورد أن صاحب المصنع

> الموقوف اعترف بأنه يشتري اللبنة المنتهية الصلاحية بأسعار زهيدة من معامل في البقاع ويعيد بيعها

لم يحصل على رخصة قانونيّة، وأن روائح نتنة تنبعث من بين الجدران، ومن أكياس نايلون معبّاة بكميات من اللبنة يتراكم بعضها فوق بعض في الزوايا عشوائياً، والأوساخ على الأرض تختلط بترسّبات الأمصال، والبراد تكسو هيكله الدهون والأوساخ، وكدّست داخله أكياس اللبنة. أما مكان التخزين هذا، فلا يبعد سوى بضعة أمتار عن مجرى نهر الليطاني، الذي شحّت مياه ينابيعه وأصبح مصدراً للأوبئة والأمراض ومكبّاً للنفايات والحيوانات النافقة. وقد أُخذت عيّنات من المواد المضبوطة، وبعد إجراء تحليل مخبري على مكوّناتها، تبيّن أنها فاسدة ومنتهية الصلاحيّة.
ما هي الإجراءات القانونيّة التي اتُّخذت بحق صاحب العلاقة؟ يلفت المسؤول إلى أن القضاء المختص كلّف عناصر أمن الدولة بالتحفّظ على كامل محتويات الغرفتين، وختم بابهما بالشمع الأحمر، وتوقيف م. ح. الذي اعترف أمام المحققين بأنه يشتري كميات من اللبنة المنتهيّة مدّة صلاحيتها من بعض أصحاب معامل تصنيع الألبان والأجبان في البقاع بأسعار زهيدة، يعمد بعدها إلى خلط هذه الكميات مجدداً، ومن ثم تعبئتها في علب وغالونات بلاستيكيّة لا تحمل أية علامة تجاريّة. كذلك اعترف أيضاً بأنه يجول على المنازل وفي الأسواق الشعبيّة لبيعها بأسعار متدنية.
وعلمت «الأخبار» من مسؤول قضائي أن الموقوف أودع نظارة قصر عدل زحلة، تمهيداً لاستجوابه مجدداً من قبل قاضي التحقيق في البقاع، واتخاذ الإجراءات القانونية المناسبة بحقه.

## أخبار القضاء والأمن

### متابعة التحقيق في قضيّة تزوير شهادات رسميّة

تابع قاضي التحقيق في بيروت فادي العنيسي أمس تحقيقاته في قضية تزوير الشهادات الرسمية. فاستمع الى إفادات أربعة شهود، وأجرى مقابلات بينهم وبين عدد من المدعى عليهم.
ولم يحدَّد موعد جديد للمتابعة في انتظار الإجابة على الاستنابات التي سطّرها القاضي العنيسي الى الأجهزة الأمنية المختصة.

### منع المحاكمة عن متّهم بالتعامل مع إسرائيل... لسبق الملاحقة

أصدرت محكمة التمييز الجزائية، الغرفة السادسة، برئاسة القاضي بركات سعد، قراراً صادقت فيه على القرار الاتهامي الصادر عن قاضي التحقيق العسكري في 2010/8/26 والذي انتهى الى منع المحاكمة عن المدعى عليه علي فارس نبعة لسبق الملاحقة، وإعادة الأوراق الى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية بإيداعها مرجعها المختص.
وكانت ورقة الطلب التي نظمت بحقّ علي نبعة قد وجّهت إليه جرم تزويد العدو الإسرائيلي معلومات أمنية عن تحركات أهل بلدته وسواهم لقاء راتب شهري.

### سلب بقوة السلاح

شهر مجهولان يستقلان دراجة نارية مسدساً حربياً بوجه حمزة ع. مقابل مدينة الملاهي في محلة طريق المطار، وسلباه محفظته الجلدية وبداخلها مبلغ من المال وأوراق خاصّة وثبوتية قبل أن يفرّا الى جهة مجهولة.

### وفاة عامل بصعقة كهربائيّة

عُثر على جثّة رجل في حمام داخل إحدى البنايات في منطقة النقاش. ومع بدء التحقيقات، وبنتيجة المتابعة تبيّن أنّ الجثّة تعود إلى دنيكا كالا (54 عاماً)، من التابعية السريلنكية، يعمل ناطوراً في البناية، أمّا سبب الوفاة فيعود إلى صعقة كهربائية.
من جهة ثانية، أطلق مجهول النار على عنق طارق ح. من بندقية صيد أثناء وجوده في مكان عمله في محطة لبيع المحروقات في محلة القبة. وقد نُقل طارق الى المستشفى الحكومي لتلقي العلاج، فيما بدأت فصيلة القبة التحقيق في الحادثة لمعرفة هوية مطلق النار.

### طعن مسنّة بقصد السرقة

طعن مجهول المواطنة نجيبة أ. (70 عاماً) في بطنها أثناء وجودها في منزلها في بلدة سحمر. وقد تبين أن المشتبه فيه دخل منزلها بهدف السرقة قبل أن يطعنها ويفر الى جهة مجهولة. وقد نُقلت المصابة الى مستشفى فرحات في بلدة كامد اللوز.
من جهة ثانية، ادّعى أمام مخفر نبحا إبراهيم ر. أنّ مصطفى ر. ضربه على رأسه بعقب سلاح حربي قبل أن يفرّ إلى جهّة مجهولة. كما ادّعى أمام فصيلة برج حمود عثمان ش. وهو مصري، أنّه تعرّض للضرب من قبل شخص يُدعى علاء ط. ووالده على خلفية إشكالات سابقة. أُصيب عثمان جراء الضرب بجرح في رأسه ورضوض في أنحاء جسمه.

### شرطة تشيكيّة في ثكن قوى الأمن

تابع رئيس الشرطة التشيكية اللواء أولدريش مارتينو ووفداً من سفارة تشيكيا في لبنان برئاسة السفير التشيكي جان سيزاك، زيارتهم لثكن قوى الأمن الداخلي ضمن إطار تبادل الخبرات والتجارب في مكافحة الجريمة والمخدرات بين شرطة البلدين. وجرى عرض مناورة بالذخيرة الحيّة حول كيفية مكافحة الإرهاب وأعمال الشغب والتظاهرات، قدّمتها مجموعات من فوج مكافحة الشغب والسرية الخاصة ـ الفهود في وحدة القوى السيّارة، بمشاركة سرية من خيالة قوى الأمن الداخلي. كما زار الوفد أيضاً ثكنة إميل الحلو وجالوا في قسم المباحث العلمية والمختبرات الجنائية.

### خلاف في حفل زفاف

كان المغني هشام خ. يحيي حفل زفاف محمد م. داخل صالة للأفراح في منطقة المنية، عندما حاول خالد ع. الدخول الى الصالة شاهراً سكيناً بقصد إجبار المغني المذكور على إعطائه نسخة عن قرص مدمج يتضمن أغنيات، فتدخّل عدد من الحاضرين وعملوا على منع خالد من الدخول الى الصالة. ولما حاول هشام الخروج، اعترضه خالد وبرفقته شخص آخر يُدعى زكريا ع. وأطلق خالد النار من سلاح حربي دون أن يُصاب أحد بأذى.

تحقيق

**مرّة جديدة يتبيّن أن الصناعة لم تكن تدخل ضمن أولويات الحكومات الحريرية. فالرئيس فؤاد السنيورة عاق لأعوام عدّة، خلال توليه وزارة المال، إنشاء مصنع التبغ المشترك مع سوريا، وذلك على الرغم من ربحيّته الأكيدة، بحسب دراسات الجدوى، وقدرته على تلبية الجزء المهم من الطلب في السوق المحلية، علماً بأن سوريا تكفّلت بشراء 70% من الإنتاج، ووافقت على إقامة هذا المصنع في البقاع لتكون حصة العمالة اللبنانية كبيرة فيه... لكنّ اتفاقية تأسيسه لم توقّع إلا على يد الوزير الياس سابا وبعدها نام المشروع في الأدراج**

# تصنيع التبغ ممنوع في لبنان

## الشركة السورية ـ اللبنانية كانت ستربح 272,65 مليون دولار سنوياً

**محمد وهبة**

منذ أكثر من 10 سنوات كان مشروع إنشاء مصنع مشترك للتبغ بين لبنان وسوريا قاب قوسين أو أدنى من تحقيقه، إذ أنهت اللجان المشتركة الدراسات الفنية ودراسات الجدوى في شباط 2000، فقاد وزير المال آنذاك فؤاد السنيورة معارضة شرسة له، ما أدّى إلى تعطيله، إلى أن حلّ الوزير الياس سابا محلّه في وزارة المال، فعمد إلى توقيع اتفاقية تأسيس «الشركة السورية اللبنانية لصناعة التبوغ» في 31 كانون الثاني 2005... وبعد ذلك، حصل الانقلاب ضد سوريا، وشُغلت البلاد بواحدة من أكبر أزماتها السياسية، فنام المشروع في أدراج وزارة المال مجدداً. ولم يُدرج حتى اليوم على جدول أعمال الاجتماعات المشتركة بين لبنان وسوريا، المتوقعة خلال شهري تشرين الأول وتشرين الثاني.

### دراسة الجدوى

بدأت فكرة إنشاء مصنع تبغ مشترك بين سوريا ولبنان انطلاقاً من كون البلدين يعدّان منتجين للتبغ، فيما هما يستوردان حاجاتهما من الصناعات التبغية من الخارج. أما الإنتاج المحلي من التبغ الخام فيُصرّف عبر مقايضات تحصل مع الشركات الأجنبية المنتجة للدخان، التي تورّد بضاعتها إلى البلدين.
كانت حكومة الرئيس سليم الحص أكثر اهتماماً بالإنتاج الزراعي والصناعي، على عكس حكومات الحريري، فأطلقت النقاش في هذا المشروع، وتألفت لجنة مشتركة بين الجانبين لدراسة الإمكانيات الفنية والجدوى الاقتصادية لإقامة مصنع مشترك. وكانت مهمة اللجنة البحث في جدوى تصنيع سجائر سورية ـ لبنانية بمواصفات عالمية، وإنتاج سجائر أجنبية بامتياز من بعض الشركات الأجنبية المرغوبة سجائرها في الأسواق المحلية، فعقدت سلسلة اجتماعات في إدارة حصر التبغ والتنباك في لبنان، وتبيّن لها في 25 شباط 2000 الآتي:
ـ بلغ الطلب السوري على التبغ في عام 2000 نحو 18104 أطنان سنوياً، و8400 طن في لبنان، ويتوقع أن يرتفع في عام 2010 إلى 25024 طناً في سوريا و13682 طناً في لبنان. وفي المقابل كانت قدرة سوريا الإنتاجية تبلغ في عام 2000 نحو 12720 طناً و6000 طن في لبنان، وهي قدرة ثابتة في الحدّ الأدنى، وهذا يعني أن عجز الإنتاج عن تلبية الطلب في عام 2010 سيبلغ 12304 أطنان في سوريا و7682 طناً في لبنان، أي ما مجموعه 19986 طناً.
ـ هناك اتجاهان لتغطية العجز:
1ـ إنتاج سجائر سورية لبنانية بمواصفات عالمية في مصنع مشترك لتغطية جزء من العجز.
2ـ تغطية القسم الآخر من العجز عن طريق إنتاج سجائر أجنبية بامتياز من بعض الشركات الأجنبية المرغوبة ويمكن المعمل المقترح أن ينتج هذه الأصناف.
ـ احتُسبت القدرة الإنتاجية للمصنع بناءً على الآتي: العجز في سوريا ولبنان يقدّر بنحو 13300 طن في 2005، ويكون عدد أيام العمل الفعلي 270 يوماً في السنة (بعد احتساب 26 يوماً للصيانة الدورية)، ويعمل المصنع 14 ساعة يومياً لإنتاج 350 صندوق دخان في الساعة، وهي الكمية التي تغطّي العجز...
ـ كانت الكلفة الإجمالية للمشروع تقدّر بنحو 80,35 مليون دولار، إذ يحتاج إلى أرض مساحتها 100 ألف متر مربع بكلفة كانت تقدّر حينها بنحو مليون دولار، إضافة إلى كلفة مبان وإنشاءات تشمل الصالات الإنتاجية (إعداد سجائر وتغليف) والمستودعات... بكلفة 21 مليون دولار، ووسائط نقل بكلفة 350 ألف دولار، وآلات وتجهيزات المصنع المختلفة بكلفة 57,5 مليون دولار.
ـ افترضت الدراسة أن يحقق المصنع مبيعات سنوية بقيمة 498,75 مليون دولار على أساس دولار واحد لسعر علبة الدخان من السجائر المصنّعة بامتياز أجنبي، ونصف دولار للعلبة الواحدة من السجائر المحلية الصنع، على أن ينتج 6650 طناً من الصنفين.
ـ يحقق المشروع ربحاً إجمالياً

عاملات شك التبغ في الجنوب (أرشيف ـ أ ف ب)

## ضد مصلحة لبنان

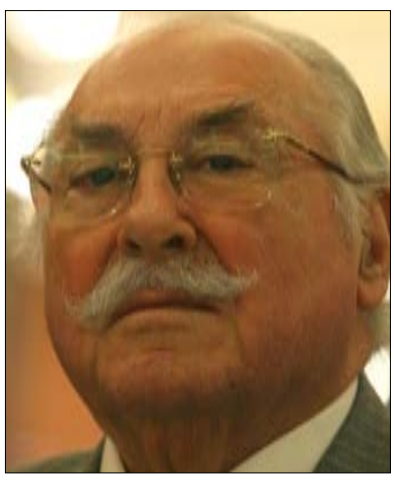

**يقول وزير المال السابق الياس سابا (الصورة)، إن مشروع مصنع التبغ المشترك كان لمصلحة لبنان. فسوريا تتكفل بشراء 70% من الكمية المنتجة، وستكون نسبة العمالة 70% للبنان من أصل 600 عامل في الحدّ الأدنى، مستغرباً رفض السنيورة الذي «لم يكن يريد أن يدخل في صناعة على حساب الدولة». غير أن سوريا قد تغيّر شروطها اليوم، بعدما أنشأت مصنعاً خاصاً بها، وحصلت على عقود امتياز لتصنيع سجائر أجنبية، واستثمرت في المشروع ما لا يقل عن 30 مليون دولار، علماً بأنها كانت في السابق تستورد الدخان الأجنبي وفق كوتا محدّدة بقيمة 12 مليون دولار**

**50%**

هي نسبة تقاسم الأرباح بين لبنان وسوريا، على الرغم من أن سوريا ستأخذ 70% من الإنتاج ولبنان 30% منه، على أن ينشأ المصنع في منطقة البقاع، ويكون التمويل مناصفة بين الجانبين، ولهما الحرية في إدخال القطاع الخاص من كل بلد

## قطاعات

طاقة

### نظام جديد للاشتراك في التيار الكهربائي

باشرت مؤسسة كهرباء لبنان، ابتداءً من يوم الثلثاء 21 الحالي، اعتماد النظام الجديد للاشتراك في التيار الكهربائي الذي أقرّه مجلس إدارة المؤسسة بتاريخ 2010/2/8، والذي يتضمن خفوضات تطال رسم التأمين، بحيث أصبح 10 آلاف ليرة عن كل 5 أمبير بدلاً من 50 ألف ليرة ورسم تحويل الاسم الذي أصبح مجاناً بعدما كان يتراوح بين 50 و150 ألف ليرة.
وقد أعلنت المؤسسة انتهاء العمل ببرنامج الخفض الذي أطلقه وزير الطاقة والمياه جبران باسيل بالتعاون والتنسيق مع مؤسسة كهرباء لبنان بعد تطبيقه لفترة ستة أشهر، انتهت يوم الاثنين في 20 الحالي، والذي يندرج ضمن خطة وزير الطاقة والمياه لجهة اعتماد إجراءات سريعة وتحسينية في مجال توزيع الطاقة الكهربائية. وأشارت مؤسسة كهرباء لبنان إلى أن عدد المستفيدين من البرنامج خلال الفترة المذكورة، وفقاً لما بيّنته الإحصاءات النهائية بلغ 187 ألفاً و11 مشتركاً من بينهم 71 ألفاً و188 مواطناً سدّدوا بدل اشتراكاتهم الجديدة، فيما دفع 44 ألفاً و961 مشتركاً رسم الاشتراك، وهو 11 ألف ليرة، وهؤلاء مدعوون لاستكمال طلباتهم قبل تاريخ 2010/10/19 لضمان استفادتهم من برنامج الخفض، أما باقي الطلبات فتشمل التقوية وتغيير الاسم وغيرهما.
ولفت البيان إلى أن من المتوقع أن يحقق هذا البرنامج نتائج إيجابية، ولا سيما على صعيد انخفاض التعديات على الشبكة الكهربائية العامة بعد تركيب العدادات الجديدة، نتيجة للإقبال الكثيف من المواطنين على الاستفادة من البرنامج، وذلك أن جزءاً كبيراً من مقدّمي الطلبات الجديدة كانوا يستمدون التيار الكهربائي بطريقة غير شرعية، وبالتالي فقد أتاح لهم هذا البرنامج الدخول في النظام وتسوية أوضاعهم، وزيادة واردات المؤسسة لهذا العام بنسبة تتراوح بين 10 و15 في المئة مقارنة مع العام الماضي، ومن المتوقع أن ترتفع بالنسبة نفسها العام المقبل.
(الأخبار)

زراعة

### المباشرة بتنظيم وترخيص أسواق «الحسبة»

شدد وزير الزراعة حسين الحاج حسن على المباشرة بتنظيم أسواق بيع الخضر والفاكهة بالجملة (الحسبة) في لبنان، ووضع أنظمة خاصة بها، بالتعاون مع البلديات والوزارات والإدارات المعنية، لتحديد أسس إصدار التراخيص لإنشائها ووضع المعايير اللازمة لها حسب الفئات، وتشريع أسس مزاولة مهنة بيع الخضر والفاكهة بالجملة، ووضع آليات واضحة لعمل هذه الأسواق مع تحديد المعايير الصحية والبيئية والإنشائية والإدارية. وقال إن موضوع أسواق الخضر والفاكهة الذي سيبدأ بالعمل مع المعنيين على تطويره، لن يُتراجع عنه أبداً، لأنه يمثل قطاعاً أساسياً لتسويق الإنتاج الزراعي وتصريفه محلياً، وساحة أساسية لمتابعة ملف سلامة الغذاء والأمن الغذائي في لبنان. كلام الوزير الحاج حسن جاء خلال اجتماع لجنة التسويق للمنتجات الزراعية في حضور ممثلين عن البلديات، ودُرست خلاله أوضاع أسواق بيع الجملة في مختلف المناطق اللبنانية. وشدد على ضرورة وضع أنظمة خاصة لأسواق الحسبة، لتحديد أسس العمل والضوابط الموجودة بالقانون، وتحديثها وتطويرها من خلال تشريع القوانين، وإصدار المراسيم والقرارات اللازمة أو إعداد تفاهمات واضحة يلتزم بها بانتظار صدور التشريعات. وأكد أن التركيز على فحص موضوع الصادرات لا يعني ترك المنتجات الزراعية التي تسوّق محلياً من دون فحص، لافتاً إلى أن وزارة الزراعة لن تتدخل في تسعير المنتجات الزراعية، لكن لا بد من وضع آليات بالاتفاق بين جميع المعنيين من تجار وإدارات رسمية عبر قرارات وزارية مشتركة أو مراسيم حكومية. واتّفق خلال الاجتماع على إجراء مسح شامل لأسواق الخضر بالتعاون مع البلديات، وأبدى الحاج حسن استعداد وزارة الزراعة لمساعدة البلديات على التفتيش في أسواق الحسبة خلال الأشهر المقبلة، وأعلن أنه سيعدّ تقريراً بناءً على المسح المشترك مع البلديات لرفعه إلى مجلس الوزراء لاتخاذ القرارات اللازمة في هذا المجال.
(الأخبار)

> يتيح المشروع الاستغناء عن استيراد كميات كبيرة من السجائر الأجنبية

سنوياً يبلغ 272,65 مليون دولار بعد أن تُنزّل عمولات التوزيع بنسبة 10% وتكاليف الإنتاج المقدرة بنحو 176,22 مليون دولار... وبالتالي سيحقق المشروع «إيرادات مرتفعة، فضلاً عن الاستغناء عن استيراد كميات كبيرة من السجائر الأجنبية».

### المافيات تتحكّم

الواقع أن الجملة الأخيرة كانت كافية لإعادة خلط الأوراق مجدداً، إذ إن وقف دخول جزء من كميات السجائر الأجنبية إلى لبنان يضرّ بمصالح تجار الدخان. فالإنتاج المحلي سيتيح للجانبين التحكّم في الكميات والأسعار، وسيصبح لديهما اكتفاء ذاتي، وسيخفف من الاعتماد على الخارج، فضلاً عن أن سوريا ستكون مستفيدة من وقف التهريب من لبنان باتجاهها... وتؤكد مصادر مطلعة على هذا الملف أن رفض السنيورة للمشروع ليس مبنياً على هذه العناصر فقط، فقد كان يطالب بأن تكون حصّة لبنان من المصنع للقطاع الخاص وألا يكون للدولة اللبنانية ممثلة بإدارة حصر التبغ والتنباك اللبنانية، التي تقع تحت سلطة وصاية وزارة المال، أي حصّة في المشروع الذي اقتُسم مناصفة بين الجانبين. ولم تصل المفاوضات معه إلى أي نتيجة، فهو أصرّ على خصخصة كل حصّة لبنان في المصنع، فيما كانت شركات التبغ الأجنبية ومافيات الدخان تضغط على إدارة الحصر من أجل عدم الدخول في المشروع، والإعلان صراحة عن عدم اهتمامها... فتوقف المشروع لسنوات طويلة إلى أن استقالت حكومة الرئيس رفيق الحريري في 26 تشرين الأول 2004، وجاءت حكومة الرئيس عمر كرامي، ووزير مالها الياس سابا، فلم تمضِ 3 أشهر حتى وقّع سابا اتفاقية تأسيس «الشركة السورية اللبنانية لصناعة التبوغ»، وهي شركة مساهمة حُدّد رأس مالها بقيمة 50 مليون دولار موزعاً كالآتي: 30% تمتلكها إدارة حصر التبغ والتنباك اللبنانية، 30% تمتلكها المؤسسة العامة للتبغ (سوريا)، 40% للقطاع الخاص في سوريا ولبنان والخارج... إلا أن هذه الحكومة رحلت بعد أشهر قليلة في ظل إعصار أمني وسياسي، ولم يتسنّ لها تنفيذ الاتفاقية. والمفارقة أن السنيورة نفسه عاد إلى الحكومة بعد حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، ولكن بصفة رئيس هذه المرّة، لا وزير أو وزير دولة، فقضى نهائياً على المشروع. وبما أن ظلّ السنيورة ماثل في الحكومة الحالية، بحسب تعبير وزير الأشغال العامّة والنقل غازي العريضي، لم يتجرّأ أحد على إعادة طرح هذا المشروع على جدول أعمال الاجتماعات اللبنانية السورية المشتركة.

موازنة

# لا وجود للبنان الأخضر في موازنة البيئة!

## كنعان: القوانين البيئيّة لا تطبّق... وعلى الحكومة دعم خطّة الوزارة

أقرّت لجنة المال والموازنة النيابية موازنة وزارة البيئة، وأشارت الى أنه رغم الحديث عن الموضوع البيئي، لا تطبيق على الأرض ولبنان الأخضر لم يعد له وجود. فقد عاودت اللجنة عقد جلساتها في إطار درس وإقرار مشروع الموازنة للعام الجاري بعدما تكرر إرجاؤها على مدى ثلاثة أيام وأشار رئيس اللجنة النائب إبراهيم كنعان، بعد انتهاء الجلسة، الى أن موازنة وزارة البيئة غير كافية، حتى انها معيبة لموضوع البيئة. وقال «يتحدثون عن البيئة، عن المقالع والكسارات والمطامر وغيرها، وفي النتيجة نلاحظ أن لا تطبيق للقوانين، فالكسارات لا تزال تعمل وكذلك المطامر وكل ما يتعلق بصحة الإنسان وتلوث بيئته، ويتغنّون بلبنان الأخضر، أين هو الخضار؟ ونراقب موازنة وزارة البيئة، فنلاحظ أن لا ترجمة ولا واحد في المئة ترجمة لكل هذه الشعارات وهذه العناوين، وهذا الكلام يتكرر كل أربع سنوات وكل سنة، وكلما صرح مسؤول أو كلما عقد مجلس وزراء أو في الجلسات النيابية وتصدر التوصيات، لكن من دون الأخذ بها».

ولفت كنعان الى وجود خطة لدى وزارة البيئة كما باقي خطط الوزارات الأخرى، وطالبنا بتأمينها، على أن تأخذ الحكومة بالاعتبار هذه الخطة إذا كانت تكترث لأولويات المواطن، لافتاً الى أن الشؤون الحياتية والبيئية، والخدماتية والأمور التي تتعلق بصحة الناس ليست مسألة عابرة، ولا شك أن الديون والدين العام والمسائل المالية الكبيرة وكذلك المسائل الأمنية مهمة، وهناك أيضاً ما هو أهم، وهي الأمور المتعلقة بصحة الناس وشؤونهم، داعياً الوزارات وخصوصاً وزارة الأشغال ووزارة الداخلية، عبر توصية من لجنة المال والموازنة الى أن يكون من أولى أولوياتهما في موضوع تطبيق القوانين المسائل البيئية.

ولفت كنعان الى أن الجلسة تطرقت أيضاً الى القانون 444 الذي لا يطبق أيضاً والذي يعطي ذراعاً قوية لتنفيذ كل هذه المسائل في وزارة البيئة، وطالبت اللجنة بتطبيقه، وكما في دراسة موازنة كل الوزارات طالبت بتفاصيل البند 14 المتعلق بمساهمات الجمعيات والمؤسسات الأهلية، غير القطاع العام والـ UNDP، من وزارة البيئة، كما درجت العادة، وتعهد الوزير رحال بأن يرسل تفاصيل هذه المساهمات في مهلة أقصاها الأسبوع المقبل.

أما في موضوع التحريج، فأشار كنعان الى وجود جمعيات كثيرة تزرع الأشجار، وبعد شهر تختفي وتلتهمها النيران وغيرها، ولفت الى أن اللجنة شددت على أهمية التحريج، لكن على أن تتزامن مع حماية الأشجار، وقال «لا يجوز أن نستغل في السياسة أعمال البيئة والشؤون الاجتماعية المتعلقة بالمخدرات وغيرها، فهذه ليست دعاية لأشخاص يعملون في السياسة، فالشأن الاجتماعي والبيئي يجب أن يكون جدياً ومن خلال حماية البيئة والشجرة في لبنان، ومتابعة هذا الشأن وليس باستغلاله كما تستغل أمور كثيرة وعديدة في هذا الوطن».

(الأخبار)

قضية

# معكرونة وشعيرية ومواد تنظيف فاسدة!

ليست المرة الأولى، إذ أصبح لبنان بلداً مكشوفاً على الفساد في معظم القطاعات والسلع، وأصبحت فضائح المواد الغذائية والاستهلاكية والأدوية والمزروعات الفاسدة تطوف جميع المناطق اللبنانية... وقد شهد يوم أمس فضيحة جديدة تمثلت باكتشاف مستودعين في محلتي الحص وعيتات، يحويان كميات كبيرة من المواد الأولية والاستهلاكية والغذائية الفاسدة والمقلدة معدّة للتوزيع في السوق.

فمنذ فترة، تبلغت إدارة الجمارك معلومات تفيد بوجود مواد غذائية واستهلاكية فاسدة تُضخ في السوق المحلية، ونتيجة الاستقصاءات والمراقبة التي قامت بها الوحدة المعنية في جمارك مرفأ بيروت، وصلت إدارة الجمارك الى معرفة مكان المستودعين، لتقوم بعملية الدهم. وهكذا ضُبطت كميات كبيرة من المواد الأولية والاستهلاكية والغذائية، بعضها من النوع الفاسد، وبعضها من أصناف رديئة، مُعد للتعبئة أو معبأ في أغلفة وأوعية وأكياس تحمل ماركات محلية وعالمية معروفة ورائجة تجارياً.

ومن ضمن المضبوطات أيضاً جهاز تعبئة وجهاز للتغليف والتعليب وآليات. وأشارت إدارة الجمارك في بيان لها الى أن المواد المضبوطة هي: رب البندورة، معكرونة، شعيرية، مكعبات مرقة الدجاج، فوط صحية نسائية، سوائل للجلي، مساحيق للغسيل، مواد تنظيف.

وقالت إن صاحب المستودعين اعترف في التحقيقات الأولية بأن كل المضبوطات الجاهزة للتوزيع لديه مقلّدة ومزوّرة، وبأنه يقوم بعمله هذا منذ زمن طويل، ولا تزال التحقيقات جارية تحت إشراف القضاء المختص.

> صاحب المستودعين اعترف في التحقيقات الأولية بأنه يقوم بعمله هذا منذ زمن طويل

وقد أوضحت مصادر جمركية أن عمل إدارة الجمارك في ما يتعلق بمداهمة المستودعات التي تحوي منتجات فاسدة أو مقلدة يدخل ضمن صلاحياتها، لافتة الى أنه أحياناً يجري التنسيق مع مصلحة المستهلك في وزارة الاقتصاد والتجارة في بعض العمليات، لافتة الى أن إدارة الجمارك تتحرك وفق معلومات أو شكوك، فيجري التواصل مع المدعي العام بعد ضبط المستودعات لإطلاعه على ما ضُبط، ثم تُحجز المضبوطات وتُتلف.

وتشير المصادر الى أن من يقوم بعمليات التقليد أو تسويق المنتجات الفاسدة تجري ملاحقته، وتُفرض عليه غرامات، وإن لم يدفع الغرامات يتعرض للسجن، وكذلك في بعض الأحيان يطلب القاضي سجن المتهمين.

(الأخبار)

## باختصار

**◄ لبنان ليس بلد «المليونيرية» في السياحة**

الكلام لوزير السياحة فادي عبود (الصورة) خلال زيارته لفرنسا بعد مشاركته في «معرض باريس السياحي» الذي شاركت فيه نحو 80 دولة تمثل القطاعين العام والخاص. وقال عبود إن لبنان ليس بلد «المليونيرية»، بل هو بلد أصحاب الدخل المتوسط من السياح الذين يرغبون في المجيء إلى لبنان للسياحة، وإن وزارة السياحة تعمل في هذا الإطار على تنمية القطاع السياحي من خلال التركيز على السياحة المنظمة وسياحة المناطق اللبنانية من خلال المكتب السياحي اللبناني في باريس، وهو من أقدم المكاتب السياحية في فرنسا، حيث ستعمل وزارة السياحة على إعادة ترميمه وتأهيله وتطويره وتحديثه، لكي يتمكن من مواكبة التطور السياحي العالمي، ومن خلال حملة ترويجية للبنان في فرنسا.

**◄ «الريجي» كرمت مزارعي التبغ الثلاثة الأوائل**

فقد أقام الرئيس، المدير العام لإدارة حصر التبغ والتنباك اللبنانية، ناصيف سقلاوي، حفلاً تكريمياً لمزارعي التبغ الثلاثة الأوائل في الجنوب والبقاع والشمال ومن يليهم بالتصنيف الثاني، بحضور أعضاء لجنة الإدارة وممثلي سلطة الوصاية ورئيس نقابة عمال الريجي ووفد من اتحاد مزارع التبغ في لبنان ورؤساء بلديات المحتفى بهم. وقدمت إدارة الريجي للفائزين ستة مولدات لرش المبيدات ومبالغ نقدية تشجيعاً لهم.

والمزارعون الثلاثة الأوائل هم: يوسف محمود زعرور (صريفا الجنوب)، خزمة علي حسين فلاوي (البقاع)، خضر جميل مثلج (حلبا الشمال).

**◄ التعديات أحرقت محول «أنصار»**

فقد عزت مؤسسة كهرباء لبنان احتراق محول «أنصار» إلى التعديات الكثيفة على الشبكة.

وأوردت في بيان أمس أنه «تعقيباً على احتجاجات أهالي بلدة أنصار ـ النبطية على انقطاع التيار الكهربائي من جراء احتراق المحوّل الذي يغذي المنطقة، فإنها توضح أن المحوّل المذكور احترق يوم السبت 18 الجاري بسبب الحمولة الزائدة الناتجة أساساً من التعديات الكثيفة على الشبكة العامة.

وقد رُكّب أمس (أول من أمس) محوّل جديد، على أن تقوم فرق الملاحظة في المؤسسة في وقت لاحق بحملات تفتيش متكررة في المنطقة لإزالة التعديات عن الشبكة تجنباً لاحتراق المحوّل الجديد».

من جهة أخرى، أعلمت الوزارة الصناعيين بأن «مؤسسة كهرباء لبنان، وجهت مذكرة تنفيذية باعتماد تعرفة جديدة لشركة ترابة «سبلين»، بحيث تتساوى مع باقي التعرفات الصناعية»، لافتة إلى أن هذا الأمر سيوفّر مداخيل إضافية تبلغ نحو 3 مليارات و150 مليون ليرة لبنانية سنوياً للمؤسسة.

ولفتت إلى أن المؤسسة بعد إعطائها ثلاث مهل زمنية إضافية لأصحاب التعرفات الصناعية البالغ عددهم نحو تسعة آلاف، ولما لم يتقدم منهم سوى نحو تسعمئة بتجديد ملفاتهم، باشرت باعتماد التعرفة العادية لكل من لم يسوِّ وضعه خلال المهلة المحددة.

**◄ لبنان شارك في المعرض الدولي الإيراني للسجاد**

وهذه المشاركة جاءت إلى جانب 60 دولة، خُصصت لها أجنحة خاصة في المعرض الدولي التاسع عشر للسجاد اليدوي الإيراني الذي افتتحه في طهران معاون الرئيس الإيراني محمد رضا رحيمي في حضور وزير التجارة الإيراني مهدي غدنفري ورئيس صادرات السجاد الإيراني هارابسجيان.

وعُرضت في المعرض منتجات أكثر من 420 مؤسسة إيرانية تعمل في صناعة السجاد الإيراني على مساحة 3800 متر مربع.

**◄ بدء الإعداد لمؤتمر العمل العربي**

إذ اجتمع وزير العمل بطرس حرب في وزارة العمل مع الأمين العام لمنظمة العمل العربية أحمد لقمان بحضور ممثلين عن المنظمة، وعن الهيئات الاقتصادية والاتحاد العمالي العام، والاتحاد العام للغرف العربية. وشارك في الاجتماع المدير العام لوزارة العمل بالإنابة عبد الله رزوق ورؤساء مصالح ودوائر في الوزارة.

وكان بحث في تفاصيل الإعداد الجاري لعقد مؤتمر العمل العربي في بيروت في شهر نيسان المقبل، وهو الاجتماع الأول الذي تعقده المنظمة في بيروت منذ تأسيسها.

(الأخبار)

# بدائل

## خبز وملح

### مقارنة بسيطة

**رامي زريق**

كالعادة، يؤدي ارتفاع أسعار القمح العالمية إلى ردات فعل محلية تختلف بحسب البلدان المعنية. وقد يكون من المثير للاهتمام، تأمّل كيفية تعامل كل من سوريا ولبنان والأردن مع هذه الأزمة. فالبلدان الثلاثة متشابهة بيئياً وتاريخياً، بالإضافة إلى أنها تمثّل جزءًا من الهلال الخصيب، حيث اكتُشف القمح البري ودُجّن منذ عشرة آلاف سنة. إلا أن فرقاً أساسياً يكمن بينها، ويتعلّق بتاريخها المعاصر، أي منذ أقل من مئة عام، بعد نيلها استقلالها المشروط وتبني كل منها نمطاً سياسياً واقتصادياً مختلفاً. فسوريا، التي تبنت الاقتصاد الموجه وسياسة الدعم المتواصل للزراعة وأعادت توزيع بعض الأراضي من خلال عملية الإصلاح الزراعي، طارحة الأمن الغذائي عنصراً أساسياً من عناصر سيادتها، قد تضطر هذه السنة إلى استيراد جزء محدود من احتياجاتها من الحبوب، علماً بأن مخزونها الاستراتيجي من القمح سيمنحها فرصة انتظار تحسن الأسواق. أما لبنان، بلد نوابغ الاقتصاد الحر، فهو واقع في ورطة من صنع يديه، ومع أن وزارة الزراعة منعت تصدير القمح، إلا أن كميات كبيرة منه لا تزال تُهرّب إلى البلدان المجاورة، في الوقت الذي تسعى فيه الحكومة إلى دعم التجار والأغنياء على حساب الفقراء. وبالنسبة للأردن، تلميذ الولايات المتحدة المطيع، والذي فضّل تحويل أراضي زراعة الحبوب إلى سلع للاستثمار العقاري، فورطته أكبر بعد، لأنه يستورد أكثر من 90% من احتياجاته الغذائية، وقد بدأت الأصوات فيه تتعالى مطالبة بالاستثمار في زراعة القمح في بلدان أخرى تكون ظروفها الطبيعية مؤاتية، ويسهل فيها وضع اليد على أراضي فقراء محليين بمساعدة النخب المحلية. مقاربات مختلفة تعبّر عن سياسيات البلدان المعنية. من قال: «قل لي ماذا تأكل أقل لك من أنت؟».

# التفاح الجزيني: موسم «متل التلج»

**تعبق الرائحة الزكية، هذه الأيام، في أرجاء منطقة جزين. مصدرها كروم التفاح المنتشرة في المدينة الجنوبية ومحيطها على ارتفاع يتراوح بين 1300 و1400 متر. هذا العام، كان الموسم جيداً مقارنة بالأعوام السابقة**

**كامل جابر**

دخلت زراعة التفاح إلى مدينة جزين مع دخولها إلى لبنان نحو سنة 1915، عبر خليل عساف الذي استقدمها من الولايات المتحدة الأميركية. ومنذ ذاك الحين، أصبحت هذه الزراعة هي الرئيسة في المدينة السياحية الأولى جنوباً، وتمثّل رافداً أساساً في المدخول السنوي للسكان، بعد السياحة.

وبما أن بعض أصناف أشجار التفاح تعمّر لنحو مئتي عام، تجد في جزين أشجاراً تعطي من خيراتها منذ 50 و60 عاماً، «وهذا منوط بطرق العناية بالشجرة والاهتمام الدائم بها، لجهة تشذيبها، ومدها بالأسمدة اللازمة ومكافحة الحشرات والأمراض التي تصيبها» كما يشرح رئيس تعاونية مزارعي جزين جميل مقنزح. ولا شك في أن الطقس والمناخ يلعبان دورهما الفاعل في ارتفاع نسبة إنتاج التفاح في جزين أو في تدنيها. فالرياح والعواصف التي تهبّ في فصل الربيع، فضلاً عن تساقط الأمطار المتأخرة، قد تصيب أزهار الشجرة بمقتل. وللحرارة المرتفعة أحياناً دور في تفشي الأمراض في الثمرة. هذا العام، يقدّر مقنزح أن تنتج أشجار جزين أكثر من سبعين ألف صندوقة من التفاح، علماً بأن «هذه النسبة ليست الطاقة القصوى لإنتاج التفاح في بلدتنا، ففي بعض السنوات تفوقت النسبة على مئة ألف صندوقة، بعنا معظمها للجيش اللبناني. التخزين كان المشكلة الأكبر التي تواجهنا في حالات الإنتاج الفائض».

ولحل مشكلة التخزين، استقدمت التعاونية الزراعية، متعاونة مع المزارعين وبعض الدول المانحة، إلى جزين برادين اثنين، لا تتجاوز سعتهما 14 ألف صندوقة، لذلك يقصد مزارعو المدينة والجوار بلدة مشغرة، في البقاع الغربي، للتخزين في براداتها السبعة التي تتسع لحوالى 250 ألف صندوقة. وتساهم التعاونية في عملية نقل التفاح «غير المضمّن» إلى مشغرة من خلال وضع شاحنة تملكها التعاونية، في تصرف المزارعين، وتقاضي تكلفة النقل منهم فقط، بعدما كانوا يتكبدون، بالإضافة إلى تلك الكلفة، مبلغ ألف ليرة كرسم نقل عن كل صندوقة. كما «وضعت التعاونية بتصرف المزارعين جراراً مجهزاً لرش المبيدات وآخر لنقل التفاح من الكروم إلى المستودعات قبل نقلها إلى البرادات. وتلقى مزارعو جزين وعداً من وكالة الإغاثة الدولية بتجهيز مختبر لفحص التربة والتفاح، سنتسلمه قريباً».

في جزين ثلاثة أنواع رئيسية من التفاح: الأصفر على أنواعه (للأكل والعصير)، الأحمر الداكن (ستاركن) ذو الرائحة العطرة، والزهري الموشح بالأصفر (غولدن)، بالإضافة إلى بعض التفاح الأخضر. ويؤكد مقنزح أن جميع المواسم هذه السنة «أتت نظيفة مثل الثلج، إذ نضجت وهي خالية من التبقع».

وتفاح جزين، على أنواعه، ذو رائحة زكية، يحتوي على نسب عالية من السوائل، فضلاً عن خصائص تميزه عن التفاح اللبناني، إذ تبلغ نسبة الحلاوة الطبيعية فيه 14 بالمئة، في مقابل 12 بالمئة للتفاح اللبناني في المناطق الأخرى. وسبب هذه الميزة «بعلية» الزراعة واعتمادها فقط على أمطار السماء.

ولأن تفاح جزين يحتاج إلى عناية دائمة، وإلى تجديد بسبب ما أصاب العديد من الكروم من أمراض أيام الحرب والاحتلال الإسرائيلي للمنطقة، فقد «لجأ عدد من المزارعين العام الماضي إلى زراعة شتول جديدة أميركية المصدر، مقدمة من دول مانحة، بلغت 15 ألف «نصبة»، تتنوّع ثمارها بين الأحمر والزهر، كبيرة الحجم، ومرغوبة في أوروبا، وعندها قدرة على الاحتمال والمقاومة، وتعمّر كثيراً، لكنها لن تضاهي التفاح الموجود عندنا، وخصوصاً الستاركن»، كما يقول مقنزح.

يتراوح عدد مزارعي التفاح في جزين بين 300 و320 مزارعاً، لا ينتسب منهم إلى التعاونية سوى 120 مزارعاً. بيد أن أكثر مشكلة تواجههم هي عملية التصريف. وتساهم التعاونية في تأمين بعض الاتصالات مع الجهات الشارية وفي البحث عن أسواق للتصريف وفي تأمين عملية البيع للجيش اللبناني، وفق خدمات «تطال جميع المزارعين من دون استثناء» كما يؤكد مقنزح. ولأن الموسم كان مقبولاً، هذه السنة، فقد بدأت عملية القطاف منذ أسبوعين، وقد لجأ عدد من المزارعين إلى «تضمين» كرومهم إلى تجّار دفعوا مبلغ 14 ألف ليرة ثمناً للصندوقة (السحارة) التي تزن 20 كيلوغراماً من التفاح الجيد، من دون أن يتحمل المزارع عملية القطاف والتوضيب والنقل.

أما المورد المادي المتفاوت الذي تدرّه المواسم، فيساعد الأهالي على تأمين مؤونة الشتاء وتسديد كلفة التدفئة، وأقساط المدارس للأبناء، بالإضافة إلى دوره في تشجيع المزارعين على بقائهم في المنطقة في مقابل عملية نزوح لافتة لأهالي بلدتهم باتجاه المدن، وخصوصاً في فصل الشتاء القارس.

**عناقيد الفرح**

حين يترك العدو الإسرائيلي القرى الحدودية الجنوبية بسلام، ولا يعود لغضبه مكان، تزهر بساتينها عناقيد خير (الأخبار)

## حواضر البيت

# تفاحات «أم مارون»: لكل نوع استخدام

«كان الشغل في موسم التفاح في الأيام السالفة، أضعافاً مضاعفة عما هو عليه اليوم. فالأولاد كبروا وبات استخدامي للتفاح يقتصر على السلطة والعصير وإعداد الخل»، تقول السيدة أم مارون، من جزين، في معرض حديثها عن الدور الذي كان يلعبه التفاح في المؤونة البيتية التي كانت تعدها على أبواب موسم الخريف والمدارس تحضيراً للشتاء.

إلى جانب مشاركتها زوجها في عملية الاهتمام بالبستان، كانت لأم مارون طقوس تواكب «دخول» الموسم. كانت تنتقي التفاح الأصفر «كونه الأسلم والأطيب في صناعة الحلوى والمربيات» وتنظفه جيداً ثم تبرشه وتخلطه مع مبروش السفرجل استعداداً لصناعة المربى «كان الأولاد يحبونه كثيراً، وخصوصاً في أيام المدرسة». ولم تكن «ست البيت» مضطرة إلى إضافة الكثير من السكر إلى مربى التفاح «لأن تفاح جزين مشهور بحلاوته». لا تقتصر صناعة المربيات، التي تدأب عليها ربات المنازل في جزين، على المبروش من التفاح، فهن يحضّرن أيضاً «المراطبين» المختلفة من التفاح المقطّع. وخلال الموسم، يعددن عصير التفاح الطازج، فهو «طيب ومنعش ويساعد المعدة على الهضم، والجسم على مكافحة الأمراض»، بينما يحثثن الأبناء على «تناوله صباحاً ومساءً، لأنه يساهم في تنظيف الأسنان والفم» كما تقول أم مارون. وإلى جانب محبة أولاد «أم مارون» للمربيات والعصائر التي تصنعها والدتهم من التفاح، إلا أن فرحتهم كانت لا توصف عندما تعدّ قالب حلوى من العجين المحلّى والتفاح (تارت).

تجمع الزوجة ما يسقط من تفاح كرم «أبو مارون». تغسله جيداً ثم تقطعه «أرباعاً» من دون نزع بذوره أو تقشيره، وتضعه في سلة مخرمة، تتيح التهوئة الجيدة. «ثم أغطي المحتوى بشاش خفيف لمنع الحشرات من الوصول إليه، وأضعه في مكان دافئ لمدة أسبوع، حتى تتكاثر البكتيريا وتفوح منه رائحة التخمر». بعدها، يُوزّع التفاح في أوعية زجاجية مغطاة بقطع من قماش، «أراقبها باستمرار، وكلما تجمعت في أسفلها عصائر الخل، أصبّها يوماً بعد يوم في وعاء آخر، حتى ينشف العصير، فأصفي الخلّ من البقايا والترسبات ليصبح نقياً مئة بالمئة، استخدمه في السلطات وفي بعض الاستطبابات المنزلية». ويأتي التفاح بأحجام وألوان مختلفة، مثل الأخضر والأصفر والزهري والأحمر الداكن، وبمذاقات مختلفة أيضاً. فهناك أنواع حلوة مثل «أمباير»، وأنواع مرة، وأخرى حامضة أو بين بين. وبحسب مذاقه ودرجة حلاوته، يحدَّد استخدامه: فمنه ما يصلح ليؤكل طازجاً، ومنه ما يستخدم للطبخ والسلطات، ومنه ما يستغل للعصير ومنه ما يستغل لصناعة المربى والحلويات. ويعدّ التفاح، عموماً، من أكثر أنواع الفواكه المرغوبة حول العالم، لما يحتويه من فوائد صحية.

كامل...

تراث وآثار

# مسرح الإنجا مركزاً تجارياً!

**لغط يعمّ طرابلس حول مصير مسرح الإنجا. ففيما يطالب المجتمع المدني في عاصمة الشمال بإعادة إعمار المبنى التاريخي، صدر قرار وزاري يقضي بإبقاء واجهاته فقط، وقرار بلدي يقضي بتحويله إلى مركز تجاري**

بيروت ـ **جوان فرشخ بجالي**
طرابلس ـ **رحاب نصر**

مسرح الإنجا اسم لمعلم أثري تتداوله وسائل الإعلام منذ أسابيع بعد عاصفة هبّت في مدينة طرابلس قادتها الجمعيات الأهلية والمجتمع المدني.

مسرح الإنجا، أو زهرة الفيحاء كما كان يعرف سابقاً، هو أول دار أوبرا في لبنان، شيّدها عام 1885 مهندسون إيطاليون، وشهدت أهم أحداث فنية عاشها لبنان الشمالي خلال القرن الماضي. فعلى خشبة الإنجا، غنت السيدة أم كلثوم لأهل الشمال. كما استقطب الإنجا عروضاً لفرق من مختلف البلدان، وعرف في فترة الانتداب المسرحيات المناهضة للاحتلال الفرنسي. يتألف المبنى من طبقتين: السفلية مبنية بالقناطر الحجرية الضخمة وكانت تُستعمل موقفاً لعربات الأجرة وقاعةً لاستقبال الوافدين الى المسرح الذي يقع في الطبقة العلوية المؤلفة من منصة للعرض، وأروقة جانبية لكبار الحضور، وغرف خاصة للتجهيزات والكواليس. وما يميّز هذا المسرح هو النوافذ الموزعة على واجهاته الأربع بهدف تهوية القاعة. كان يعلوه قرميد أحمر محمول على أعمدة حجرية جميلة تربط بعضها ببعض جسور حديدية.

هكذا كان شكل مسرح الإنجا حتى 2008، حين بدأت عملية هدمه التي أودت بقرميده وسقفه لتبقى قاعة العروض سالمة. وتجدر الإشارة الى أن عملية الهدم هذه كان مرخصاً لها من البلدية، ولكنها تمت بغياب تام لأهل الاختصاص، فأودت بحياة العمال الذين طلب منهم في حينها تكسير أعمدة الأساس.

عملية الهدم هذه بدأت بعد أن تملّك النائب محمد كبارة مع شركاء له مبنى الإنجا، وقرر المالكون الجدد تحويل البناء الى مركز تجاري. وللتذكير، مبنى مسرح الإنجا مصنف على لائحة الجرد العام منذ عقود، أي إن مالكيه الجدد كانوا مدركين تماماً بمخالفتهم لقوانين حماية الابنية التراثية حينما بدأوا العمل. كما يعرفون تماماً أن المباني المصنفة محمية بموجب قانون الآثار. ولكن هذا لم يمنعهم من بدء الهدم. حينها اعترضت جهات طرابلسية، فوقفت «الورشة». ولكن بعد سنة، أعيدت الكرة بجرأة أكبر، فهُدم ما بقي من المبنى لتبقى ثلاث واجهات قائمة. وبكل وقاحة، تقدم أصحاب العقار من وزير الثقافة آنذاك تمام سلام بطلب يقضي بإزالة المبنى عن لائحة الجرد العام للمباني الأثرية بحجة زواله. طلبٌ حثّ الوزير في حينها على التوجه الى طرابلس ليعلن من أمام المبنى المهدم أنه سيبقى معلماً أثرياً نظراً إلى مكانته التاريخية.

وصدر في حينها من المجلس البلدي السابق القرار رقم 137 القاضي بـ«تكليف

مسرح الانجا اليوم (عبد الكافي الصمد)

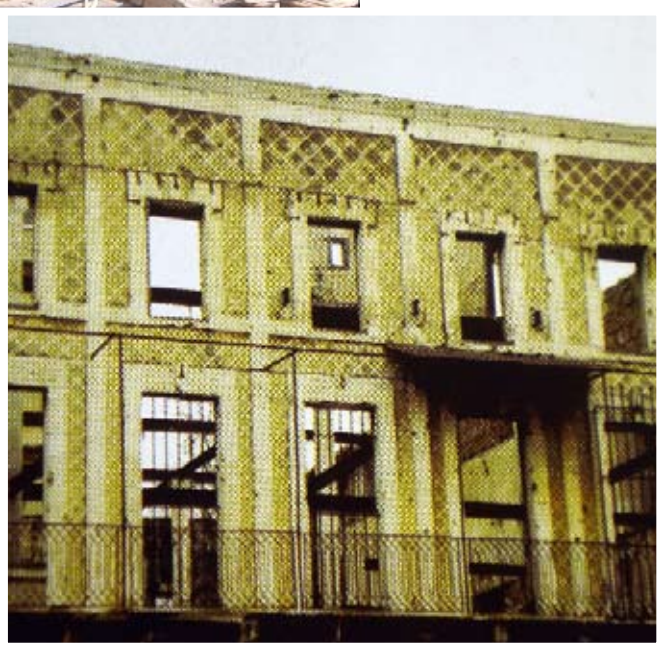

مسرح الانجا في طرابلس قبل هدمه سنة 2008 (من كتاب تحولات الزمن الاخير)

الجامعة اللبنانية إعداد دراسة حول كيفية إعادة البناء الى وضعه الاولي وإلزام مالك العقار بتنفيذ الدراسة، على أن تتعهد البلدية بترميم البناء على نفقتها الخاصة وتعتبر التكاليف ديناً على المالكين». ولكن هذا لم يحدث، وبقي الإنجا أطلالاً يبكي عليها كل مارّ على التل في طرابلس.

ولكن هذا الواقع لم يثنِ من عزيمة مالكي العقار، فتقدموا من بلدية طرابلس بطلب جديد يقضي بتحويل المسرح الى مركز تجاري. وأحيل الملف الى وزارة الثقافة لأن المبنى مصنف، فعملت هذه الاخيرة على إيجاد حل وسطي كما شرح لـ«الأخبار» الوزير سليم وردة: «كلفة استملاك العقار تتخطى ميزانية وزارة الثقافة السنوية، وحتى لو استملكنا لا نستطيع أن ندفع كلفة الترميم. وبما أن البلدية ترفض الاستملاك بحجة أنها لا تملك المبلغ، كان من الضروري إيجاد حل وسط يغيّر واقع المبنى على الارض، من دون أن يُرفع من لائحة الجرد العام. والفكرة المطروحة والتي وافقنا عليها تقضي بالمحافظة على الواجهات الخارجية للمبنى بشكلها الهندسي وبمواد البناء الاصلية. وهذا أمر ممكن هندسياً ويجري العمل به حالياً في بيروت. أما عن جهة استعمال المبنى، فتحديدها ليس من صلاحيات وزارة الثقافة، بل من صلاحيات المجالس البلدية».

عُرض مشروع تحويل مسرح الانجا الى مجمع تجاري على المجلس البلدي في طرابلس، فتمت الموافقة عليه. إذاً، سيخسر المسرح أجزاءه الداخلية التي طالما تميّزت بجمالها، وخصوصاً العقد الضخم الذي كان يؤلف طبقته السفلية. ولكن، بغياب قانون يحمي ويحفز أصحاب المباني القديمة على المحافظة عليها (والقانون يقبع حالياً في ادراج البرلمان)، «كان لا بد من العمل على إيجاد حل وسط، يحافظ أقله على شكل المبنى بسبب غياب هويته». ويؤكد رئيس لجنة التراث والآثار في بلدية طرابلس، خالد تدمري، أنّ «قرار رئيس البلدية مناقض لقرار المجلس البلدي 137 لأنه قرار لا يزال نافذاً بحد ذاته لحين صدور قرار يلغيه. وقد تقدّمنا كرئيس لجنة الثقافة ورئيس لجنة التراث والآثار بطعن بالرخصة التي وافق عليها المجلس البلدي».

مشكلة مسرح الإنجا ستفتح الباب أمام كل المباني الاثرية المجاورة له. فهذه المنطقة هي الشاهد على «تحديث» طرابلس أيام الدولة العثمانية، وأبنيتها تروي قصة احتكاك السكان بالغرب والهندسة غير التقليدية. ولكن أصحاب مباني التل يحلمون حالياً برفع أبنيتهم عن لائحة الجرد العام لتحويل الساحة الى مراكز تجارية. فهل تشهد طرابلس حركة تدمير تمحو من ذاكرة شعبها أكثر من قرن من تاريخها؟

# أبنية بيروت التراثية تستنجد بسكانها

**نبيل عبدو**

رغم الخراب الهائل الذي خلّفته الحروب الكثيرة التي مرّت على بيروت، بقيت أبنية المدينة التاريخية صامدة محافظة على ذاكرتها وتاريخها. ولكن احتمال الهدم المحدق بها حالياً أشدّ خطورة. فيبدو أن لا شيء يصمد بوجه جرافات المقاولين... إلا إرادة السكان. لذا دعا «التجمع للحفاظ على التراث اللبناني» سكان بيروت للنزول الى الجميزة في مسيرة شموع سلمية السبت في 25 أيلول 2010 السادسة مساءً، من أجل حماية أبنية بيروت التاريخية بوجه عملية الهدم المنظم الذي تتعرض له. ستنطلق المسيرة من أمام مطعم «بول» على مدخل الجميزة لتبلغ محطتها الأخيرة عند مار مخايل (سينما الفندوم سابقاً). وخلالها سيتوقف المشاركون عند ثلاثة أبنية وقعت ضحية الهدم من أجل تلاوة مطالبهم الثلاثة، معبرين عن صرخة الناس والأبنية التراثية في آن واحد. يأمل المنظمون بحشد عدد لا بأس به من المواطنين الحريصين على طابع العاصمة الأثري، معوّلين على أحقية قضيتهم وبُعدها عن الخلافات السياسية.

«حرقة القلب بتجمعنا»، يقول ناجي راجي وجيورجيو طراف من «التجمع للحفاظ على التراث اللبناني». شابان عشرينيان يعرّفان عن نفسيهما بأنهما من سكان شارع لبنان في الجميزة سابقاً. لم يتركوا منزليهما التاريخيين طوعاً. فعائلة راجي طُردت من بيتها القديم المؤجَّر في شارع الجميزة بعدما أراد مالك العقار أن يهدمه. أما عائلة طراف، فاضطُرّت الى بيع بيتها القديم نتيجة عدم تمكنها من إعادة تأهيله كما طلبت بلدية بيروت فور انتهاء الحرب الأهلية. ويذكر طراف أن «البلدية أصدرت في حينه قراراً يقضي باعتبار البيت غير صالح للسكن، وذلك من دون تفحّصه. ولم نتمكن من إعادة تأهيله لأننا فقدنا متجرنا في وسط بيروت بعد عملية استملاك الأراضي غداة انتهاء الحرب الأهلية، فاضطررنا إلى بيع البيت»، يقول لنا جيورجيو بمرارة.

دعوة عامة للمشاركة في المسيرة

كان بيتا هذين الشابين على وشك الزوال، لكنّ التجمّع الذي أسّساه نجح في استصدار أمر من وزارة الثقافة بوقف عملية الهدم. فالتجمّع الذي يضم حوالى عشرين شاباً وشابة يحملون في جعبتهم قصصاً مشابهة، يعمل على حث وزارة الثقافة على وقف تدمير الأبنية التراثية من قبل المقاولين. يتقصى التجمّع عن الأبنية التي ستهدم في الشوارع ذات الطابع التراثي، ويعدّ ملفاً بها ليرسله إلى المديرية العامة للآثار التي ترفعه بدورها الى وزارة الثقافة أملاً بإنقاذها. وقد تمكن التجمّع لغاية اليوم من إنقاذ أكثر من عشرين مبنىً أثرياً، ويناشد جميع المواطنين تبليغه بالأبنية التراثية التي تواجه خطر الهدم، وذلك عبر مجموعة الفايسبوك: «Save Beirut Heritage!».

يشرح طرّاف المشكلة قائلاً: «مالكو البيوت القديمة يقبلون ببيعها للمقاولين بسبب قانون الإيجارات القديم الذي يورّث عقد الإيجار دون تعديله أو إبرام عقد جديد مع الورثة. فيصبح بذلك المستأجر عبئاً على المالك الذي يفضّل أحياناً بيع البيت للتخلص من خلوّ الإيجارات». ويضيف إن هذا يمثّل «أول المطالب المطروحة في المسيرة: تعديل قانون الإيجار بحيث يكون حلاً وسطاً بين المالك والمستأجر. أما المطلب الثاني فيكمن بإنشاء صندوق لإعادة تأهيل المناطق ذات الطابع التراثي، يُغذى من مداخيل رخص البناء من أجل إعادة ترميم تلك المباني لتصبح آمنة ومحميّة من جشع المقاولين. وترميمها من الصندوق يعدّ حافزاً كبيراً للمحافظة عليها من دون تكبّد أكلاف الترميم العالية. أما المطلب الأخير فهو تحديد مناطق بناء الأبراج التي تخنق البيوت التراثية الصغيرة وتحول حياة سكانها الى جحيم».

بهذه المسيرة، يحاول «التجمع للحفاظ على التراث اللبناني» دق ناقوس الخطر. فتاريخ العاصمة الحالي يكتبه مقاولون متحالفون مع بعض المصارف. هوية المدينة تُسخّر لخدمة الثقافة الاستهلاكية المتمثلة بالمجمعات التجارية الكبرى. فهل سيهبّ سكان بيروت لنجدتها، أم لا حياة لمن تنادي؟

# كتب

## أوليفييه أساياس

**بيار أبي صعب**

أُلغي المؤتمر الصحافي الذي كان سيعقده أوليفييه أساياس اليوم في بيروت. يبدو أن صاحب «كارلوس» عدل عن المجيء إلى لبنان، رغم أن إدارة «أيّام بيروت السينمائيّة» ما زالت تأمل، لحظة كتابة هذه السطور، أن تثنيه عن قراره. ومثلها نتمنّى أن يحضر المخرج الفرنسي إلى «متروبوليس أمبير صوفيل» مساء السبت، ليقدّم فيلمه الإشكالي، في ختام هذه الدورة المثمرة من مهرجان يستحق كل ثناء. ونتمنّى عليه أن يواجه بشجاعة، في اليوم التالي، الأسئلة وربما الانتقادات والاحتجاجات، الآتية من جمهور متعدّد الأصوات، كالعادة على الساحة الثقافيّة اللبنانيّة. فليوضح، ما دام واثقاً بنفسه، سرّ تجاهله القضايا العادلة التي حرّكت ثوار السبعينيات، وأسباب استخفافه بمرحلة أساسيّة ـ مهما كانت أخطاؤها الإيديولوجيّة ـ في تاريخنا المباشر...

كنّا في «الأخبار» أوّل من طرح علامات استفهام بشأن «كارلوس» الحافل بالمغالطات التاريخيّة، والتلفيقات السياسيّة، والتسطيح الكاريكاتوري للصراع والرموز. انتقدنا خفّته التي تجافي الدقّة والأمانة، تحت غطاء «الخيال الروائي»، وتتعمّد الأبلسة والتسليع الاستهلاكي، لضرورات الاستعراض في أفضل الحالات، لكي لا نقول بدوافع إيديولوجيّة، في عصر يختزل العالم ببلاهة مجرمة إلى «معتدلين» و«إرهابيين». لكنّ النقد لا يعني الإلغاء، ولا تقييد حريّة التعبير. وكل معارضي الفيلم، بمن فيهم كارلوس، يدافعون عن مبدأ عرضه رغم كل شيء. لذا نطالب أساياس بألّا يكتفي بمرافعة تُقرأ غيابياً: من حقّنا عليه، أن يأتي للدفاع عن عمل سيؤثّر في ملايين المشاهدين في العالم. إذا كان قد أساء بفيلمه إلى جزء من الجمهور، فعساه لا يسيء إلى الجميع بغيابه!

### تاريخ الأديان

# «هرطقات» وبدع «ثوّرت» الفكر المسيحي

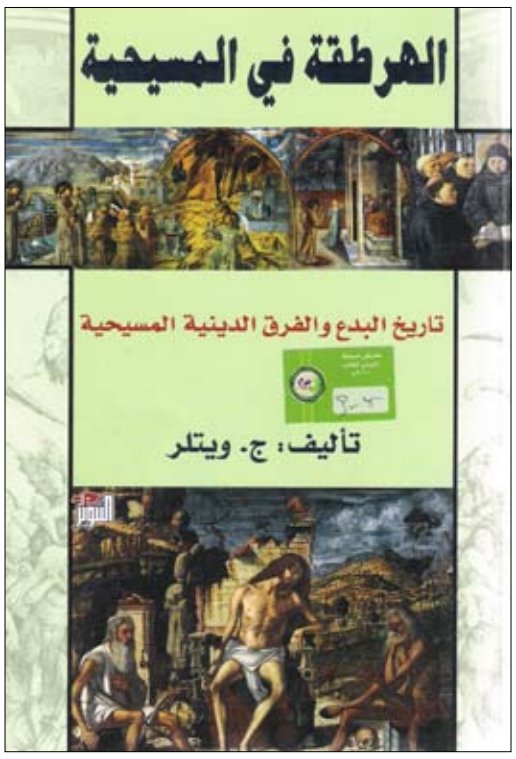


**منذ القرون الأولى حتى العصر الحديث، بقي السؤال الديني حاضراً في التاريخ المسيحي، كما لاحظ ج. ويتلر قبل ستين سنة. في كتابه المرجعي «الهرطقة في المسيحية» الذي انتقل إلى المكتبة العربيّة عن «دار التنوير» (تعريب جمال سالم)، يرصد المؤرخ الفرنسي الحراك الديني في الغرب من خلال البدع التي حملت بطريقة أو بأخرى طابعاً ثورياً**

**ريتا فرج**

«دين من دون كهنة أو كنائس أو أسرار» دعوة الراهب هنري دو لوزان (1116 ــ 1148) تبدو أكثر فوضوية من المتوقع. المسيحية الغربية التي دخلت اليوم عوالم ما بعد فقه لاهوت الحداثة، لن تصدمها المقولات التي صاغها مارتن لوثر (1483 ـ 1546)، حين رأى أن بابا روما هو المسيح الدجال، وحين وصفه الفوديون بـ«عاهرة بابل». ورغم ما حققته كنيسة روما من إنجازات في التصالح مع الحداثة، يبقى السؤال الديني حاضراً في تاريخها، هجست به الفرق الدينية منذ قرونها الأولى حتى العصور الحديثة.

«الهرطقة في المسيحية» للمؤرخ الفرنسي ج. ويتلر الذي وضعه عام 1950 (دار التنوير» ـ تعريب جمال سالم) يسلّط الضوء على البدع في تاريخ المسيحية، وما أكثرها: فرق وملل تصيب القارئ بصدمة معرفية لدى اكتشافه هذا الكمّ الهائل من الهرطقات والمجازر التي ارتكبت باسم الدين. قبل أن يؤرخ الكاتب لها، يحدد الدلالة الاصطلاحية لمفهوم البدعة، والموقف الكاثوليكي منها، وأساليب معاقبة من سمّتهم الكنيسة الزنادقة.

بدءاً من عام 325 تاريخ انعقاد أول مجمع مسكوني في نيقية، استهلت طوائف المؤمنين حروبها الإيمانية ضد الهراطقة. لكنّ الانشقاق بين الكنيستين الرومانية واليونانية، لم يؤرق وحده حراس الهيكل. فقد اجتاحت تاريخ المسيحية بدع وضعت تحت أكثر من عنوان. البدع اليهودية المسيحية التي ظهرت في الحقبة الرسولية ـ أي التي عاصرت رسل المسيح ـ انقسمت إلى اتجاهين: النصرانيون المنتسبون إلى الرسول يعقوب «الذين جمعوا بين الكمال الإنجيلي والالتزام بالناموس القديم»، والأبيونيون (كلمة عبرية تعني الفقراء) الذين عدّوا الختان والتقشّف الغذائي والممارسات الناموسية والإكثار من الوضوء بمثابة الشروط الجوهرية للخلاص.

بين القرن الخامس والخامس عشر، استطاعت الكنيسة لجم حركة الابتداع «وإن بمشقة». غير أن الهرطقات عادت إلى صحوتها، فظهرت في القرون الوسطى، وقد صنّفها الكاتب ضمن ثلاث مجموعات: الدوغمائية المناهضة للكهنوت، والبيزنطية، واليوغوميليون المنتمون إلى المجموعة الأولى، وقد نسبوا إلى الشيطان خلق العالم، ورفضوا العهد القديم، وأعطوا لعجائب المسيح طابعاً رمزياً، وكرهوا الصليب بوصفه أداة صلب المسيح. أرنو دو بريسيا المنتمي إلى ما سمّاه ويتلر «الهرطقات ضد الكهنوت»، أعلن ثورته على الكنيسة وأساقفتها. الكنيسة عنده لم تعد «الكنيسة الحقيقية»، ولم تعد ثمة حاجة لتلقّي الأسرار المقدسة من أولئك الكهنة المتعطشين للثورات.

الفرق المسيحية في القرن الخامس عشر اتخذت مساراً مختلفاً. فالخلاف

> **مع ديكارت وفولتير، دخلت المسيحية الغربية عهد المصالحات التاريخية**

الفلسفي طبع تاريخها، واتجهت نحو علم الكلام، وتصارعت في ما بينها على الاصطلاحات والمعاني التي تصنّف الأفكار والكائنات. وقد تشظّت إلى اتجاهين: الواقعيون والاسمانيون. وها هو القديس أنسيليم «بوصفه واقعياً» يقدم برهانه الأنطولوجي على وجود الله «على قاعدة أن الكمال يستتبع الوجود». أما روسولان الزعيم الروحي للاسمانيين، فقد أحل المبدأ القائل بوجود ثلاثة آلهة، مقارباً إياها من الكليات التي ليست سوى كائنات عقلية، لا ندركها إلّا عبر الإحساس والتجريب.

يرفض ويتلر إحالة البروتستانتية على البدع، إذ إنّ الإصلاح الديني الذي قاده مارتن لوثر في ألمانيا، وجون كالفن من فرنسا في القرن الخامس عشر، رافقته ثورة فلاحية ضد النظام الكنسي الإقطاعي. وحين وضع لوثر أطروحته عن صكوك الغفران، شعر أن هناك قوة خفية تقوده إلى إطاحة «المسيح الدجال الذي يحكم في الإدارة البابوية في روما». أما نجاح عقيدته فدشّن الإصلاح الديني في المسيحية الغربية، بعدما خاضت حروباً دموية باسم الدفاع عن العقيدة.

الفرق والملل التي أرهقت أوروبا لم تكن أقل ضراوة من الذي حدث في أميركا، فالانشقاقات الدينية وصلت إلى 143 ملة، يتوزع عليها البروتستانت الأميركيون «من العرق الأبيض فقط، ذلك أنّه بخصوص السود يصبح الحساب مستحيلاً» كما يلفت ويتلر. الانشقاقات الكاثوليكية في العصور الحديثة توزعت على ثلاث فرق، هي الابتداعية الصوفية، والجانسينية، والتجديدية. وقد امتدت من القرن السابع عشر إلى أوائل القرن التاسع عشر، ومعها بدأ عصر العقلانية الذي أقلق كنيسة روما، أكثر من الهرطقات القديمة. ومع رينيه ديكارت وفولتير وديدرو ومن حذا حذوهم، دخلت المسيحية الغربية عهد المصالحات التاريخية، فأعطي ما لقيصر لقيصر وما لله لله، لكن على أشلاء الصراعات الدموية بين الكاثوليك والبروتستانت.

«الهرطقة في المسيحية» كتاب موسوعي أرّخ فيه ج. ويتلر لتاريخ الحراك الديني في الغرب. ورغم ما تحويه الفرق والبدع التي درسها من أفكار لا يتقبّلها عقلنا اليوم، إلا أنّها كانت مولّدة للتاريخ، ومثلت رد فعل على انتهاكات «البابا الدجّال» كما رآه لوثر. ولعل التوصيف الذي نحته مؤرخ الكنيسة دولينغر، حين قال «كان لكل العقائد الهرطوقية التي ظهرت في القرون الوسطى طابع ثوري»، يعبّر بصوت صاخب عن بانوراما دينية شديدة الجاذبية لجهة تنوّعها وأفكارها، وإن بدت ظلامية أحياناً.

### صحافة أدبية

# عبده وازن جولة شعرية حول العالم

**حسين بن حمزة**

يضم كتاب «شعراء من العالم» (الدار العربية للعلوم) مقالات سبق للشاعر اللبناني عبده وازن أن نشرها في جريدة «الحياة». ولأن جمع مقالات متفرقة في كتاب يحتاج دوماً إلى تبرير مقنع للقارئ، فإن وازن يسارع في المقدمة القصيرة التي وضعها إلى القول إنّه لم يفكر يوماً في شيء مماثل، لولا أنّ الاحتفال ببيروت عاصمة عالمية للكتاب حرّضه «على توجيه تحية إلى هذه المدينة الموسومة بمآسيها كما بأفراحها، بحروبها كما بسلامها، بثقافتها وانفتاحها وحريتها». الواقع أنّ هذه التحية السريعة لا تحجب عنا الدور الذي اضطلعت به بيروت كعاصمة للنشر، وكحاضنة ومختبر لترجمات أساسية من لغات العالم وآدابه المختلفة.

ما قرأناه متفرقاً، وفي مناسبات مختلفة، يتجاور هنا في لحظة قراءة واحدة. تجاورها الحالي بين دفتي كتاب يمنحها زخماً وتأثيراً أقوى مما امتلكته تلك المقالات فرادى. لا يشعر القارئ بأي تفاوت وهو ينتقل من شاعر إلى آخر، إذ تتكفل فكرة أنهم كتبوا أعمالهم بلغات أخرى، والجودة العالية لما أنجزوه، بوضعهم في فضاءٍ واحد.

يبدأ الكتاب بمقال عن ترجمة أخيرة أنجزت عن اليونانية مباشرة لـ«إلياذة» هوميروس، وينتهي بمقال عن التجارب الجديدة في الشعر الفارسي الحديث. وبينهما تمرّ أسماء وتجارب أساسية في الشعر العالمي. من سافو إلى آنا أخماتوفا وأليخاندرا بيزاريك. من شكسبير وحافظ شيرازي إلى جياكومو ليوباردي ومالارميه ورامبو. من لوركا وألبرتي وناظم حكمت ونيرودا إلى بريخت ونيتشه وريلكه وتسيلان. من بوشكين ومایاكوفسكي وميلوش إلى إيميه سيزير وماريو لوتسي وإليوت وألن غينسبرغ. من بورخيس وروبرتو خوارز إلى لوكينات باتشاريا ودينو كامبانا وبهاء الدين مجروح. هكذا، يجد القارئ نفسه أمام عوالم وأمزجة ولغات شعرية مختلفة. كل اسم من الأسماء الـ34 يستدعي أسماءً أخرى لشعراء ونقّاد ومترجمين. أكثر المقالات مكتوب في مناسبة صدور ترجمات عربية لعدد من شعراء الكتاب، وأقلّها مكتوب في مناسبة صدور ترجمات فرنسية لعدد آخر منهم. قوة الكتاب متأتية من إحاطة عبده وازن بالزمن الشعري والنقدي والثقافي الذي ينتمي إليه شعراء كتابه، ومن سعيه الحثيث إلى تناول تجربة كل شاعر من زوايا متعددة، إضافة إلى تناوله للجهود التي بذلها المترجمون العرب في نقل آثار هؤلاء إلى لغة الضاد، ومقارنته للترجمات الحديثة بالأقدم منها. في بعض الحالات، يُذيّل وازن دراسته بترجمة مختارات شعرية تُقرن الكلام النظري بنماذج تطبيقية، وتُسهّل علينا تكوين وجهة نظر متماسكة حيال ما يقدمه لنا. هكذا، نحصل على مادة خصبة ذات طبقات متعددة تجمع بين المعلومات التاريخية والمذاق النقدي المقارن والمنجزات الشعرية.

> **إحاطة بالزمن النقدي والثقافي الذي ينتمي إليه كل شاعر**

الكتاب، بهذا المعنى، يجعل المقالات تحظى بحياة أكثر ديمومة من الوقت الذي تستغرقه قراءتها في الجريدة، كذلك فإن محتوى هذه المقالات يستحق فعلاً أن تُجمع في كتاب. ثمة ذكاء ودراية في تقليب تجربة كل شاعر داخل حقبة زمنية وإبداعية كاملة، وعلاقة كل تجربة بالتجارب السابقة والمجايلة لها، إضافة إلى تقصّي أثر ذلك لدى تجارب شعرية عربية كلما كان ذلك متاحاً ملموساً، كما هي الحال في إشاراته إلى أثر ريتسوس ولوركا وإليوت ورامبو...

سياسة

# ما لا تعرفونه عن مجاهدي «خلق»

**دخلت الصحافيّة الهولنديّة يوديت نيورينك عقر دار المنظمة المعروفة بعدائها الدموي مع النظام الإيراني. كتابها «الشهداء الضالّون» (دار الجمل)، تحقيق موثق يرصد مسار حزب شارك في الثورة الإسلاميّة، قبل أن يتحوّل طائفة منغلقة وذراعاً أميركيّة**

علي السقا

تعرض الصحافيّة الهولندية يوديت نيورينك في كتابها «الشهداء الضالّون ـ كيف تحوّل الإرهابيون الإيرانيون إلى أفضل أصدقاء أميركا» (الجمل ــ ترجمة عوف عبد الرحمن عبد الله) حيوات مجموعة من المحاربين القدامى في «منظمة مجاهدي خلق» الإيرانية. تفرق هؤلاء بين منشق وهارب، وعائد إلى وطنه معلناً التوبة للنظام الإيراني.

علاقة الطرفين بدأت تتسم بالدموية والعداء، بعد سنتين على الثورة الإسلامية (1979) التي شاركت فيها «خلق»، إلى جانب فصائل ماركسية وليبرالية وإسلامية ليبرالية وخمينية معتدلة. المنظمة التي تأسست عام 1965 على أيدي مثقفين وأكاديميين إيرانيين وأعدم الشاه مؤسسها والعديد من قادتها، وجدت نفسها بعد الثورة في عداد منظمات اعتبرها الخميني «متغرِّبة» أكثر من اللازم.

علاقة ملتبسة ومعقدة بين رفاق الثورة لازمت عملية ترتيب البيت الداخلي، كانت حصيلتها حملات قتل وقمع واعتقالات بالجملة طالت رموزاً دينية معتدلة (حسين شريعتمداري نموذجاً). لكنّ منظمة مجاهدي خلق اختارت الكفاح المسلّح طريقاً لمواجهة النظام. بلغت المواجهة مداها بعد إعدام المئات من أفراد المنظمة، وترحيلهم خارج البلاد إثر قيامهم بأعمال تفجيرية أودت بحياة سبعين شخصاً، من بينهم رئيس الوزراء ورئيس المحكمة.

تتقصى نيورينك الأيديولوجيا التي حكمت عمل «خلق»، وهرمية السلطة فيها، وعملها العسكري والسياسي. كانت محاولة التوليف بين الماركسية ــ بمعزل عن «المكون الفلسفي» ـ والموروث الثقافي الشيعي واضحة في بنيتها الفكريّة. وكان انتقال مجاهدي «خلق» إلى العراق والإقامة في معسكر أشرف، كانتقالهم إلى سجن كبير. لقاء الأزواج كان يتمّ في مواعيد محددة، ووضع الأطفال في مدرسة مقفلة، ومنعوا غالباً من لقاء ذويهم... وكان أعضاء المنظمة مجبرين على قضاء ساعات طويلة يومياً للاستماع إلى محاضرات قائدهم مسعود رجوي عن الثورة والعودة القريبة إلى الوطن منتصرين على نظام الملالي، أو التسمر أمام التلفاز لمشاهدة أشرطة فيديو عن حياة رجوي وزوجته مريم حصراً. لا مكان للمعارضة هنا، وذلك تحت طائلة السجن والذم من الرفاق وحتّى التطليق من الزوجة، أو إخضاع المعارض لـ«حوار مفتوح» يقرّ بعده مكرهاً «بخطئه».

«خليط الماركسية والإسلام اضمحلّ ليبدّل بعقيدة يكون فيها رجوي الزعيم الروحي. فقد أراد أن يوازي الخميني مقاماً. تحولت «مجاهدي خلق» من حركة مقاومة سياسية إلى طائفة. (...) حياتهم تدور فقط حول رفاهية الزعيم». فقد استغل رجوي أولاد المجاهدين للتسول في البلدان الأوروبية، ووصل الأمر إلى حد بيع الأطفال بذريعة جمع التبرعات للمنظمة! أما الهاربون منهم إلى أوروبا فكانوا يعيشون في

> **مسعود رجوي أقحم المنظمة في حرب الخليج الأولى**

خوف دائم من تعرضهم للقتل على أيدي رفاقهم. الطاعة العمياء لمسعود رجوي زجّت بأعضاء المنظمة في حرب صدام حسين ضدّ إيران. فقدموا خدمات عسكرية أساسية لصدام بعدما سلحهم وأغدق على زعيمهم شنطاً سوداء ملأى بدولارات النفط مقابل الغذاء. كانت مهمتهم أن يقمعوا الانتفاضة الشيعية ثم أن يمعنوا قتلاً في المدنيين الأكراد المنتفضين. كان رجوي قد أقنع أتباعه بأنّ هؤلاء الأكراد متسلّلون من الحرس الثوري الإيراني!

أسوأ الأدوار التي قامت بها المنظمة كان دور ساعي البريد للأميركيين والإسرائيليين. فقد «زوّد الإسرائيليون عن طريق الأميركيين «المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية» (الجناح السياسي لـ«خلق»)، بصور أقمار صناعية لمواقع تخصيب اليورانيوم في إيران، ما أدّى إلى ارتباك كبير في إيران أثناء عرض المجلس الوطني للصور متباهياً». تشير نيورينك إلى التناقضات في العلاقة بين المنظمة والأميركيين. كانت فرحة المجاهدين عارمة في معسكر أشرف يوم 11 أيلول (سبتمبر) حيث كان «الشيطان الأكبر» يلدغ في وكره.

في المقابل، كان سياسيون جمهوريون أميركيون يدافعون عن أعضاء المنظمة الذين يضبطون أثناء تنفيذهم نشاطات غير شرعية في الولايات المتحدة. جاء هذا بحسب نيورينك بعدما «عرض رجوي تعاونه مع الأميركيين قبل سقوط صدام لكسب شريك قوي في معركته ضد طهران». وتلفت الصحافية الهولندية في ختام «الشهداء الضالون» إلى أنّ «الأميركيين لا يتوانون عن ارتكاب الأخطاء نفسها. إذ إن «قوات زعيم طائفة من الرجال المغسولي الدماغ قد يتصرفون لاحقاً، وبالضبط كما فعل «جهاديّونا» في أفغانستان بعد سقوط السوفيات».

شعر

# تراجيديا منال الشيخ

في ديوانها الجديد «رسائل لا تصل» (فضاءات للنشر والتوزيع ـ عمّان)، وهو الخامس في تجربتها الموزعة بين الشعر والنص السردي المفتوح، تُبدي منال الشيخ اكتراثاً أكبر للتجربة الحقيقية لكائنات قصائدها على حساب التقنيات والحِيَل الأسلوبية التي (قد) تجعل الشعر حصيلة باردة لقدرات حِرفية ومهارات باهرة. لا تتخلى الشاعرة العراقية المقيمة في النروج عن التقنيات والمهارات كلياً، لكنها غير قادرة على إدارة ظهرها لأهوال التراجيديا العراقية التي عاشتها، والمستمرة حتى اليوم في اقتحام حياتها المستجدة والقلقة في المنفى.

في حالاتٍ كهذه، يدفع الشعر، مرغماً أو طواعيةً، ثمناً ما في ممارسة شعرية تُضحّي ببعض الجودة لمصلحة استحقاقات الواقع وآلامه النبيلة. ليس القصد هنا تبرير التفاوت الموجود في الديوان، بل البحث عن طريقة صائبة لقراءة هذا التفاوت. هناك قسوة ما في المعجم المستخدم، إضافة إلى إسراع أغلب الكلمات إلى معانيها المباشرة والحارة. في قصيدة «بغداد»، نقرأ شيئاً من هذه المناخات: «هناك/ حيث يحظون بالكثير/ لهم مناشف بيضاء تمتص رغبات الحنين كلها/ لهم عربات تجرها خيباتنا/ مذهّبة بأنفاس غلمان المملكة/ يصبّ في كؤوسهم الفضية/ شيئاً من شفقنا/ ويأمرون مسروراً آخر/ بقطع رغبة التاريخ/ والعدول عن تصريحه الأخير/ لا جدوى من حكايات شهرزاد/ أمام نهودهن السليكونية/ المعلقة بأفواه سلاطيننا الجدد».

في المقابل، هناك قصائد يُلطِّف البطء والتأمل بعضاً من قسوتها، كما هي الحال في «رسائل لا تصل» المتعددة المقاطع: «أمي/ لملمي صلواتك/ واحزمي أدعيتك/ واعتذري لليل/ لن تسكنيه بعد الآن/ ستهب رياح/ وتدق نواقيس/ إيذاناً بالرحيل/ لا بأس بالصحراء/ فلنا فيها من التيمّم/ نصيبٌ كبير». سينتظر القارئ المتطلب قليلاً قبل أن يجد ضالته في تلك المقاطع القصيرة المكتوبة بضربة أسلوبية واحدة. هكذا، نقرأ قصائد مضاءة باستعارة واحدة: «بغزارة كان يبكي النهر/ بغزارة/ حتى خُيّل إلينا أنه/ نهر»، أو: «مجرد ديوس/ دبوس صغير لا غير/ كفيل بهتك الأكمام»، أو: «ربما أدركتُ الآن/ أين تذهب الأمطار/ عندما لا أصل». هنا يتفاقم السؤال: هل الشعر محكوم بالانكماش والتضاؤل كلما تُركت المكونات الواقعية والموضوعات المباشرة فيه من دون عناية تخييلية وتقنية كافية؟

حسين...

> **قسوة في المعجم المستخدم ومعانٍ مباشرة وحارة**

# لمحات

◄ ديوان مزدوج تصدره «**الدار العربية للعلوم ناشرون**» **لجمال جمعة**. يجمع ديوان الشاعر العراقي بين «الفصوص الإسكندنافية» (طبعة أولى 1992) وقصائد جديدة تحت عنوان «**أوقات مع ميرو**». يوازن جمعة في أعماله بين خصوصيّة التجربة وعموميتها التي تفتح الباب واسعاً على المشهد الثقافي والمعرفي في عالمنا المعاصر. الشاعر الذي عرف شهرة عالميّة بعد تلحين الموسيقي البريطاني الأصل مايكل نايمان عدداً كبيراً من قصائد ديوانه «رسائل إلى أخي»، يكشف في ديوانه الأخير عن مهارات فنيّة في القول والصوغ وميادين التعبير الأخرى.

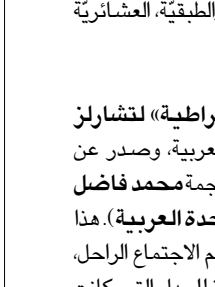

◄ يمتزج الخيال بالواقع، والأسطورة بالتاريخ في رواية «**سيدي براني**» (**دار الشروق/ القاهرة**)، وهي الرابعة للروائي المصري **محمد صلاح العزب** الذي يأخذ أحداث الرواية إلى مدينة صحراوية تحمل الاسم نفسه، ويبرع في كتابة شخصية الجد وحكاياته المشوّقة والغريبة التي يرويها الحفيد الذي يفقد والديه وينشأ في كنف الجد، بينما تضيف أجواء العزلة والصحراء سحراً خاصاً إلى نبرة الرواية ولغتها.

◄ «**حرب تحت الجلد**» (**دار الآداب**) رواية جديدة **لأحمد زين**. في روايته هذه، يخبرنا الكاتب اليمني قصة رحلة مضنية ومشوّشة: من إيمان بالوحدة اليمنيّة وتصديق الوعود التي بشّرت بها إلى شك عنيف ومدمّر يعصف بكل شيء. رحلة تبدأ بتحقيق صحافي عن المهمّشين وتنتهي باكتشاف أنّ المجتمع كلّه يشمله التهميش. يرصد الراوي وضع اليمن من زاوية الفرقة السياسية والطبقيّة، العشائريّة والفئويّة، التي يعيشها.

◄ دخل أخيراً كتاب «**الديموقراطية**» **لتشارلز تيللي** (1929 ـ 2008) المكتبة العربية، وصدر عن «**المنظمة العربية للترجمة**» (ترجمة **محمد فاضل طبّاخ**، توزيع **مركز دراسات الوحدة العربية**). هذا الكتاب الذي أصدره عام 2007 عالم الاجتماع الراحل، هو بحث دقيق في الطرق المثيرة للجدل التي كانت تضع الدول في المسار نحو الديموقراطية أو في مسار يبعدها عنها. يستحضر فيه تيللي معرفته التاريخيّة الفريدة، وترتكز آراؤه على الطرائق الاجتماعيّة البعيدة المدى في تحسين طرق التعبير، لا تلك التي تدفع إلى انتشار الديموقراطية فحسب.

◄ هي نظرة عميقة إلى صلب قضايا لحظتنا الثقافية والمجتمعية الشائكة، وتفكير في موقعنا في عالم متغيّر، يقدّمها **الياس فركوح** في «**الكتابة عند التخوم ـ الذات الراوية هي الرواية**» (**الدار العربية للعلوم ناشرون**، «**دار أزمنة**» عمان). الكتاب عبارة عن تأمُّل في الذات والعالم يقوده السؤال إلى السؤال، فيه مجموعة مقاربات يتخللها قلق الكتابة وأسئلة يحدد فيها الكاتب الأردني تصوّره لذاته في علاقته بالكتابة. من هنا ينطلق إلى الاهتمام بسؤال فعل الكتابة.

◄ صدر للشاعر **حسين لبّاد** ديوانه الأول «**سأعود عند المغفرة**» («**الغاوون**»). تعبّر نصوص هذه المجموعة عن شخصية الكاتب الذي ينوّع في مواضيعه بين الأرض والتاريخ والحنين. يضمّ الديوان ملحقاً، هو «على هامش العشق»، فيه عدد من الخواطر الغزليّة.

تحت الضوء

# إياد نصّار... هناك حياة بعد «الجماعة»

**أول من أمس، كانت إطلالته الإعلامية الأولى التي ترقّبها كثيرون بعد عرض «الجماعة». لكن «ضربة» منى الشاذلي جاءت باهتة، ولم يخرج الحوار مع الممثل الأردني بأي جديد باستثناء هجومه على إعلام بلاده**

محمد عبد الرحمن

نعم كان ظهور إياد نصّار على شاشة «دريم 2» هو الأول إعلامياً لبطل مسلسل «الجماعة» الذي أثار الجدل طوال شهر رمضان. هكذا، ظهر نصّار على «دريم» عكس المعتاد، إذ يكون ظهور النجم دوماً على القناة التي عرضت المسلسل. لكنّ نصار اختار على ما يبدو تلبية دعوة منى الشاذلي فأطلّ أول من أمس في برنامجها الشهير «العاشرة مساءً» وسط تأكيدات بأنّه لن يلبي الكثير من الدعوات الصحافية والإعلامية التي تتهافت عليه منذ أن قدّم شخصية حسن البنا مؤسّس جماعة الإخوان المسلمين في المسلسل الذي كتبه وحيد حامد. لكن مستوى الحلقة، يبرر ربما رغبة إياد في ندرة الإطلالات الإعلامية، وخصوصاً أنّ إجاباته جاءت قصيرة ونظرية بحكم أنّ الممثل الجيد لا يمكنه أن يشرح للجمهور كيف أدى المشهد بهذه الجودة وهي أزمة يواجهها كل الفنانين المميزين تقريباً، وخصوصاً الذين لا يحبون الخوض في تفاصيل لا تخصهم.

على الجانب الآخر، بدت منى الشاذلي غير مستعدة للحوار على الإطلاق، وعانت كثيراً للحصول على معلومات أو آراء جديدة من الممثل الأردني. لم تحاول أن تعرف المزيد عما كان يحدث في كواليس تصوير المسلسل، وعلاقته بزملائه من الممثلين، وخصوصاً النجوم الذين أطلّوا كضيوف شرف. كما لم تسأله مثلاً عن سبب تقديمه العديد من الأفلام والمسلسلات المتوسطة المستوى في مصر قبل أن يرتدي عباءة حسن البنا. ولم تسأله أيضاً عن خططه المستقبلية، مكتفيةً بتصريحه عن قراره الابتعاد لفترة طويلة عن الشخصيات التاريخية. وبدا أنّ كل ما يهمّها هو التأكيد أنّ الحوار فني وليس سياسياً، فكررت هذه العبارة أكثر من مرة. وهو ما قد يفسر عدم فتح خطوط الهاتف أمام الجمهور الذي بات مهتماً للغاية بإياد نصار، ربما خوفاً من مكالمات إخوانية غاضبة. لكن حتى وجود مكالمات متفق عليها من فريق العمل لم يحدث، أو تسجيل شهادات النقاد في أداء نصّار لشخصية مؤسس جماعة الإخوان المسلمين. هكذا، خرج الحوار باهتاً في معظم فقراته، وخصوصاً مع إجابات إياد النموذجية عن أسئلة منى الشاذلي المحفوظة. مثلاً، حين قالت الإعلامية المصرية إنّ شكله مختلف تماماً عن «اللوك» الذي ظهر فيه طوال 28 حلقة، جاء ردّ نصّار بديهياً بأنه ليس حسن البنا في الحقيقة بل ممثل أدّى دوره، وأنه لم يكن يقلده لأنه ليس للبنا لقطات فيديو مسجلة. بالتالي، ركز على تقديم روح البنا ومشروعه لا شخصيته كما كانت. وعن نظرته إلى البنا قبل المسلسل بعده، قال إنها لم تتغير، فهو رجل عبقري وشخصية مميزة كان لديه فكر ومشروع سعى إلى تحقيقه. لكن النهاية لم تكن كما حلم في البداية. وأكّد نصار ارتياحه لأنّ الهجوم على المسلسل لم يشمل شخصه، فالانتقادات ركزت على الفكرة الخاص بالمسلسل لا على طريقة أدائه للشخصية. حتى المشهد الذي بكى فيه بحرقة في وزارة الداخلية لم يجده نصار مبالغاً فيه لأنه رجل حلم بمشروع الجماعة لمدة 20 عاماً. ولحظة انهيار حلمه، تنازل عن كل شيء، فهذا الشخص ببساطة يشعر أنه يغرق. كما أضاف نصّار أنّه كممثل غير مطالب بشرح المقصود من كل مشهد، فالأمر متروك للجمهور.

> اعتبر أن حسن البنا رجل عبقري وشخصية مميزة سعى إلى تحقيق مشروعه الخاص

وجاءت اللحظات الساخنة عندما تكلم عن تعامل الإعلام الأردني مع المسلسل «لا يهمني التجاهل الإعلامي للمسلسل في الأردن، فهو تعامل مع العمل على استحياء. وهذا نتيجة كسل مهني. لكن كل هذا لا يهمّني بعد النجاح الذي رأيته في مصر. هذا النجاح جعلني سعيداً جداً، فأنا ناجح في مصر، وهذا ما يهمني. ولهذا لم ألتفت إلى الإعلام الأردني، فأنا حققت في مصر نجاحاً أكبر من الذي كنت سأقدمه في الأردن». وأشار إلى أنّ الجمهور الأردني استقبل المسلسل بحفاوة كبيرة وكان فخوراً به. وأعرب نصّار عن سعادته بأنه كان عند حسن ظن وحيد حامد ومخرج المسلسل محمد ياسين اللذين وضعا ثقتهما فيه. كما كان سعيداً بترحيب عدد كبير من النجوم للمشاركة في المسلسل، مؤكداً إعجابه بمشاهد عديدة لم يشارك فيها، وخصوصاً مشهد الفنان أحمد حلمي ومشهد الممثل الشاب محمد فراج. وكلاهما كان بمشاركة الفنان حسن الرداد. وأكّد نصّار أنه خسر 11 كليوغراماً من وزنه بسبب المجهود المبذول في المسلسل والتصوير بملابس شتوية في الجو الحار بالإضافة إلى عدم قدرته على تناول الطعام خلال التصوير. أما أطرف ما جاء في الحلقة فكان عند عرض المشهد الأخير. إذ لاحظت منى الشاذلي أنّ نصّار يتابع باهتمام بالغ مشاهد من المسلسل كانت تعرض خلال البرنامج، فعلّق الممثل الأردني بأنه لم يشاهد المسلسل من الأساس لأنه كان في التصوير ولم يعرض بعد رمضان مجدداً، مشيداً بموسيقى عمر خيرت الرائعة، ثم ختم مازحاً «شكلو مسلسل حلو».

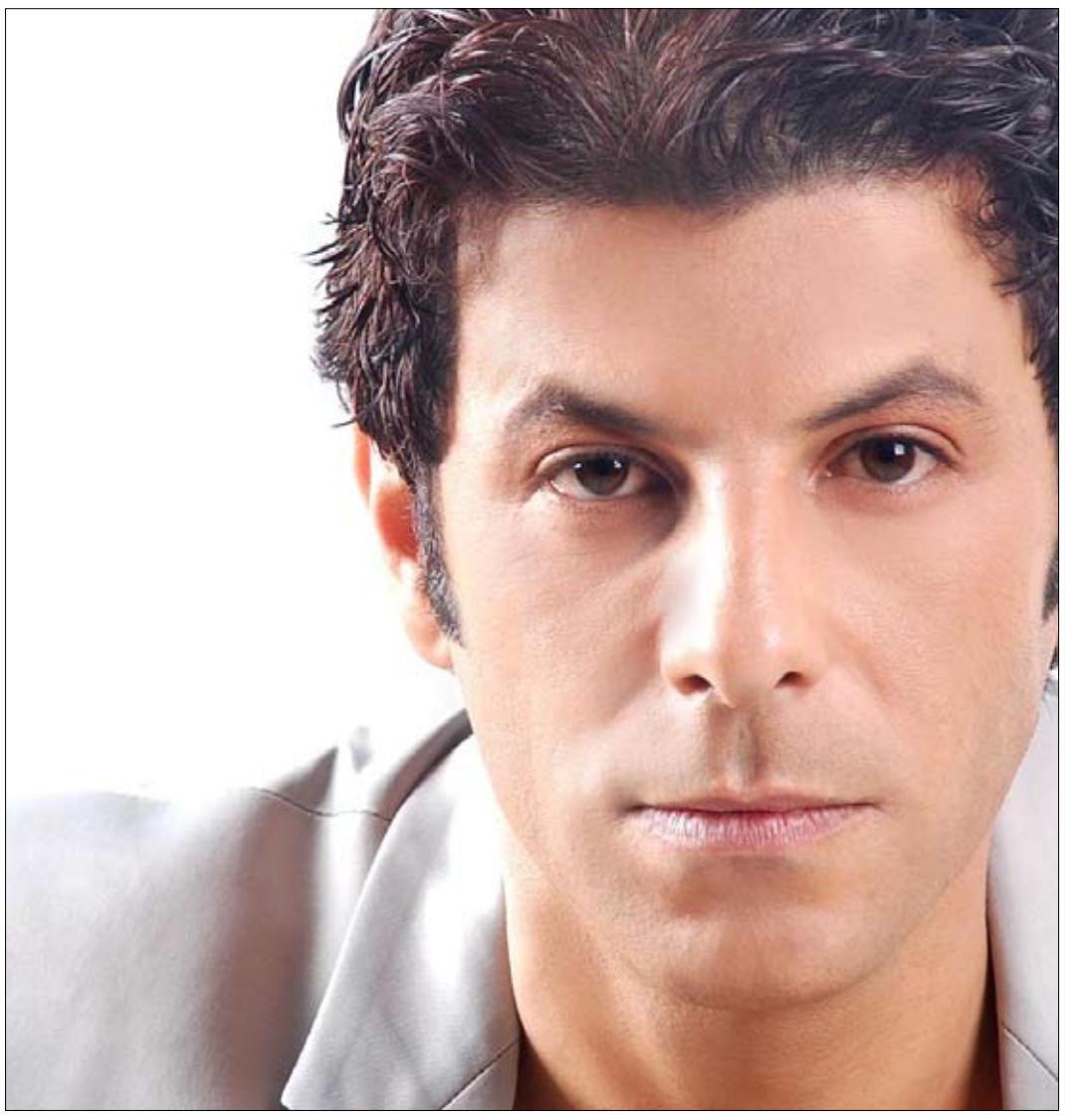

أعلن إياد نصّار أنه لم يشاهد المسلسل بعد

## إشادة الزعيم

**أكد نصار على سعادته البالغة بكل اتصالات ورسائل الإشادة التي وصلت إليه من فنانين وجمهور داخل مصر وخارجها. واعتذر عن عدم الرد على معظمها بسبب استمرار التصوير حتى الأيام الأخيرة من رمضان.**

**لكن الإشادة الأهم كانت من عادل إمام (الصورة). عندما التقيا في حفل سحور، قال له النجم المصري إنّ أحفاده لن يصدقوا أنّه التقى حسن البنا ليرد إياد نصار بفترة صمت طويلة. إذ لم يجد الكلمات المناسبة للرد على «الزعيم».**

## ريموت كونترول

**هدوء قبل العاصفة؟**

**«المنار» ■ 21:30**

يستقبل عماد مرمل في حلقة الليلة من «حديث الساعة» المحلل السياسي جوزيف أبو فاضل لمناقشة التطورات المحلية، من ملف شهود الزور ومستقبل المحكمة الدولية، وصولاً إلى السجالات الداخلية والتهدئة التي اتّفق عليها السياسيون.

**رومية... سجن الموت و«الفساد»**

**«الجديد» ■ 21:30**

الليلة، تكشف غادة عيد في برنامج «الفساد» كيف مات السجين ربيع صقر بجرعة زائدة داخل زنزانته في سجن رومية، وكيف يسمح بعض الحراس للمخدرات بالدخول إلى السجناء. وفي المحور الثاني، تستكمل ملف تجديد عقد «سوكلين».

**«خطار» عنا الفرح**

**«السومرية» ■ 18:30**

تبدأ قناة «السومرية» هذا المساء عرض برنامج «خطار» مع منال المعتصم. وفي كل حلقة تستضيف أحد الفنانين والمبدعين العراقيين الذين يعيشون في العراق أو في خارجه. وفي الحلقة الأولى تستضيف الفنان العراقي صباح محمود.

**بيت مري ودير الحرف وجهاً لوجه**

**OTV ■ 20:45**

في الحلقة الثانية من برنامج «لاقونا عالساحة» مع كارين ديركالوستيان ويوسف حداد (الصورة)، تتنافس بلدتا دير الحرف (المتن الجنوبي) وبيت مري (المتن الشمالي) في مجموعة من الألعاب مثل رفع الجرن، ودق الجرس... وسيحاول الفريقان كسر الأرقام القياسية.

**سلطة أبو مازن بلا أفق**

**«الجزيرة» ■ 22:05**

تناقش حلقة الليلة من برنامج «الملف» قدرة العرب على فرض سلام بين الفلسطينيين وإسرائيل. وتسأل: ما هي الخيارات المتوافرة للفلسطينيين إذا فشلت المفاوضات؟ هل تواجه السلطة الفلسطينية خطر الانقلاب في ظل سعي إسرائيل لفرض شروطها على الفلسطينيين؟

**أسرار الحرب العراقية ـ الإيرانية**

**«بي بي سي العربية» ■ 20:30**

تعيد قناة «بي بي سي» اليوم عرض وثائقي «الطريق إلى الحرب» ضمن سلسلة «ماذا حدث». ويكشف الشريط مجموعة من أسرار الحرب الإيرانية ـ العراقية، من خلال شهادات مسؤولين عراقيين وأميركيين وإيرانيين كانوا في مواقع مهمة أثناء الحرب.

بانوراما

# الدراما العراقية ضاعت في الترجمة (السورية)

**شهد رمضان عرض مجموعة من المسلسلات العراقية، افتقد معظمها المصداقية بعد تصوير المشاهد في دمشق أو مدن عربية أخرى بعيداً عن مناخات بلاد الرافدين**

بغداد ـ **حسام السراي**

هذا العام أيضاً، لم تتمكّن الدراما العراقية من إيجاد حل لمشكلة البيئة المصطنعة التي صُوّرت فيها المسلسلات الرمضانية. ورغم بعض المحاولات الحذرة لمخرجين سوريين وعراقيين للاقتراب من المكان البغدادي في دمشق وغيرها من المدن العربية، إلا أن هؤلاء لم ينجحوا في إخفاء عورات البيئة المُستعارة.
هكذا، شعر المُشاهد بغربة كبيرة عن البيئة البغدادية أثناء مشاهدته الأعمال. مثلاً في الحلقة الأخيرة من مسلسل «إعلان حالة حب» الذي عرضته قناة «الشرقية»، بدا واضحاً أن البيئة التي قتلت فيها يارا وقبلها زوجها يسار بعيدة عن الأجواء البغدادية. وهو ما تكرّر في الحلقة الأخيرة من «السيّدة» (شاشة «البغدادية»): لدى عودة الحاج نعمة (بهجت الجبوري) وزوجته (منى واصف) من دمشق إلى بغداد بعد سقوط نظام صدّام، لم يكن هناك انتقال واضح من الأجواء السورية إلى الأجواء العراقية. ما أضعف خاتمة المسلسل الذي حمل رسالة تسامح جميلة. ويبدو أن مشكلة البيئة المصطنعة ستظل قائمة، وخصوصاً أن الأسباب التي تدفع صنّاع الدراما إلى التصوير خارج العراق لا تزال كثيرة. ويعدّد مدير «الفرقة القوميّة للتمثيل» المخرج المسرحيّ حاتم عودة هذه الأسباب، أبرزها «التدهور الأمنيّ وانحسار ساعات العمل نتيجة حظر التجول الليليّ، وخصوصاً أنّ المسلسل يحتاج إلى مشاهد ليلية».
لا يختلف السيناريست ضياء سالم مع ما قاله عودة، ولكنه يضيف نقطة مهمة وهي «هجرة رأس المال العراقيّ الذي تحوّل من منتج إلى منتج منفذ للقنوات الفضائيّة، والمعروف أن لكل محطة أجندتها الخاصة». ويخبر

منى واصف في مشهد من مسلسل «السيدة»

ما حصل معه في آخر أعماله «قمبر علي»، فيقول: «تعاقدت فيه مع شركة «النواعير» واتفقنا على أن نقدّم عملاً وطنيّاً في بيئته الحقيقيّة وهي محلّة قمبر علي في بغداد، واتفقنا على أسماء الممثلين والمخرج. إلا أنّ مدير شركة «النواعير» الفنان حكيم جاسم أخذ النصّ وذهب به إلى سوريا، وطلبت منه فضائيّة «البغداديّة» أن يكون المخرج ومدير التصوير والفنيّين من سوريا». يواصل سالم شرح ما حصل «مع انتقال العمل من بغداد إلى سوريا، حصلت مشاكل كثيرة، وخصوصاً أن ثلاثة مخرجين تناوبوا على إخراجه أوّلهم سيف الدين السبيعي ومن ثمّ سامر البرقاوي، حتى أنجزه طلال محمود

> يختار أغلب المنتجين العمل مع مخرجين ومصورين سوريين يجهلون البيئة

سريعاً، وهو لا يعرف البيئة العراقيّة». هذا التناوب في الإخراج، إلى جانب فقدان المسوّدة النهائية للنص التي أجرى عليها ضياء سالم تصحيحاته الأخيرة، وغيرها من المشاكل، دفعت الكاتب العراقي إلى التأكيد على «أنّ العمل لم يجسّد ولا حتى واحداً في المئة من جو البيئة والأمكنة التي أرادها. في النصّ أماكن رئيسيّة لم تظهر في المسلسل هي: شارع السعدون، وشارع أبو نواس، وشارع الرشيد، والميدان، وقنبر علي، والكرادة، والصدريّة، والوزيريّة». ويرى سالم أن التصوير في بغداد لم يعد مستحيلاً، وخصوصاً أن أحياء كثيرة في العاصمة العراقية باتت تعيش حياة طبيعية. ولا ينسى توجيه اللوم إلى الجهات الإنتاجية في العراق، فيقول «الفساد وهدر الأموال المستشري في مؤسّسات كثيرة هو الذي يمنعنا من تحقيق مشاريعنا».
ورغم كل المشاكل التي واجهت العمل، إلا أنه لاقى نجاحاً عند عرضه، وهو ما يرجعه سالم إلى القصة التي تناولت مواضيع عدة محرّمة مثل عناصر الأمن والفرقة الحزبيّة أيام صدام، والشيوعيّين، واليهود، والمسيح، والأكراد. لأن «قمبر علي» هي عراق مصغّر وليست محلة شعبيّة فقط».
إذاً، مشاكل عدة تلاحق صنّاع الدراما العراقيين وتفرض عليهم تصوير أعمالهم خارج العراق. في هذا الإطار، لا ينسى الكاتب والصحافيّ علي حسين التذكير بأنّ «بعض المنتجين يبحثون عن المواقع الرخيصة وبمبالغ بسيطة للتخلص من مصاريف الإنتاج، كما أنّهم يستغلون الممثلين فيدفعون لهم ربع ما يدفعونه لزملائهم في بغداد». ويسأل: «ما الذي يعرفه الكثير من المخرجين السوريّين عن الأعمال العراقيّة؟ المخرج السوريّ ليس لديه اطلاع تام على الواقع العراقيّ، فيخرج العمل بصورة سطحية ومشوّهة». وكدليل على أهمية البيئة، يقول حسين «(باب الحارة) حكايته بسيطة، إلا أن بيئته شدّت المشاهد العربيّ... أما الدراما العراقية فإن موضوعاتها أكثر عمقاً وتحمل بعداً إنسانيّاً واجتماعيّاً وسياسيّاً».
يطول الحديث عن أزمة الدراما العراقية، وغربة المسلسلات عن بيئتها الحقيقية، ولكن لا بد من الإشارة إلى أن أعمالاً عدة تناولت مواضيع جيدة وجذابة مثل أحوال العراق بين الحروب والحصار، والتقاتل الطائفي... ولكن كل هذه المواضيع أضعفها عامل رئيسي وهو... المصداقيّة في البيئة الدراميّة.

كاريكاتور

# Hic الجزائري: عقد من المواجهات المفتوحة

الجزائر ـ **سعيد خطيبي**

كثيرة هي الصحف اليومية في الجزائر التي تُقرأ من الصفحة الأخيرة. إذ تتفق مختلف الجرائد على إدراج الرسم الكاريكاتوري الذي يشدّ القارئ ويمنحه فرصة للتخلص، ولو قليلاً، من فوضى الراهن وعبثيته أكثر من عناوين الصفحات الأولى وصور السّاسة وتصريحات الوزراء.
ما زالت قضايا عديدة تمثل مادّة دسمة للصحف الجزائرية: قضية «الحرّاقة» (أو الهجرة غير الشرعيّة)، وفساد الأجهزة الإدارية، وانغلاق الدّوائر السياسية على نفسها، وإجهاض المخططات الاقتصادية، وتدني مستوى المعيشة وارتفاع أسعار المواد الاستهلاكية الأولّية. كل هذه المسائل تمثّل قلقاً لبعضهم، وسخرية لآخرين على رأسهم «هيك» (هشام بابا أحمد). عبر ألبوم رسومات جديد بعنوان «الجزائر» (منشورات داليمان)، حاول رسّام الكاريكاتور نقل صورة مختلفة عن هموم المواطنين وتفاعلهم مع تحوّلات الواقع ومخاوفهم أمام انسداد الأفق. يجد Hic في الكاريكاتور مساحة للكشف عن الوجه الآخر من البؤس، فيحوّله مادةً للضحك. ينزل إلى الشوارع، ويجلس في المقاهي الشعبية، ثم يقترب من قبة البرلمان ويتسكع في ضواحي «شارع الدكتور سعدان» في أسفل قصر الحكومة، ليفتح الجرح ويشير إلى اتساع الهوة بين الساسة والمواطنين، وعدائية كل طرف تجاه الآخر.
يحاول الرّسام ملامسة قضايا وأسئلة حرّكت الرأي العام خلال السّنتين الماضيتين. هكذا، ينطلق من العدوان الإسرائيلي على غزة (2009)، وخيبة الجماهير من المواقف الرسمية العربية، وتعاطف المجتمع المدني الدولي مع مأساة القطاع. ويقدم تحية لصاحب الحذاء الشهير الصحافي العراقي منتظر الزيدي. ويجد في انتخاب باراك أوباما على رأس البيت الأبيض مادةً خصبةً لرسم تطلعات المجتمعات العربية. ويتساءل في أحد الرسومات عن العلاقة التي تجمع بين أوباما

> يرسم «الحراقة» ... ويسخر من عبد العزيز بوتفليقة

وأبطال السينما الأميركية، مثل باتمان وسوبرمان. ثم يعرّج على واقع الأنظمة السياسية البائدة في القارة السمراء ويتعاطف مع الصحافية السودانيّة لبنى الحسين.
وبالعودة إلى الشأن الجزائري الداخلي، يكشف «هيك» عن نظرة متشائمة على مختلف الأصعدة: سياسياً واقتصادياً وثقافياً. يرفض قرار الرئيس عبد العزيز بوتفليقة القاضي بتعديل الدستور (نوفمبر 2008) بغية السّماح لنفسه بالترشح لولاية ثالثة! ويكتب في رسم مؤثر على لسان طفل يتساءل «أبي! هل لا تزال السعادة بعيدة؟» فيجيب الأب الذي ينظر إلى الظّلام الممتد: «ما زالت أمامنا مسيرة خمس سنوات»، في إشارة إلى أنّ الحلم المرجو لن يتحقّق سوى مع نهاية ولاية الرئيس الحالي. ويواصل التحليق حول ظاهرة تزايد «الحراقة»، وخصوصاً أمام فشل السياسة الرسمية في الخروج من نفق الأزمات المتتالية، وتفشي ظاهرتي الرشوة والمحسوبية.
يعتقد «هيك» أن الكاريكاتور مرآة. وبقدر ما تحمل الرسومات نبرة ساخرة، بقدر ما تهدف إلى البوح بسوداوية العيش ومرارة الحاضر الجزائري. يحمل «هيك» في رسوماته بذور قلق. جرأة يتمسك بها منذ أكثر من عشر سنوات. يشعر بالتورط ويُحمِّل نفسه جزءاً من مسؤولية تفاقم الوضع ولا يرى حرجاً في مواصلة السير على النهج نفسه... وهو نهج كلّف رسّامي كاريكاتور قبله ملاحقات قضائية تماماً كما حصل مع «أيوب» أو «ديلام».

---

◄ طالبت قناة «**الجزيرة**»، أمس، القوات الدولية في أفغانستان بالإفراج عن اثنين من مصوّريها، كانت قد اعتقلتهما أخيراً. وانتقدت الفضائية القطرية ما اعتبرته محاولات «الحلف الأطلسي» لوضع حد لتغطيتها الشاملة للحرب في هذا البلد.
وكانت القوات الدولية قد اعتقلت المصوّر الأفغاني محمد نادر من منزله في قندهار، والمصوّر رحمة الله نيكزاد من ولاية غزنة التي تعد أيضاً من معاقل «طالبان». ووصفت قيادة القوات الدولية نيكزاد بأنه من المروّجين لحركة «طالبان».

◄ أعلن المنتج المصري **محمد حفظي** انضمامه إلى الرعاة الرئيسيين لـ«**أيام بيروت السينمائية**» ليكون أول منتج مصري يدعم مهرجاناً لبنانياً من خلال شركته «فيلم كلينك» المستقلّة. وكانت الشركة قد قدمت أخيراً فيلم «ميكروفون»، بطولة خالد أبو النجا وإخراج أحمد عبد الله. وهو الفيلم الذي عرض عالمياً للمرة الأولى في الدورة الأخيرة من «مهرجان تورنتو».

◄ تعقد نقابة ممثلي المسرح، والسينما، والإذاعة، والتلفزيون في لبنان اجتماعها السنوي بعد غد الأحد في مسرح «**دوار الشمس**» ـ الطيونة (بيروت).

◄ تبدأ الممثلة المصرية **غادة عبد الرازق** تصوير مسلسل «سمارة» خلال الأسبوع الأخير من شهر تشرين الأول (أكتوبر) المقبل. المسلسل من تأليف السيناريست مصطفى محرم وإخراج محمد النقلي، وقصته مقتبسة عن الفيلم الذي يحمل العنوان نفسه.

◄ يتردّد أن **هيفا وهبي** (الصورة) تقرأ حالياً سيناريو فيلم جديد من إخراج خالد يوسف. وإذا أعلنت النجمة اللبنانية موافقتها على المشاركة في

العمل، فسيكون الفيلم الجديد هو الثاني الذي تصوّره مع المخرج المصري الشهير بعد «دكان شحاتة».

◄ وافقت قناة Otv المصرية على فسخ تعاقدها مع الكاتب الصحافي **إبراهيم عيسى** بناءً على طلب من الأخير. وأصدر مدير القناة ألبير شفيق بياناً جاء فيه أنه تلقى رسالة من عيسى يبلغه فيها عدم قدرته على الاستمرار في تقديم برنامج «بلدنا بالمصري» خلال الفترة المقبلة.
من جهته، قال إبراهيم عيسى إنّه يريد التفرغ لعمله كرئيس تحرير لجريدة «الدستور»، وخاصة بعد التطورات الأخيرة التي طرأت على إدارة الجريدة، في إشارة إلى بيع الصحيفة للسيد البدوي.

◄ كرّمت هوليوود الممثل والمخرج الأميركي **شون بن** بجائزة خاصة اعترافاً بإنجازاته على صعيد الأعمال الإنسانية. وسيتسلم بن «جائزة الأعمال الإنسانية» التي يقدّمها منظمو «مهرجان هوليوود للأفلام» في حفلة تقام في 25 تشرين الأول (أكتوبر) في بيفرلي هيلز.

# 26 أيلول: بانتظار القرار

**حسام كنفاني**

ساعات قليلة ستكون فاصلة لتحديد الخيط الأبيض من الخيط الأسود. خيطان سيحكمان على مدى التزام الرئيس الفلسطيني محمود عبّاس بكلماته الكثيرة التي قالها خلال الأيام التالية للمفاوضات المباشرة لجهة نيّته الانسحاب من المفاوضات في حال استئناف البناء في المستوطنات، على اعتبار أن البناء توقّف أساساً خلال مرحلة التجميد الصورية التي أعلنها بنيامين نتنياهو.

26 أيلول بات على الأبواب، موعد لا شك يترقّبه الفلسطينيون والعرب، على مستوى الشارع، بفارغ الصبر، رغم أن الكثير منهم يدركون سلفاً أن «كلام الليل يمحوه النهار»، وبالتالي كلام عبّاس وصحبه سيكون له شأن آخر عندما يحتك بموعد التطبيق الجدي. من الممكن أن تقول الكثير من الكلام، وتكيل العديد من التهديدات والتحذيرات، لكن ما دام هذا الكلام والتحذير سيبقيان ممنوعين من الصرف فلا بأس بذلك.

هل سيصرف عبّاس تهديداته وتحذيراته؟ هو وحاشيته أوحوا بذلك في الأيام الماضية، فلم يخل أي تصريح لأي مسؤول فلسطيني، مهما كبر أو صغر مركزه، من الإشارة إلى أن المفاوضات لن تستمر ليوم واحد في حال استئناف البناء في المستوطنات، إلى درجة أننا كدنا نصدق أن السلطة ومسؤوليها جادون في تحذيراتهم.

غير أن عبّاس أبى أن نستمر في «حسن الظن» طويلاً، فخرج ليعلن تراجعه: «لا أستطيع القول إنني سأترك المفاوضات، لكن يصعب عليّ استئناف المحادثات إذا كان نتنياهو يعلن أنه سيواصل نشاطه في الضفة الغربية والقدس».

الجملة هي خطوة أولى باتجاه الاستمرار في اللقاءات والمحادثات، التي ستكون «صعبة جداً»، لكنها لن تنتهي. عبّاس لم يتنصل مما قاله لزعماء الطائفة اليهودية في أميركا، وإن كان استمر في الحديث عن ضرورة تجميد البناء. وأساساً فإن أبو مازن لا يستطيع التبرّؤ من كلامه طالما أن الحاضرين كانوا يدوّنون ما يقوله، بحسب ما ذكرت صحيفة «هآرتس».

نهاية متوقعة لسلسلة من التحذيرات والتهديدات، التي لم يكن أحد يتوقّع لها الاستمرار في الخط نفسه، أو على الوتيرة نفسها.

عبّاس لم يخصّ المسؤولين اليهود بهذا الاعتراف، بل كان سابقاً قد أبلغه بطريقة غير مباشرة لمسؤولي اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير في اجتماع الرابع من أيلول الجاري. يومها لم يقل عبّاس صراحة إنه لا يتراجع عن إعلانه الانسحاب، بل أوحى بذلك. فعندما طلب منه بعض الأعضاء ضرورة الاتفاق على استحالة مواصلة المفاوضات إذا واصلت حكومة إسرائيل نشاطاتها الاستيطانية، وضرورة الحصول على تعهد رسمي بذلك، لا مجرد مواقف في وسائل الإعلام. لكن أبو مازن، وبحسب من كان حاضراً في الاجتماع، رفض إعطاء مثل هذه التعهد على أساس أن الوقت لا يزال متاحاً. وقال «معنا الوقت للبحث. ننتظر ما تقوم به حكومة إسرائيل حتى نهاية الشهر ونبحث ونقرر».

«نبحث» كلمة توحي بأن أبو مازن خاضع لرأي الغالبية في الساحة الفلسطينية وهو يلتزم بما تقوم به. وإذا كان البحث الذي يريده مشابهاً لما قام به حين قرر الدخول في المفاوضات المباشرة، فمن الممكن التنبؤ بالقرار حين تستأنف إسرائيل استيطانها، الذي لم يتوقف أساساً. فبالمعادلة الديموقراطية لأبو مازن، أربعة أصوات تنتصر على تسعة، طالما أن هذه الأصوات هي من المحسوبة عليه وعلى حركة «فتح»، وهكذا كان حين أصدر ياسر عبد ربه بيان التأييد للمفاوضات، قبل اجتماع اللجنة التنفيذية ومن دون إطلاع الكثير من أعضائها.

إذا كان هذا مستوى البحث الذي يتحدث عنه أبو مازن، فماذا عن القرار؟ من المؤكّد أنه لن يكون خارج إطار القرار الأولي بالمضي قدماً في المفاوضات، ما دام الرئيس الفلسطيني وحاشيته يدأبون على التساؤل خلال الاجتماع «ما هو البديل لعدم الذهاب الى المفاوضات؟». كان الأحرى أن يطرحوا مثل هذا التساؤل قبل إغراق الصحف والمنابر بتصريحات الانسحاب من المفاوضات.

إنها القصة نفسها تتكرّر، البحث الفلسطيني اليوم، وكالعادة، سيكون عن المخرج المشرّف لورطة الموقف الذي أوقع عبّاس نفسه بها، طالما أن من الواضح أن لا خيار آخر لديه غير المضيّ بالمفاوضات، مدفوعاً برغبة عربية أساسيّة تحت طائلة الامتناع عن دفع المساعدات، التي باتت أداة ضغط عربية قبل أن تكون أميركية.

الوقت يقترب من القرار، والتبديل في الموقف لا بد أن يكون سريعاً. ممهداته بدأها عبّاس أمام يهود أميركا، وتالياً باستطلاع للرأي يدعم العملية التفاوضية، وربما لاحقاً بمطالعات تشدّد على إحراز تقدّم وتحذّر من مخاطر الانسحاب في هذا الوقت، ولتكن الأمور كما كانت في عهد إيهود أولمرت: تفاوض على وقع بناء 3000 وحدة استيطانية سنوياً.

26 أيلول ليس ببعيد، وإسرائيل حسمت خيارها لجهة استئناف الاستيطان؟ ماذا سيكون الموقف الفلسطيني؟ من المثير الانتظار ومتابعة كيف ستحسم السلطة قرارها، على قاعد أن «غداً لناظره قريب».

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

# الإصلاح من تحت محل اهتراء

**قاسم عز الدين***

**ما يشتعل تحت الرماد في تناقضات القوى السياسية حول الملفات الشائكة، هو الوجه الآخر لاتفاق الطبقة السياسية على «التهدئة» بطلب ورعاية سورية ـ سعودية. فالخلافات السياسية الحادة إن لم تظهر في خطاب احتراب المواقف العصبية في السلطة، تخبو تحت الرماد على شكل حرب باردة إلى حين التهابها في أول مناسبة، على ما اعتادت السلطة «التعايش» منذ «صيغة التعايش». وقد تكون «المحكمة الدولية» اليوم هي عنوان «أم المعارك» بانتظار جلاء ما يحوكه «المجتمع الدولي» للنيل من المقاومة تمهيداً لحرب «دولية» ـ إسرائيلية استكمالاً لحرب 2006. لكن التناقضات الساخنة الأخرى أكثر من أن تُحصى وتُعد ومعظمها لا حلّ لها من داخل السلطة، بل إن مجرد إثارتها في السلطة جدياً يؤدي إلى احتراب عصبي في**

> اهتراء السلطة وصل إلى حد يفضي معه أي تحريك في المستنقعات الآسنة إلى احتراب عصبي

**السلطة ويقضّ «السلم الأهلي». وفي مقدمة هذه التناقضات غرق الخزينة بالديون ونهب الثروة العامة وعجزها عن تحريك متنفس في أزمة السياسة الاقتصادية ـ الاجتماعية وأزمة الطاقة والبطالة و«الشؤون الحياتية».... ثم احتراب حول السياسة الدفاعية بين منحى المقاومة لزيادة دفاعها بتأهيل الجيش للدفاع إلى جانبها، ومنحى «نزع» سلاح المقاومة سبيلاً «لسيادة الدولة». وفي السياسة الخارجية احتراب آخر بين تقديس إعادة انتداب «المجتمع الدولي»، وتحالف قوى «المقاومة والممانعة» على الصعيد الإقليمي. وفي خضم هذه التناقضات الحادة التي يتأسس عليها مشروع أي دولة ومبرر وجود أي سلطة، تنهمر ملفات أزمات المؤسسات الدستورية والإدرات العامة وصلاحيات الرئاسة والأجهزة الأمنية وصلاحية القضاء في شهود الزور والعملاء، وقانون الانتخاب والعلاقة مع سوريا والحقوق المدنية للفلسطينيين... وكل شيء من كل شيء. والعبرة من كل هذا الخراب السياسي أن اهتراء السلطة وصل إلى حد يفضي معه أي تحريك في المستنقعات الآسنة داخل السلطة، إلى احتراب عصبي على شفير هاوية الحرب الأهلية. وأن أي مراهنة على حل الإشكالات السياسية و«الحياتية» داخل السلطة أو حتى مجرد إثارتها بجدية، دونها الاحتراب العصبي بل حرب الشوارع.**

**والحقيقة أن هذا المأزق العضال ليس رسماً للندب على أطلاله. وليس، بطبيعة الحال، مناسبة لتكرار رومانسية مكرورة في الدعوة لإصلاح السلطة من فوق، دون العمل على تغيير موازين القوى الاجتماعية من تحت بغير الخطابة البدائية. إنما يقرع المأزق ناقوس الخطر لإعادة مقاربة السلطة في متغيراتها القديمة ـ الجديدة على مستويين: أ ـ أن تسلط السلطة على الدولة (على الإدارات العامة في المقام الأول) واحتكارها إدارة الثروة العامة الخام وتوزيعها، هو احتراب دائم بين أطراف السلطة وأساس الانقسام العصبي العمودي بين الناس. وهو أمر لا يتعلق بالتمثيل الطائفي للجماعات في السلطة على غرار سلطات بعض البلدان المتعددة القوميات مثل سويسرا وبلجيكا وغيرها، إنما يتعلق بتوزيع الثروة الخام عبر السلطة في مرحلة باتت فيها هذه الثروة الخام تحت انتداب «المجتمع الدولي» وباتت السلطة له مجرد وكيل إداري. فهذه الآلية مبنية بطبيعتها على أساس أن تأخذ كل جماعة «حصتها» من «حصص» الجماعات الأخرى في حرب دؤوبة لا مفر منها حول وهم «عدالة التوزيع»، وخاصة وقت الجفاف. ب ـ أن إشكالات السياسات الدفاعية والخارجية والسياسة الاقتصادية ـ التجتماعية (بما في ذلك المشاكل الحياتية)، لم تكن على مر التاريخ بمستوى التداخل والتعقيد من الكوني إلى الإقليمي فالمحلي كما هي اليوم في لبنان والعالم. وهي تعقيدات تقيّد إلى الحد الأقصى إمكانية التأثير الشعبي على السلطة حتى في البلدان الصناعية حيث ما زالت الدولة مستقلة عن السلطة مثل فرنسا وغيرها. ففي هذه البلدان الصناعية العريقة الديموقراطية يجري التراجع بسرعة فائقة عن الحريات العامة وعن الحقوق الاجتماعية والديموقراطية، ولم تعد تظاهرات الاحتجاج المليونية تؤثر بوصة على خيارات السلطة في سياق النيوليبرالية المعولمة. وفي لبنان الذي باتت سلطته وكيلاً إدارياً في بلد يقاوم نصفه انتداب «المجتمع الدولي»، أصبحت أي مساومة داخل السلطة تتطلب معجزة دولية ـ إقليمية ـ محلية وهو أمر يفاقم اهتراء السلطة ويفاقم بالتالي حدّة احتراب الجماعات العصبية، في سعي كل منها للتقوقع ما أمكنها حماية غريزة القطيع من تهديد الأزمات. وفي أي حال تنتشر ظاهرة غريزة القطيع في كل العالم وفي البلدان الصناعية نفسها مع تنامي الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فلبنان في هذا السياق ليس فريداً من نوعه وليس الأكثر سخونة.**

# أنا من وطن ملغي

**سوزان تلحوق***

**لو أني:**
**عراقية، يعني أنه سيكون لدي قضية واضحة لا لبس فيها وهي العمل على إعادة العراق بلداً عربياً أبياً، عراق الثقافة والتاريخ والإنسان، عراق العروبة والإبداع، عراق عصي على كل**

> «لبنانية» كلمة متفق عليها لا تحمل في طياتها شيئاً

**الطغاة، عراق كلما جرح ضمد الجراح وغيّر كل التوقعات والمعادلات، عراق يمثل العمود الفقري للوطن العربي، عراق لا يستباح، وإذا استُبيح ضاع شرف الأرض. لو أني في أرض العراق لكنت عراقية!**
**فلسطينية، خارج فلسطين المحتلة أو داخلها سأعمل من دون توقف على العودة، على إعادة رسم الخطوط العريضة للقضية، على إعادة الاتفاق على أبجدية القضية، على إبراز المعالم المطمورة للقضية، على العودة إلى أولى سنوات الاغتصاب وعصر الذاكرة الجماعية لاستعادة إحساسنا في ذلك الوقت بطعم الوجع الهائل، بطعم الغضب لاستعادة إحساس آباء فلسطين وأمهاتها وشبابها آنذاك، جميعهم في ذروة الألم والدهشة والصدمة والضياع وعدم الوعي والوجع الوجع، وهم ينسلخون عن أرضهم وترابهم وهوائهم وأحلامهم وحقولهم وقمحهم، يجب التأمّل والتأمّل والصمت من أجل استعادة هذا الإحساس، ومن بعدها يصبح هناك أمل للعودة قبل التحرير والمقاومة وأي تفكير، فقضية فلسطين لم تعد في الوجدان، والزمن يمر وكل يوم نتخلى عن شبر آخر ونبتعد. وآثار القضية التي نحملها، هناك من يسهر ويعمل ليل نهار على إخفائها. فلم تعد لدينا أية ذاكرة، وحتى عندما نحاول أن ننهض مجدداً، فثمة ما قد مات في هذه القضية، إننا نفاوض ونحن أموات. إذا استعدنا شعورنا ونحن نترك فلسطين في 48 هذا هو**

# السلطة والاحتراب

وعلى خلاف كثير من بلدان العالم بحجم لبنان والغالبية الساحقة من البلدان العربية، يتمتع لبنان بقدرة عالية للتحرر من انتداب «المجتمع الدولي» إنما ليس عبر السلطة. ففي تلك البلدان نجح «المجتمع الدولي» بفرض انتدابه على سياستها الدفاعية، ولم ينجح في لبنان الذي يحتفظ بسياسة دفاعية مستقلة عن انتداب «المجتمع الدولي» بفضل تضحيات مقاومته على الرغم من الحرب «الدولية» ـ الإسرائيلية لفرض الانتداب. وفي هذا الأمر شقت المقاومة طريقها من خارج السلطة. وفي تلك البلدان نجح انتداب «المجتمع الدولي» على سياستها الخارجية، ولم ينجح انتدابه على السياسة الخارجية اللبنانية على الرغم من انقلاب عبور السلطة من تحت دلف الوصاية السورية إلى تحت مزراب انتداب «المجتمع الدولي» عام 2005. وقد فشل الانتداب بفضل المقاومة والقوى السياسية والاجتماعية المواجهة للانتداب من خارج السلطة أيضاً وأيضاً. لكن «المجتمع الدولي» نجح في انتدابه على السياسة الاقتصادية ـ الاجتماعية عبر السلطة ولم يلقَ مقاومة من خارج السلطة لسببين: 1ـ أن المقاومة والقوى السياسية والاجتماعية المناهضة للانتداب تعتبر السياسة الاقتصادية ـ الاجتماعية سياسة توزيع الثروة العامة الخام عبر السلطة على الجماعات «حصصاً متوازنة عادلة». 2ـ أنها مفرطة الإجلال والتأثير في ثقافة تلاميذ خبراء البنك الدولي والمؤسسات الدولية بشأن ما تسميه نموذج التنمية الاقتصادية الملحق بـ«المجتمع الدولي» وسوقه الحرة، ولا تقيم أدنى اعتبار لاستراتيجية «المجتمع الدولي» في انتدابه على السياسة الاقتصادية ـ الاجتماعية للوصول إلى إنجاز الانتداب على السياسة الدفاعية والسياسة الخارجية. وفي أي حال تعبر السلطة المنتدَبة في لبنان عن هذا الأمر بوضوح جلي في «العبور إلى دولة الحرية والسيادة والاستقلال»، استناداً إلى استراتيجية «المجتمع الدولي» في الانتداب على السياسة الاقتصادية ـ الاجتماعية. ومن الطبيعي أن تجر وراءها جمهوراً واسعاً في حب «حياة البقاء» تحت الانتداب الكامل ما بقيت المقاومة والقوى السياسية والاجتماعية المناهضة للانتداب تنأى بنفسها عن مواجهة انتداب «المجتمع الدولي» على السياسة الاقتصادية ـ الاجتماعية، في مشروع مقابل مشروع.

لا بد أن يتأسس المشروع المقابل على إعادة النظر في توزيع الثروة الخام عبر السلطة على المناطق والجماعات، وبناء آليات إنتاج ثروة عامة محلية بين المناطق وكل الجماعات. فلا يمكن حل مشكلة مزارعي البقاع والجنوب والجبل دون سياسة زراعية مغايرة لسياسة «المجتمع الدولي» في تصدير الخضار الطازجة، تشمل عكار والشمال وكل الأراضي اللبنانية. ولا يمكن حل «أزمة الكهرباء» دون سياسة طاقة مغايرة لسياسة «المجتمع الدولي» في الاعتماد الحصري على استهلاك الطاقة الأحفورية والمشاريع الكبرى. وهكذا هو الأمر في تخفيف أزمة البطالة والصناعات الحرفية وإعادة التأهيل وأزمة المياه الغذاء والبيئة... ولا يمكن المراهنة على مقاربة حل أي من هذه المسائل عبر سلطة تحت انتداب «المجتمع الدولي» على السياسة الاقتصادية ـ الاجتماعية. لكن يمكن مقاربة حل كل هذه المسائل في مسار مواجهة الانتداب، اعتماداً على الرأسمال البشري من خارج السلطة كما هي حال السياسة الدفاعية والسياسة الخارجية. فلبنان يتمتع بطاقة احتياط بشري معطّلة في اهتراء السلطة وفي الاحتراب العصبي حول السلطة. وفي طليعة هذا الاحتياط فائض الانتشار اللبناني في كل أنحاء العالم وأثره الاقتصادي والسياسي في «بلاد الاغتراب». لكن اهتراء السلطة عطل هذه الطاقة الهائلة في الاحتراب حول انتمائها إلى قطعان الطوائف ولم تفد منها المقاومة والقوى السياسية والاجتماعية المناهضة للانتداب، في إعادة البناء وفي توسيع النفوذ اللبناني مقابل النفوذ الصهيوني في «بلاد الاغتراب». وفي داخل لبنان طاقة بشرية أخرى عطلها اهتراء السلطة ولم تفد منها المقاومة والقوى المناهضة في تنظيم البلديات وتأهيلها لمشاركة كل المناطق في عائدات الثروة العامة المشتركة. وإلى جانب ذلك يحظى لبنان بنفوذ لا يستهان به بين شعوب البلدان العربية والإسلامية و«العالم الثالث» بفضل مقاومته وقدرته على مناهضة الانتداب. ولم توظف المقاومة والقوى السياسية والاجتماعية هذا التعاطف في تبادل المنفعة حتى دون المرور تحت عباءة السلطات الحاكمة.

محل اهتراء السلطة والاحتراب العصبي، هناك طريق آخر هو طريق إعادة البناء في مسار مشروع متكامل مقابل مشروع انتداب «المجتمع الدولي». ولا بد أن يشمل المشروع المقابل السياسية الاقتصادية ـ الاجتماعية إلى جانب السياسة الدفاعية والسياسة الخارجية، بحيث يشمل التحرر من الانتداب أسباب الحياة وسبل عمران الدول والمجتمعات. ولا بد من إعداد ملفات حلول بديلة لسياسة «المجتمع الدولي» في أسباب حياة الناس وبحثها في الأحياء والقرى والبلدات، بحيث يدرك أصحاب الحقوق أن مقاومة انتداب «المجتمع الدولي» هي سبيل الدفاع عن الحق بالحياة مقابل خيار «حب البقاء». وعلى قول المثل الشعبي «يللي بدّو يعمل جمّال، مضطر يعلّي باب داره».

* كاتب لبناني

كل ما نحتاجه لنتذكر، يجب أن نتذكر ومن ثم ستغيب وتندثر كل الخلافات. فالشعور آنذاك كان الأقوى فلنتذكر. لو أني فلسطينية فسأنبش الذاكرة وأحفر وأحفر كل الصخور المتراكمة عليها وأفتتها ليلمع من تحتها إحساس ذلك النهار يوم اقتحموا مقدساتنا واستباحوا أرضنا وعرضنا ونحن في بيوتنا. على العجزة والشباب والساسة والمقاومين جميعاً أن يتذكروا، سأجمع ذاكرتهم وأعيد نبض ذلك الوجع بالاغتصاب، وبعد النبض هناك أمل بالحياة، فلا تفاوض مع الحياة.

أمّا كوني لبنانية، فأنا درزية أو موحدة محسوبة على زعيم، وهل أستطيع أن أبرهن أني درزية مستقلة؟ في بلد مثل وطني نحن أرقام محسوبة في قطيع الزعيم، وإن رفضنا فنحن نبقى رقماً في هذا القطيع، لكن غير مجدٍ. وهذا يعني أن لا وظيفة ولا شيء من دون مباركة الزعيم. فتختار إما أن تهاجر أو ترضخ أو تموت. كوني لبنانية لا أستطيع أن أحلم حتى بقضية. فأية قضية هي مسألة وقت ومسألة تسوية، لا مسلمات في لبنان، إنه وطن مُلغى، إنه فكرة وطن أو أرض إقطاع، إنه الوحيد من بين أوطان العالم الذي يرفضك إذا ضحيت من أجله، ويحضنك إذا فاجأته من الخلف. إنه حالة شاذة لمفهوم الأوطان. فكل زعيم يعلنه وطناً له ويريد ضمه إلى ممتلكاته. إنه وطن ضعيف الشخصية فكيف سأثق به وأعيش فيه. لكن في هذه الظاهرة الغريبة، لبنان، هناك ما يشدّك دائماً. ربما سحر هذه التركيبة لأناس لم يدركوا معنى الوطن أو لأناس ليسوا جاهزين لوطن. لو كنت لبنانية أو عفواً أعني لأني لبنانية، يعني إما أنا عميلة أو مارونية أو سنية أو شيعية أو درزية... أو أتفق على دوري مسبقاً وعلى أفقي ومنهجي وفائدتي، لأني لبنانية يعني أني أي شيء إلا إنسانة. فهنا نعامَل كأرقام تابعة لأهواء الزعماء الذين قسّموا حصصهم منذ سنين لكنهم لا يحبون الضجر، فاختاروا أن يلعبوا بنا ليضيعوا الوقت قبل ساعة الحق. لبنانية كلمة متفق عليها لا تحمل في طياتها شيئاً، وإذا وجدتم أي شيء فأتمنى أن تقولوا لي، فأنا أبحث عن وطن بين الزعماء والجثث ورائحة الدم.

* شاعرة ورئيسة جمعيّة «فعل أمر»

# تركيا ما بعد الاستفتاء
# الانتصار ومخاطر التصدع

**عصام العريان***

كان يوم 12 أيلول/ سبتمبر 2010 يوماً تاريخياً في تركيا حيث جرى الاستفتاء على تعديلات دستورية على 26 مادة في أكبر تعديل دستوري تشهده تركيا منذ تأسيس الجمهورية.

أهمية تلك التعديلات أن الشعب التركي للمرة الأولى يقرر بنفسه، بأصواته الشعبية، ما يريده في دستور البلاد بعدما احتكرت المؤسسة العسكرية والبرلمانية والقضائية من قَبل إقرار الدساتير وأية تعديلات عليها.

والأهمية الأخرى أن تلك التعديلات هي بمثابة استفتاء على أداء حزب العدالة والتنمية المحافظ ذي الجذور الإسلامية الذي تقدم بتلك التعديلات، وحاول الحصول على توافق أحزاب المعارضة عليها ولم ينجح بسبب تعديلين جوهريين يطالان المؤسسة العسكرية وإمكانية محاسبة الضباط أمام المحاكم المدنية، وكذلك إعطاء الحق للضباط الذين يفصلهم مجلس الأمن القومي في التظلّم أمام محاكم التمييز (النقض). والتعديل الثاني الأخطر هو توسيع المحكمة الدستورية ومجلس المدّعين العامين وإعطاء البرلمان الحق في تعيين عدد مناسب في الهيئات القضائية العليا، ممّا يغلّ يد المؤسسة القضائية في حل الأحزاب السياسية وتقييد نشاطها، وهو ما مارسته باستمرار ضد أحزاب عديدة في مقدمها الأحزاب ذات التوجه الإسلامي، وكادت تطيح حزب العدالة والتنمية نفسه منذ شهور.

إذاً، هذه التعديلات تعيد التوازن إلى الحياة السياسية التركية وتعلي من شأن الإرادة الشعبية ممثلة في البرلمان المنتخب في انتخابات دورية حرة ونزيهة وشفافة.

كانت النتائج كبيرة، سواء في نسبة التصويت التي بلغت 77% أو نسبة الموافقين التي وصلت إلى 58%.

اعتبر المراقبون جميعاً تلك النتائج استباقية لنتيجة الانتخابات المقبلة في العام المقبل على

> الدرس التركي يقول بوضوح إن الشعوب الإسلامية قادرة على التوافق مع الآليات الحديثة

مقاعد البرلمان، وأنها انتصار مبكر لحزب العدالة والتنمية الذي يحصل بذلك على دورة ثالثة للحكم متصلة لم تحدث من قبل في تاريخ تركيا الحديثة.

منذ وصول حزب العدالة والتنمية للحكم في تركيا وهو يواجه تحديات ضخمة وعسيرة، لكنّه استطاع تجاوز تلك التحديات والنجاح فيها.

هذه الانتصارات مكّنت الحزب من تحسين حال الاقتصاد التركي وتجاوز آثار الأزمة الاقتصادية العالمية، ووصل الاقتصاد التركي إلى المرتبة 16 عالمياً، ودخل الفرد التركي إلى مستوى غير مسبوق قياساً للمنطقة التي تنتمي إليها تركيا، وقد يقفز الدخل الفردي إلى مستويات عالمية إذا التحقت تركيا بالاتحاد الأوروبي.

استطاعت حكومة حزب العدالة حل معظم مشكلاتها مع دول الجوار وتنمية العلاقات مع سوريا وأرمينيا واليونان، ولم يبق لها إلا مشكلة جزيرة قبرص التي تعطل ـ مع أمور أخرى ـ حسم ملف انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي.

استطاع الحزب والحكومة تخطّي المؤامرات التي دبّرتها مجموعات عسكرية وأخرى سياسية وقضائية وإعلامية ضد الحزب بتشويه سمعته واتهامه بتبنّي أجندة سرية تريد تطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد، وإحياء ما تسمّيه تلك الجهات «العثمانية الجديدة»، وتتهمه بالعمل على إلغاء العلمانية في تركيا التي هي أساس قيام الجمهورية التركية الحالية على أنقاض السلطنة العثمانية ودولة الخلافة الإسلامية.

واليوم استطاع الحزب أن ينتقل بهذا الانتصار الكبير في الاستفتاء التاريخي بمعركته مع تلك القوى من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم، ومن موقع المتهم إلى موقع المسؤول عن بدء مرحلة جديدة في تاريخ تركيا الحديث.

اليوم يستطيع الشعب التركي أن يقول إنه أنهى حقبة الانقلابات العسكرية التي حاولت تعطيل مسيرة الحياة السياسية الطبيعية بانقلابات عسكرية عدة، كان آخرها انقلاب «كنعان إيفرين» الذي فرض الدستور الحالي على البلاد، وهو ما تم تعديل بعض مواده في الاستفتاء الأخير.

أهمية تلك الأحداث أن ما يجري في تركيا لا يقتصر عليها، بل هو محط أنظار العالم الإسلامي والعالم كله.

وبالمقارنة، نجد أن تركيا باستفتائها أعطت الشعب الحق في تقرير مصيره بعكس بلادنا العربية، وفي مقدمتها مصر التي باستفتائها على تعديلاتها الدستورية الأخيرة في 2007 حرمت الشعب المصري من حقه الطبيعي في إقامة أحزابه السياسية أو التمتع بانتخابات حرة وسليمة تحت الإشراف القضائي التام الذي مثل ضمانة أساسية في انتخابات 2005، وحقه في المحاكمة أمام قاضيه الطبيعي بإعطاء السلطة الحق في تشكيل محاكم خاصة استثنائية.

تحديات ما بعد الانتصار في الاستفتاء الأخير في تركيا ما زالت كبيرة، وما زال أمام حزب العدالة والتنمية شوط بعيد في العمل على إدخال تركيا مرحلة جديدة في تاريخها الحديث.

يعلّق الأتراك جميعاً آمالاً عريضة على الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، ويعمل حزب العدالة على ذلك، ووضع هذا في مقدمة برنامجه السياسي، إلا أن الحزب بدأ سياسة أخرى بالتوسع شرقاً وجنوباً بدلاً من الاكتفاء بالنظر إلى الشمال الغربي تجاه أوروبا فقط.

وهذا تحدٍّ كبير على الحزب والحكومة والشعب التركي حسمه، فأوروبا لا تريده والبابا يتحدث في بريطانيا عن العودة إلى الإيمان المسيحي، وفرنسا وألمانيا تعارضان بقوة انضمام تركيا، والجميع يريد لتركيا دوراً أقل من عضو كامل في الاتحاد الأوروبي.

كما أن علاقة تركيا الموروثة بالكيان الصهيوني والولايات المتحدة أصابها ضرر بالغ في السنة الأخيرة، وخاصة بعد الحادث الإجرامي الذي استشهد فيه 9 من الناشطين الأتراك على سفينة مرمرة، وما زال الملف مفتوحاً وعلى الحزب والحكومة والشعب حسم تلك العلاقة الملتبسة التي تسيء إلى موقف تركيا في العالمين العربي والإسلامي، وتشوّه موقف الحزب أمام الحركات الإسلامية.

أخطر التحديات التي تواجه الحزب والحكومة هو الانقسام الذي حدث بسبب الاستفتاء الأخير، والبلاد وفق خريطة التصويت انقسمت إلى ثلاث كتل: الجنوب الشرقي ذو الغالبية الكردية قاطع الاستفتاء تقريباً استجابة لدعوة حزب السلام الديموقراطي الكردي (نسبة التصويت كانت 55% فقط)، والغرب بسواحله ومدنه الكبرى صوت ضد الاستفتاء، وهو من مؤيدي الأحزاب العلمانية والقومية، بينما غالبية الأتراك في الأناضول وبقية البلاد هم الذين أيدوا الحزب والتعديلات المطروحة، وهم الذين هُمّشوا طوال الحقبة الكمالية.

هناك حاجة ماسة قومية لتدارك آثار تلك النتائج على المجتمع التركي وعلى النخبة المثقفة والاقتصادية حتى لا يتصدع المجتمع التركي وتزداد الانشقاقات داخله وتتسع الشقة بين مكوّناته.

الأمور المجتمعية، وخاصة الدستورية، لا تحسمها فقط نتائج التصويت في الاستفتاءات ولا الانتخابات، بل لا بد من الوصول فيها إلى توافق وطني عام يحمي البلاد من الهزات والمؤامرات والتصدّعات، وهذا ما يمثل تحدّياً ضخماً إذا أراد الحزب صياغة دستور جديد لتركيا.

لقد نجح الحزب حتى الآن في معظم الامتحانات التي خاضها، وهو قادر على الخروج من بقية التحديات، وتحقيق المزيد من الانتصارات في المعارك المقبلة، وهي ليست سهلة.

ما يحدث في تركيا يهمّنا جداً كمنطقة وشعوب وحركات إسلامية وسياسية وحكومات عربية وإسلامية.

الدرس التركي يقول بوضوح إن إطلاق الحريات العامة وتطبيق الديموقراطية السليمة والانتخابات النزيهة كفيلة بتحقيق الإصلاحات المطلوبة بالتدرج الطبيعي وفي التوقيتات المناسبة لتحقيق أمن المجتمعات الإسلامية وسلامتها ورفاهيتها، وإن البلاد الإسلامية والشعوب الإسلامية قادرة على التوافق مع الآليات الحديثة في نظم الحكم الدستورية والبرلمانية التي تقوم على التعددية الحزبية وتداول السلطة عبر الانتخابات الدورية.

فهل هناك في مصر رجلٌ رشيد؟

* قيادي في جماعة الإخوان المسلمين في مصر

قضية

**حركة الإدارة الأميركية، ومعها فرنسا، على المسار التفاوضي السوري قد لا تصل إلى النتيجة التي تتوخاها واشنطن، ومن ورائها تل أبيب. سلسلة من العقبات لا تزال تقف أمام إحداث اختراق في هذا الملف، يرتبط جزء منها بالداخل الأميركي، إضافة إلى الداخل الإسرائيلي، فيما يرتبط الجزء الآخر بحسابات الربح والخسارة السورية**

# حراك المسار السوري: الاختراق دونه عقبات

**علي حيدر**

استقبل الرئيس السوري بشار الأسد قبل أيام، المبعوث الأميركي الخاص إلى المنطقة جورج ميتشل، في زيارة هي الرابعة له إلى دمشق، بعد زيارة مماثلة للمبعوث الرئاسي الفرنسي، جان كلود كوسران، للبحث في كيفية تحريك التسوية مع اسرائيل، على المسار السوري.

يدفع موضوع الزيارتين ومناسبتهما، الى السؤال الآتي: ما هي آفاق التوصل إلى حلول جذرية على المسار السوري، بعدما نجح الرئيس الأميركي باراك أوباما في إطلاق عجلة المفاوضات المباشرة بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل؟

يمكن القول ابتداءً، إن الإدارة الأميركية تدرك بأن الأهداف الأساسية من وراء التسوية على المسار الفلسطيني، لن تتحقق من دون إكمال الدائرة وضم سوريا إلى محور التسوية مع إسرائيل، وخصوصاً أن الرؤية التي تحكم حراك الإدارة الأميركية، هي أن تسوية الصراع العربي الإسرائيلي، تمثّل شرطاً لازماً لمواجهة النفوذ الإيراني، وأيضاً في مواجهة ما تسميه «الإرهاب» في المنطقة.

رغم إعلان المبعوث الأميركي في دمشق أن الإدارة الاميركية مصممة على إنجاح المفاوضات المباشرة بين السلطة وإسرائيل، وأن العمل على المسار الفلسطيني لا يعني إهمالاً للمسارات الأخرى، إلا أن العديد من التقارير الصادرة في واشنطن أو في تل أبيب، تؤكد وجود تباين بين الحكومة الإسرائيلية وإدارة باراك أوباما، يتصل بما يمكن أن تفضي إليه المفاوضات على المسار السوري. وبحسب صحيفة «يديعوت أحرونوت»، هناك داخل الإدارة الأميركية خلاف حاد حول هذه القناة (السورية)، فمن جهة، يعتقد ميتشل ونائبه فريد هوف، أنه يمكن استئناف المفاوضات على هذا المسار، وكذلك إدارة المسارين (السوري والفلسطيني) بالتوازي، ليس فقط لأنهما لا يتناقضان، بل لأن كلاً منهما يعزز الآخر ويجسد رؤية الرئيس أوباما في دفع عملية التسوية الشاملة في الشرق الأوسط الى الأمام. وتضيف «يديعوت» إن أنصار ميتشل يرون

> **هل ترضى حكومة نتنياهو بدء المفاوضات من النقطة التي توصل إليها الطرفان خلال المفاوضات غير المباشرة؟**

أيضاً إمكانات كامنة في إخراج سوريا من «محور الشر»، استناداً إلى تضارب المصالح بينها وبين إيران، وتحديداً في الساحة العراقية.

في مقابل ذلك، يشكك مسؤولون رفيعو المستوى في البيت الأبيض، إضافة الى مجلس الأمن القومي ووزارة الخارجية الأميركيين، بجدية السوريين. يعتقدون أن دمشق غير ناضجة لاستئناف المفاوضات. وبحسب ما يرد في الإعلام الإسرائيلي، فإن سوريا غير معنية باستئناف المحادثات مع إسرائيل، وتتركز مصالحها حالياً على العراق ولبنان والتحقيق باغتيال رئيس الحكومة اللبنانية الأسبق، رفيق الحريري.

رغم التشاؤم على المسار السوري، تذكر تقارير إسرائيلية أيضاً أن عدداً من المسؤولين في الولايات المتحدة يرون أن تقلّص فرص استئناف المفاوضات بين اسرائيل وسوريا لا يلغي اهمية الحوار مع دمشق، إذ يكفي أن يكون الهدف هو «توفير مسار بديل للسوريين، كي لا يشعروا بأنهم محبوسون في محور الشر... بل ومن الضروري إشعارهم بأنهم ليسوا محشورين في الزاوية».

في مقابل الانقسام داخل الأروقة الأميركية، تنقسم المؤسسة السياسية والأمنية الإسرائيلية حول القضية نفسها، لكن مع فروق أساسية مردها الى الظروف الخاصة بكلتا الحالتين، ما بين متفائل ومتشائم. يترأس معسكر المتفائلين في تل أبيب رئيس وحدة الأبحاث في شعبة الاستخبارات العسكرية، أمان، العميد يوسي بايدتس، الذي يُقدِّر أنه إذا استعاد (الرئيس السوري بشار) الأسد هضبة الجولان، فسيوافق على توقيع اتفاق سلام (مع اسرائيل) مع كل ما ينطوي على ذلك من فتح للحدود وعلاقات تجارية ودبلوماسية. أما رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، غابي أشكنازي، الذي سينهي ولايته قريباً، فيرى وجود احتمال معقول لنجاح المسيرة السياسية مع سوريا، وبالتالي يجب فعل كل شيء لاستنفادها. وبحسب أشكنازي، فإن أهمية ذلك أنه «ينطوي على نتائج استراتيجية حيال أمن إسرائيل ومكانتها في المنطقة».

في مقابل هذه الآراء، يرى رئيس جهاز الموساد الاسرائيلي، مائير داغان، الذي ينهي بدوره منصبه قريباً، أن الأسد لن يوافق بالمطلق على الوصول الى تسوية سلمية مع اسرائيل. وهذا التشاؤم يمكن ايجاد تعبيراته أيضاً لدى رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، عاموس يدلين، إذ إنه في الفترة الأخيرة بات أكثر حذراً تجاه إمكانات النجاح على المسار التفاوضي مع سوريا. ويحذّر من أن «أداء الرئيس الأسد في السنوات الأخيرة يدل على أنه أصبح أكثر ميلاً إلى الابتعاد عن مسار السلام». وبحسب يدلين، فإن «مرور الوقت من دون مفاوضات مع سوريا لا يصب في مصلحة إسرائيل، بل يضعف إمكانات التوصل إلى اتفاقية شاملة، تلبي المطالب الإسرائيلية».

وبالتالي، يرى يدلين أن على إسرائيل أن «تطرق باب التفاوض» طالما أن النتيجة، في حال نجاح التسوية، تخدم المصلحة الإسرائيلية بامتياز، حتى وإن كان الثمن هو التنازل عن الجولان وأثمان أخرى.

مع هذا الانقسام، تجب الإشارة الى أن أحداً في إسرائيل، من أي معسكر أو اتجاه أساسي في الدولة العبرية، لا يشكك بضرورة وأهمية التسوية السياسية مع سوريا، وصولاً إلى اعتبارها منعطفاً استراتيجياً يخدم المصلحة الإسرائيلية. إلا أن مصدر الاختلاف في الموقف ينطلق تحديداً من التباين في تقدير إمكان حصول إسرائيل على الثمن السياسي والاستراتيجي، الذي تأمله من التسوية مع سوريا.

في ظل الانقسام في الرأي الإسرائيلي، تأتي زيارة ميتشل الى دمشق، والحديث الأميركي عن مساع جدية لاستئناف المفاوضات على المسارات كلها، إذ شدد مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى جيفري فيلتمان، في حديث الى إحدى القنوات العربية قبل أسبوعين، على أن «الولايات المتحدة تريد سلاماً شاملاً يضمّ المسارين اللبناني والسوري»،

تاجر حلويات في دمشق ويظهر ملصق للرئيس الأسد (باسم تلاوي ـ أ ب)

# ضحايا «أسطول الحريّة» ينتصرون لتقرير مجلس

**تقرير جديد تشهده أروقة الأمم المتحدة هذه الأيام، يدين إسرائيل على جرائمها، بحق «أسطول الحرية» هذه المرة. وككل مرة تقريباً، لا يلقى تقرير «المجتمع الدولي» سوى مزيد من الإهانة في الدولة العبرية، وتصفيق من ضحاياها**

أثار تقرير بعثة التحقيق التابعة لمجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، الذي أدان إسرائيل بجريمة «أسطول الحرية»، أجواءً مشابهة للزلزال الذي أعقب صدور تقرير لجنة غولدستون الذي اتهم الدولة العبرية بارتكاب جرائم من كل الأنواع بحق الفلسطينيين في قطاع غزة؛ فقد نال تقرير مجلس حقوق الإنسان إعجاب العالم كله، إلا المجرم طبعاً، أي إسرائيل، ويُنتظر أن تنضم الولايات المتحدة إلى الموقف العبري المحتقر تاريخياً للأمم المتحدة ولكل قراراتها.

وسارعت تركيا إلى الترحيب بالتقرير، الذي تحدّث عن «أدلة واضحة تسمح بدعم إجراء ملاحقات بحق إسرائيل لجرائم تضمّنت القتل العمد والتعذيب». وأشاد وزير الخارجية أحمد داوود أوغلو، في دردشة مع صحافيين في نيويورك، بحياد التحقيق الدولي، مؤكداً أنّه «حيادي تماماً ويستند إلى أدلة متينة». وقال إن التقرير «يستجيب لتوقعاتنا. آمل أن يتحرك الجانب الإسرائيلي من الآن فصاعداً ضمن حدود القانون الدولي». وطمأن إلى أنّ «هدفنا ليس إحداث أزمة سياسية، بل ضمان احترام كل العالم للقانون الدولي، وعدم اعتبار أي دولة نفسها أنها فوق القوانين. لن نسمح أبداً بحصول ذلك في شرق المتوسط».

وفي السياق، جدّد رئيس البرلمان التركي، محمد علي شاهين، المطالبة بأن تعتذر دولة الاحتلال من أنقرة، وأن تدفع تعويضات لعائلات الشهداء التسعة. وردّاً على سؤال عن تقرير لجنة الأمم المتحدة لتقصّي الحقائق، رأى شاهين أنه أثبت صحة المطالب التركية بنيل اعتذار إسرائيلي وبنيل تعويضات.

في المقابل، رفضت إسرائيل تقرير مجلس حقوق الإنسان، واصفة إياه بأنه «منحاز»

كاميرات تعود ملكيتها لطاقم «اسطول الحرية» لا تزال تصادرها إسرائيل (غالي تيبون ـ أ ف ب)

لافتاً الى أن «الزيارة التي يقوم بها مسؤولون أميركيون للمنطقة، هي في هذا المجال».
لكن برغم كل هذه الاندفاعة الأميركية، والمواقف الحريصة على تحريك المسارات كلها، إلا أن الواقع يُظهر أن هناك العديد من العقبات تقف أمام إمكان التوصل إلى تسوية نهائية وشاملة بين إسرائيل وسوريا، فضلاً عن إطلاقها في الأساس.
رغم ما يشاع عن أن المسار السوري أقل تعقيداً من المسار الفلسطيني، لكن يبقى للمسار السوري كثير من العقبات التي قد تحول دون التوصل إلى النتائج المرجوة اسرائيلياً وأميركياً، ومنها اشتراط دمشق بالعمل على «أسس واضحة وضمانات لتنفيذ ما يتم الاتفاق عليه»، مع التأكيد أن «ما يُطلب من تل أبيب هو إعادة الحقوق السورية المغتصبة وليس تنازلات».
وفي هذا السياق يبرز الموقف السوري بضرورة التعهد مسبقاً بالموافقة على مبدأ استعادة الجولان، ضمن خط الرابع من حزيران عام 1967.
من جانب اسرائيل، يبرز السؤال الآتي: هل ترضى حكومة بنيامين نتنياهو أن تبدأ المفاوضات من النقطة التي توصل اليها الطرفان خلال المفاوضات غير المباشرة في عهد رئيس الحكومة الاسرائيلية السابق، ايهود اولمرت، بتقديم أجوبة حول النقاط الست لترسيم خط الرابع من حزيران عام 1967، رداً على ما طلبته دمشق من تل ابيب عبر أنقرة.
اضافة الى ذلك، تبرز سلسلة من الأسئلة مرتبطة بالموقف الاسرائيلي تحديداً، وتدفع الى تبني التحليل المتشائم لإمكان النجاح على المسار السوري: هل يعتقد نتنياهو أن الانسحاب من الجولان يتصل بخط الرابع من حزيران 1967؟ هل يعتقد بإمكان تحقيق الهدف السياسي من وراء التسوية مع سوريا، أي إخراجها من «محور الشر» مع إيران وحزب الله وبقية قوى المقاومة؟ هل الوضع داخل حزب الليكود يسمح بتمرير التسوية مع سوريا، والتنازل عن الجولان وغيرها؟ بل هل تسمح تركيبة الحكومة الإسرائيلية نفسها، بتمرير التسوية، وهي التي يغلب عليها الآن الطابع اليميني واليميني المتطرف؟
أما لجهة الطرف الآخر، أي الطرف السوري، فيبرز السؤال الكبير الآتي: هل توافق القيادة السورية على فك تحالفها مع إيران وحزب الله في لبنان، كشرط مسبق لأي مفاوضات مع إسرائيل، أي هل يمكن سوريا أن تغير ثوابتها التي تمسكت بها طوال فترة الحصار الماضية، وتتنازل عنها في فترة فك الطوق والحصار عنها؟ هل ترضى القيادة السورية بالتنازل عن مكتسباتها في لبنان والعراق، نتيجة لتمسكها بهذه الثوابت؟
إلى ذلك، هل يمكن أن توافق دمشق على اتفاق نهائي وشامل مع إسرائيل، في حال عدم التوصل إلى اتفاق نهائي على المسار الفلسطيني؟ أو حتى التوصل إلى اتفاق مع السلطة الفلسطينية نفسها، التي لا تحظى بدعم شعبي فلسطيني، رغم أن من الثابت السوري أن تشمل أي محادثات سلام فلسطينية ــ إسرائيلية، جميع الفئات الممثلة للشعب الفلسطيني.
من ناحية نظرية، قد يكون بالإمكان، تطويع بعض العقبات التي تحول دون انطلاق المفاوضات على المسار السوري، وقد يمكن الطرف الأميركي أن يضغط في هذا الاتجاه، لكن آفاق التوصل إلى حل نهائي، يبقى أمراً مستبعداً ومستعصياً، وخصوصاً أن الإسرائيلي لم يعد يكتفي بمجرد التوصل إلى تسوية مع دمشق، يتم من خلاله حل القضايا العالقة بين الطرفين، وإنما إملاء توجهات سياسية إقليمية على سوريا، وهو أمر قد تكثر فيه التقديرات والتقديرات المضادة، لكن التطورات الإقليمية ومعادلات القوى في المنطقة تكشف أنه لم يعد بوسع الولايات المتحدة ومعها إسرائيل، فرض الأثمان الواجب دفعها على القيادة السورية، وخصوصاً بعد تمكن دمشق من تجاوز المحطات المصيرية بنجاح، وبعد التراجع الذي أصاب الولايات المتحدة على مستوى المنطقة.
على كل ما تقدم، وبناءً على العقبات غير القابلة للحل والتليين، هل يؤدي «الانسداد التسووي»، في ظل الضرورات الأميركية للتسوية، وعدم القدرة على تحريكها، إلى حرب شاملة تعيد إنتاج خريطة سياسية إقليمية جديدة؟ إنه سؤال قديم جديد ولا يزال قائماً، لكن في الوقت نفسه، لم تعد موازين القوى في المنطقة، وتحديداً موازين القوى المحدّثة فيها في مرحلة ما بعد حرب تموز 2006، تتيح لصانع القرار في تل أبيب وواشنطن الكثير من المناورة، وتدفعه أكثر كي يكون أكثر واقعية وأكثر تواضعاً.

## أقوى الجيوش

ذكرت وكالة نوفوستي الرسمية الروسية للأنباء، في تقرير، أول من أمس، أن الجيش السوري من أقوى جيوش منطقة الشرق الأوسط ومن عصور مضت.
وأضاف التقرير إن الجيش السوري يملك أكثر من ألف صاروخ بالستي، يتراوح مداها بين 300 كيلومتر و700 كيلومتر، علماً بأن المسافة كخط نظر بين الجولان السوري وتل أبيب لا تتجاوز 150 كيلومتراً. وتستطيع صواريخ «سكود» التي لا تزال القوات السورية تتسلح بها أن تصل إلى أي بقعة على «الأراضي الإسرائيلية».
كذلك يملك الجيش السوري صواريخ «توتشكا» من إنتاج المصنع الروسي الواقع في مدينة فوتكينسك. ويبلغ مدى صاروخ «توتشكا» 120 كيلومتراً. وتم تجهيز قسم من الصواريخ السورية برؤوس كيماوية وربما بيولوجية لإيجاد نوع من الردع من الترسانة النووية الإسرائيلية. وتابع التقرير إن الجيش السوري يضم أكثر من 320000 شخص، وهو سادس عشر أكبر جيش في العالم.

# حقوق الإنسان... وإسرائيل تستخفّ به

لأنه أدان الجريمة. ووفقاً لبيان صادر عن وزارة الخارجية الإسرائيلية، فإنّ «مجلس حقوق الإنسان هو هيئة سياسية منحازة، وجّه اتهامات إلى إسرائيل قبل البدء في التحقيق في الأحداث، واستنتاجاته لم تفاجئ إسرائيل».
ورأى البيان أنّ «إسرائيل دولة ديموقراطية تنصاع للقانون الدولي، وعندما يحتاج الأمر، فإنها تعرف كيف تحقق مع نفسها، وهكذا عملت دائماً. وكما هو متوقع من دولة ديموقراطية، فإن إسرائيل حققت ولا تزال تحقق في أحداث الأسطول»، في إشارة إلى عمل «لجنة تيركل».
وتابع البيان أنه «بصورة غير مسبوقة، وافقت إسرائيل على التعاون أيضاً مع لجنة تحقيق عيّنها الأمين العام للأمم المتحدة، هي أيضاً تدقق في الموضوع».
وفي ختام البيان، جاءت الإشارة واضحة إلى أن حكومة بنيامين نتنياهو لن تتعامل مع التقرير وتوصياته لأنه «منحاز وأحادي الجانب مثل الهيئة التي ولدته، وفي ضوء ذلك، فإن إسرائيل ترى أن أحداث الأسطول قد حُقّق فيها بالحجم الكافي، وأي تعاطٍ آخر مع الموضوع هو زائد تماماً، وليس بناءً».
وفي السياق، رحّبت حركة «حماس» بالتقرير الدولي، لأنه دليل إضافي على «ممارسة حكومة الاحتلال إرهاب الدولة».
وقال المتحدث باسم الحكومة المقالة في غزة، فوزي برهوم، إن هذا التقرير «يضع المجتمع الدولي والمنظمات الدولية أمام اختبار جديد: إما هم مع تطبيق العدالة الدولية ومحاكمة قيادات الاحتلال كمجرمي حرب، واتخاذ قرارات رادعة بحقهم، أو أنهم يستمرون في سياسة الكيل بمكيالين وازدواجية المعايير عندما يتعلق الأمر بالاحتلال».
أما النائبة عن حزب «التجمع الوطني الديموقراطي» حنين زعبي، التي سبق أن أدلت بشهادتها أمام لجنة الأمم المتحدة، فقد ذكّرت بأنه «يجب عدم الاكتفاء بالكشف عن الحقيقة، ولا سيما أن تلك الحقيقة معروفة جيداً لي، ولكل النشطاء السياسيين الذين كانوا على ظهر السفينة».
وفي ما يتعلق بالرد الإسرائيلي، دعت زعبي تل أبيب إلى التعامل مع توصيات اللجنة، مطمئنة إلى أن «كل محاولات الشجب المعتادة من إسرائيل لن تجعلها بريئة».
وفي رد فعل سريع على تصريحات زعبي، رأى حزب «إسرائيل بيتنا»، الذي يرأسه وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان، أنّ مطالبتها بتقديم جنود الجيش الإسرائيلي إلى المحاكمة، «يثبت مرة أخرى أن زعبي تمثل حركة حماس، وبناءً على ذلك، فإن مكانها الطبيعي يجب أن يكون في المجلس التشريعي في قطاع غزة، لا في الكنيست».
أوروبياً، عبّرت «الحملة الأوروبية لرفع الحصار عن غزة»، ومقرها بروكسل، عن تقديرها لنتائج تقرير لجنة مجلس حقوق الإنسان. وجاء في موقف الحملة، وهي إحدى الجهات المؤسسة لائتلاف «أسطول الحرية»، في بيان، أنّ ما خلص إليه تقرير اللجنة عن العدوان «يُعَدّ انتصاراً، وإن كان جزئياً، لدماء الشهداء ولقضية إنهاء حصار غزة العادلة».
وشدّدت الحملة على ضرورة إتباع تقرير لجنة مجلس حقوق الإنسان بقرارات ملزمة للاحتلال الإسرائيلي؛ لمنعه من تكرار فعلته، ولا سيما أن أسطول الحرية الثاني تجري الاستعدادات لإطلاقه إلى قطاع غزة قبل نهاية العام الجاري.
(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

## عربيات دوليات

### غزة: الإعدام لفلسطيني بتهمة التخابر مع إسرائيل

أعلنت وزارة الداخلية في حكومة «حماس» المقالة أنّ محكمة عسكرية في غزة حكمت بالإعدام رمياً بالرصاص على عمر حميدان كوارع من سكان مدينة خان يونس بتهمة التخابر مع إسرائيل.

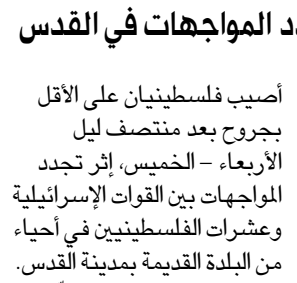

ونفذت «حماس»، خلال العام الجاري، أحكاماً بالإعدام من دون مصادقة رئيس السلطة المنتهية ولايته محمود عباس (الصورة) لأنّها لا تعترف بشرعيته.
(أ ف ب)

### اجتماع حماس وفتح في دمشق غداً

أكدت حماس أنّ وفداً من حركة فتح برئاسة عزام الأحمد سيلتقي رئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل غداً في دمشق «لمتابعة البحث في ملف المصالحة الفلسطينية المتعثر». وقال عضو المكتب السياسي للحركة عزت الرشق إنّ اللقاء «ثمرة جهد بذله مشعل مع رئيس جهاز الاستخبارات المصرية الوزير عمر سليمان في مكة اثناء تأدية مناسك العمرة أواخر شهر رمضان».
(أ ف ب)

### تجدّد المواجهات في القدس

أصيب فلسطينيان على الأقل بجروح بعد منتصف ليل الأربعاء – الخميس، إثر تجدد المواجهات بين القوات الإسرائيلية وعشرات الفلسطينيين في أحياء من البلدة القديمة بمدينة القدس. وقال مركز إعلام القدس إنّ القوات الإسرائيلية أطلقت النار بكثافة وعشوائياً بعد منتصف الليل باتجاه منازل المقدسيين ما أدّى إلى وقوع إصابتين.
(يو بي آي)

### باريس تأمل الاتصال بـ«القاعدة» لإطلاق رهائنها

صرح وزير الدفاع الفرنسي ايرفيه موران أنّ فرنسا تأمل «التمكن من إجراء اتصال مع القاعدة» لمعرفة مطالب التنظيم في بلاد المغرب الإسلامي الذي تبنى خطف سبعة أشخاص، بينهم خمسة فرنسيين في النيجر. وقال الوزير الفرنسي لإذاعة «ار تي إل» الخاصة «لقد أجروا مفاوضات في حالات أخرى». وأضاف «لم نحصل على أدلة تثبت أنّهم (الرهائن الخمسة) على قيد الحياة لكن لدينا ما يكفي من الاسباب للاعتقاد بأنّهم أحياء».
(أ ف ب)

قمة الأمم المتحدة

# أوباما يغازل طهران... ويطلب محاسبتها

## نجاد يرفع الإنجيل والقرآن: لا حوار بالإكراه

**اتسمت خطابات الزعماء في الدورة الخامسة والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة أمس بتغليب التوجه العالمي على المحلي، ولغة السلام على لغةٍ التهديد، والحوار بدلاً من الوعيد**

أوباما يمد يده لرئيس الحكومة الصيني وين جيباو عقب اجتماع ثنائي على هامش الجمعية العامة امس (تيم سلون ـ ا ف ب)

نيويورك ـ **نزار عبود**

انتظر الجميع أمس، خلال افتتاح أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، خطابي الرئيسين الأميركي باراك أوباما والإيراني محمود أحمدي نجاد. خطاب الأول جاء في الجلسة الصباحية منسجماً مع لغة الحوار الهادئ والاعتدال التي اتسم بهما بيان مجموعة الدول الست في ما يتعلّق بالملف الإيراني.

وأكّد أوباما استمرار مدّ اليد إلى طهران للحوار بعد كشف كل غموض في برنامجها النووي. لكنه تشكّك في سلمية هذا البرنامج، محذّراً من أنه يجب محاسبة إيران لفشلها في تحمل المسؤولية، مشيراً إلى القرار 1929 الدولي الذي يشدد على أن «القانون الدولي ليس وعداً أجوف».

وبعد سيل من الترهيب، انتقل أوباما إلى الترغيب، فقال إن «الولايات المتحدة والمجتمع الدولي يسعيان إلى حل لخلافاتنا مع إيران، والباب يبقى مفتوحاً للدبلوماسية إذا ما اختارت إيران عبوره». وأوضح أنه عرض على «جمهورية إيران الإسلامية يداً ممدودة العام الماضي»، مذكّراً بضرورة الوضوح في نيتها من البرنامج النووي.

وبشأن التسوية، استبشر الرئيس الأميركي خيراً بالمفاوضات المباشرة. ورأى أن «الرافضين من الجانبين سيحاولون تعطيل العملية بكلمات مريرة وقنابل»، محذراً من الفشل بالقول: «لن يعرف الفلسطينيون الكبرياء والكرامة اللذين يأتيان مع الدولة الخاصة. ولن تعرف إسرائيل يقيناً وأمناً يأتيان مع جيران ذوي سيادة واستقرار ملتزمين التعايش، وإن مزيداً من الدماء سيُهدر». وأكد أن «أصدقاء إسرائيل يرون أن وجود دولة فلسطينية مستقلة يعني ضمان أمن الدولة اليهودية». وحث الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على مواصلة الطريق، مشيراً إلى أن تجميد الاستيطان «أوجد فرقاً على الأرض. وحسّن مناخ المباحثات»، داعياً إلى تمديد العمل بالتجميد وإلى مواصلة التفاوض حتى النهاية.

ووجه دعوة إلى العرب بالتقاط الفرصة لجعل مبادرة السلام العربية واقعاً ملموساً. وذكّر بأنه بعد 6 عقود من انضمام إسرائيل إلى المجتمع الدولي «يجب ألا يظل وجودها موضع جدل». وتعهد بمواصلة معارضة كل من يتشكك في شرعيتها أو يهدّد حياة أو يقتل الإسرائيليين «الأبرياء».

وأمل أنه عند اجتماع الأمم المتحدة العام المقبل «يمكننا أن نحصل على اتفاق على استقبال عضو جديد في الأمم المتحدة. دولة فلسطين المستقلة».

وتحدث أوباما عن اعتداءات الحادي عشر من أيلول، ثم الأزمة المالية منذ 2008، وربط الخطرين معاً، مشيراً إلى أنهما قدره في ولايته، مشدداً على سعيه إلى بناء السلام في هذا القرن. ووصف الحرب الحالية على «القاعدة»، لا الإرهاب، بأنها أكثر فعالية.

وعن حربي بلاده في العراق وأفغانستان، قال أوباما إنه يركز على شراكة دائمة مع الشعب العراقي، بينما يستمر في الالتزام بسحب بقية القوات في العام المقبل. وحدّد هدف الحرب الأفغانية بـ«تحطيم زخم طالبان وبناء قدرات الحكومة الأفغانية وقواتها الأمنية، بحيث تعود لتولي مسؤولياتها في تموز المقبل».

أما الرئيس الإيراني، فقد حمل القرآن والإنجيل، مشدداً على أن رسالته رسالة محبة وليست تهديداً. وقال، خلال كلمته أمام الجمعية العامة، إنه «لا يمكن إرغام إيران على الحوار بالإكراه والعقوبات، بل إن إيران مستعدة للحوار من دون ذلك كما أعربت دوماً».

وطالب نجاد الدول الكبرى بنبذ السلاح النووي واعتماد الطاقة النووية النظيفة المناسبة للبيئة. وطالب أيضاً بفتح تحقيق في ما جرى في 11 أيلول 2001 لأنه حادث ترتبت عليه ضحايا بمئات الآلاف في رد شمل دول عديدة. وذكّر الدول الكبرى بما جرى في عصور الاستعباد والاستعمار، وقال «إن هذا الأمر يتكرر تحت مظلة دولية حالياً».

> **أمير قطر أكد أن العرب لن يقبلوا بالسلام غير العادل**

وأكد نجاد أن الحلول في فلسطين لا تكون إلا بتقرير مصير الشعب الفلسطيني بنفسه وعودة اللاجئين إلى ديارهم. وعندما تحدث عن البطش الإسرائيلي في فلسطين ولبنان، خرج الوفد الأميركي وتبعته بعض الوفود مثل كندا وأوستراليا والكثير من البعثات الغربية. وأشار الرئيس الإيراني إلى أن «عجز الأمم المتحدة جعل الدول النافذة تحتكر القرار في المجلس. وعندما يصبح القاتل قاضياً كيف يمكن توقع عدالة؟ وهذا ما حصل في وكالة الطاقة أيضاً».

ودعا نجاد إلى جعل الأمم المتحدة ديموقراطية، وسحب الفيتو من الدول الخمس، وجعل الجمعية العامة الهيئة العليا، و«يجب ألا يخضع الأمين العام للضغوط». وأعلن أن «العالم يجب أن يحكمه أناس أفاضل مثل الأنبياء».

بدوره، تحدّث الرئيس التركي عبد الله غول عن السلام ورخاء المجتمع الدولي، وعن دور تركيا في العالم. وأكدّ أنه «ليس هناك من إرهابي طيب وآخر خبيث، وليس هناك من قنابل نووية جيدة وأخرى سيئة». ورأى أن غياب السلام في الشرق الأوسط يهدد العالم. وأكد دعم أنقرة لكل الجهود، بما في ذلك مبادرة أوباما والمفاوضات المباشرة. لكنّه شدّد على أنّ التقدم يتوقف على معالجة الكارثة الإنسانية في غزة.

وتطرّق غول إلى القرصنة الإسرائيلية التي وصفها بأنها خرق جسيم للقانون الدولي، وجدّد المطالبة باعتذار الدولة العبرية وتعويض ضحايا «أسطول الحرية». وأعرب عن تقديره لتقرير مجلس حقوق الإنسان الذي يطلب تقصي الحقائق.

وبالنسبة إلى الملف النووي الإيراني، شدّد غول على أهمية الحل السلمي في إطار الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ورأى أن إعلان طهران فرصة ينبغي التقاطها.

وحذر الرئيس التركي من الفشل في أفغانستان في هذه المرحلة الانتقالية التاريخية. وتحدث عن انتشار أسلحة الدمار الشامل وخطرها وضرورة نزع منطقة الشرق الأوسط من السلاح.

أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، تناول بدوره الملف الايراني، ورأى أن الحوار بين الولايات المتحدة وإيران سيعزز فرص حل الأزمة. وطالب بنزع أسلحة الدمار الشامل من المنطقة من دون تمييز وفق القوانين المرعية الدولية. وعن القضية الفلسطينة، قال إن «حلها دخل منعطفاً تاريخياً، لكن العرب لن يقبلوا بالسلام غير العادل». وشخّص الأمير المشاكل الإنسانية المتزايدة بسبب الحروب والأزمات الاقتصادية، مطالباً بالوقوف مع الحق والواجب بمساواة بين البشر.

ما قل ودل

**تظاهر قرابة ثمانية آلاف من مناصري الحراك الجنوبي أمس في محافظات يمنية جنوبية، وخصوصاً في لحج وأبين الضالع في ذكرى «يوم الأسير الجنوبي»، مطالبين اجتماع «أصدقاء اليمن» الذي يلتئم اليوم في نيويورك بالنظر في «مساعي الانفصال عن الشمال واستعادة دولة الجنوب السابقة». ورفع المتظاهرون الذين كانوا يحملون السلاح، أعلام دولة اليمن الجنوبي السابق ورددوا هتافات مناوئة للسلطة والوحدة اليمنية. (أ ف ب)**

# عبّاس مستعد للاعتراف بـ«الدولة اليهوديّة»: أمن إسرائيل هو أمننا

تراجعٌ جديد يبدو أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس مقبل عليه، بعدما أعلنت الإذاعة الإسرائيلية العامة أنه «مستعد للاعتراف بيهودية دولة إسرائيل إذا صوّت الكنيست الإسرائيلي على الأمر»، وذلك خلال كلمته أمام زعماء الجالية اليهودية في نيويورك.

وفي ما يتعلق بقضية اللاجئين الفلسطينيين، قال عباس إنه «يجب على جميع الأطراف أن تناقش هذا الأمر، لأن لدينا 5 ملايين لاجئ وأنا منهم، ونريد حل هذه المشكلة». وزاد في تراجعه حين أعلن «موافقته على أن تكون الدولة الفلسطينية منزوعة السلاح، وأن يكون طرف ثالث مسؤولاً عن الأمن بين الدولتين»، مشيراً إلى أنه «لا يعارض أن تضم هذه القوة جنوداً يهوداً». وأضاف «قررنا التعاون مع الجانب الإسرائيلي بأن نمنع كل شخص يعمل ضد إسرائيل، لأن أمن إسرائيل هو أمننا».

وفي السياق، التقى عباس وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك أول من أمس. وأعلن مكتب الأخير في بيان أن اللقاء عُقد «في أجواء ودية»، مشيراً إلى أن «الاثنين عبّرا عن التزامهما العميق للتغلب على جميع العقبات، لعدم تفويت هذه الفرصة التاريخية»، وأن باراك أبلغ عباس بضرورة إبداء المسؤولية لدى الطرفين لضمان مستقبل الأجيال المقبلة. من جهتها، نقلت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا» أن عباس أكد «ضرورة وقف الأنشطة الاستيطانية الإسرائيلية في الأرض الفلسطينية إذا أريد لمفاوضات السلام أن تستمر وتنجح».

وكان عباس قد بحث أيضاً ملفي وقف الاستيطان واستمرار المفاوضات مع المبعوث الأميركي لعملية السلام، جورج ميتشل.

في هذا الوقت، قالت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية نقلاً عن مصادر أميركية، إنها تُحمّل رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، المسؤولية في حال انهيار المفاوضات، في ظل تمسّكه بموقفه الرافض لتمديد فترة تجميد الاستيطان.

وأوضحت المصادر أن «عدم تجميد الاستيطان سيؤدّي على ما يبدو إلى انهيار المفاوضات». وأشارت «معاريف» إلى أن مسؤولين في الإدارة الأميركية «أبلغوا نظراءهم الإسرائيليين أن نتنياهو خيّب آمالهم، وخصوصاً أنهم ضغطوا على عباس كي لا ينسحب من المفاوضات، وإن حدث ذلك فإن نتنياهو هو المسؤول عن انهيار المفاوضات».

ونقلت الصحيفة عن رؤساء المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة قولهم إنهم «أجروا اتصالات هاتفية مع نتنياهو، ورأوا أنه يسعى لتفجير المفاوضات».

إلى ذلك، أظهر استطلاع للرأي أجراه مركز «القدس» للإعلام والاتصال، أن 54,3 في المئة من الفلسطينيين يعتقدون أن الاستجابة لاستئناف مفاوضات السلام تخدم المصلحة الفلسطينية، فيما قال 58,8 في المئة إن الاستجابة لطلب اللجنة الرباعية كانت بسبب الضغوط الخارجية. كما أعلن 34,2 في المئة أن الاستجابة كانت ناجمة عن الاعتقاد بإمكان نجاح هذه المفاوضات. وبين الاستطلاع، الذي أجري بين 11 و15 أيلول الحالي الضفة الغربية وقطاع غزة وشمل عيّنة من 1200 شخص، أن أكثرية من 55,7 في المئة تعتقد أنه لن يحصل تغيّر كبير على الوضع القائم نتيجة المفاوضات في مقابل 38,3 في المئة قالوا عكس ذلك. وارتفعت نسبة الثقة بعباس من 14,8 في المئة في نيسان من العام الحالي، إلى 19 في المئة.

وبالنسبة إلى التنظيمات السياسية، ارتفعت نسبة الثقة بحركة «فتح» من 36,2 في المئة في نيسان من هذا العام، إلى 40,7 في أيلول الحالي، وحلت «حماس» في المرتبة الثانية بنسبة 13,2 في المئة، والجبهة الشعبية في المركز الثالث بنسبة 2,9 في المئة. على المقلب الأوروبي، طلب وزيرا خارجية فرنسا وإسبانيا برنار كوشنير وميغيل أنخيل موراتينوس من الولايات المتحدة والأطراف في الشرق الاوسط، الاعتراف بالتكامل والدور الأساسي لأوروبا في جهود السلام.

(الأخبار، أ ف ب)

تقرير

# نيويورك تستضيف قمّة السودان: رسائل بين واشنطن والخرطوم

**تشهد أروقة الأمم المتحدة حراكاً دبلوماسياً طغت الأوضاع السودانية على جزء منه، وسط تبادل للرسائل والمطالب بين الإدارتين الأميركية والسودانية**

جمانة فرحات

على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، تحول السودان باستحقاقاته المقبلة إلى محور اجتماعات مكثفة، ستتوّج اليوم بانعقاد قمة دوليّة تناقش أوضاعه برئاسة الرئيس الأميركي، باراك أوباما، وحضور عدد من رؤساء القارة الأفريقية، بينهم رواندا وإثيوبيا وكينيا وأوغندا ووزراء خارجية عدد من الدول الغربية المعنية بالملف السوداني إلى جانب نائبي الرئيس السوداني سيلفا كير ميارديت وعلي عثمان طه.

واستبق أوباما انعقاد القمّة بالتأكيد أنها ستكون فرصة لتوجيه رسالة «قوية» بضرورة التزام شريكي الحكم في السودان بإجراء الاستفتاء على مصير الجنوب في موعده المقرر في التاسع من كانون الثاني المقبل لتفادي الأسوأ.

أسوأ لن تكون عودة الحرب الأهلية بين الشمال والجنوب سوى صورته الأكثر تجسيداً، فيما عواقب تدهور الأمور في قارة مليئة المشاكل ستتتجاوز «السودان بكثير» – وفقاً لتأكيدات عدد من الدبلوماسيين الغربيين.

وتلاقي مصالح الأطراف الدولية والاقليمية على مرور استحقاق الاستفتاء بسلام، يدفع حالياً باتجاه اتباع نهج أكثر دبلوماسية مع الشمال، وهو ما ترجم برسائل متبادلة بين الولايات المتحدة، المعني الأكبر بالملف السوداني، وحكومة الخرطوم.

فمن جهة، عبّرت واشنطن بوضوح عن مطالبها بضرورة عدم عرقلة الاستفتاء وتسريع إنهاء الاستعدادات لتنظيم عملية التصويت إلى جانب الاعتراف بنتائجه مهما كانت، والتوصل إلى تفاهمات على تقاسم الثروة والحدود مقابل حوافز أبدت واشنطن استعدادها لتقديمها، في مقدمتها رفع تدريجي للعقوبات المفروضة على السودان منذ التسعينيات إلى جانب رفع الحظر عن الصادرات الاميركية، ورفع التمثيل الدبلوماسي في بلد اختارته الإدارة الأميركية ليكون مقراً لإحدى أضخم سفاراتها في القارة الأفريقية.

في المقابل، كان علي عثمان طه واضحاً في رسائله إلى الادارة الأميركية. واستبق اللقاء الذي جمعه بوزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، بتمرير مطالب الخرطوم، وفي مقدمتها التوقف عن إضعاف حكومة عمر البشير «الرجل الأوحد الذي يملك قرار الحرب والسلام وأول من اعترف بحق تقرير مصير الجنوب».

مطلب ترجم أيضاً برسالة وجهها السودان للأعضاء الدائمين في مجلس الأمن مفادها أنه لا داعي لزيارة السودان في حال رفضهم لقاء الرئيس السوداني الصادرة بحقه مذكرتي توقيف من المحكمة الجنائية الدولية على خلفية الحرب في إقليم دارفور، المهددة أوضاعه بالتدهور بدورها في حال تعثر الاستفتاء.

وإن كان تعزيز شرعية البشير دولياً أساسياً في لائحة المطالب السودانية، فإن للمصالح الاقتصادية، غير الواردة في قائمة الحوافز الأميركية، نصيبها وفي مقدمتها إلغاء ديون السودان المقدرة بـ35 مليار دولار.

بدوره، دخل الرئيس السوداني على خط تمرير الرسائل مطلقاً سلسلة مواقف تعزز موقف وفده في نيويورك عبر تأكيده أن «لا عودة للحرب» وأن الحكومة تعمل على إجراء الاستفتاء، في وقتٍ اشترطت فيه قيادات حزب المؤتمر الوطني الحاكم أن يجري في أجواء حرة ونزيهة للاعتراف بنتائجه.

شروط تدرك حكومة الجنوب، التي تديرها الحركة الشعبية لتحرير السودان، أنها لن تستطيع غض الطرف عنها، ولا سيما أنها تترافق مع ضغوط دولية لضمان التزام الشريك الجنوبي بحصول الاستفتاء في أجواء سلمية، وسط مخاوف دبلوماسية غربية من أن «جنوب السودان لا يزال أقل ديموقراطية، وأقل تأهيلاً أيضاً ليصبح دولة».

وتأسيساً على ذلك، تولى سيلفا كير، الذي عقدد سلسلة لقاءات مع مسؤلين في الادارة الأميركية آخرها جمعه برئيسة مجلس النواب الأميركي نانسي بيلوسي، تبديد المخاوف الدولية من تدهور الأوضاع في جنوب البلاد. وتعهد بأن الشماليين سيكونون موضع ترحيب إذا حصلت منطقته على الاستقلال في الاستفتاء المرتقب، مقللاً من أهمية التحذيرات من أن الاقليات قد تواجه الطرد والمضايقات.

كذلك اختارت حكومته في الجنوب أن تبدأ محادثات للتوصل إلى حل سلمي للتمرد الذي يقوده ثلاثة من الجنرالات المنشقين عن جيش الجنوب من الذين لجأوا إلى السلاح بعد الانتخابات في نيسان الماضي بعد اتهامهم الحكومة بالفساد والتزوير، في محاولة من حكومة الجنوب لتأكيد سعيها لتعزيز الاستقرار في المنطقة تزامناً مع اقتراب موعد الاستفتاء.

## عربيات دوليات

### بوش حاول إطاحة صدام فور دخوله البيت الأبيض

كشفت وثائق رسمية رفعت عنها السرية، بموجب قانون الوصول إلى حرية المعلومات الأميركي، أنّ مستشاري الرئيس الاميركي السابق جورج بوش ركزوا على إطاحة نظام صدام حسين فور تولي بوش مهماته. وأظهرت الوثائق أنّه بعد ساعات من وقوع اعتداءات 11 أيلول 2001 تحدث وزير الدفاع الاميركي آنذاك دونالد رامسفيلد عن مهاجمة العراق وكذلك أسامة بن لادن. وطلب من وزارة الدفاع الحصول على حجج تظهر علاقة مفترضة بين النظام العراقي وزعيم «القاعدة». وفي أحاديث تعود الى 27 تشرين الثاني، يعدّد رامسفيلد الذرائع المحتملة التي يمكن أن تستخدمها إدارة بوش لبدء حرب، بما يشمل عملاً عسكرياً عراقياً ضد شمال العراق الذي يحظى بحماية أميركية أو الربط بين صدام واعتداءات 11 أيلول أو هجمات بالجمرة الخبيثة.

(أ ف ب)

## استراحة

### كلمات متقاطعة 647

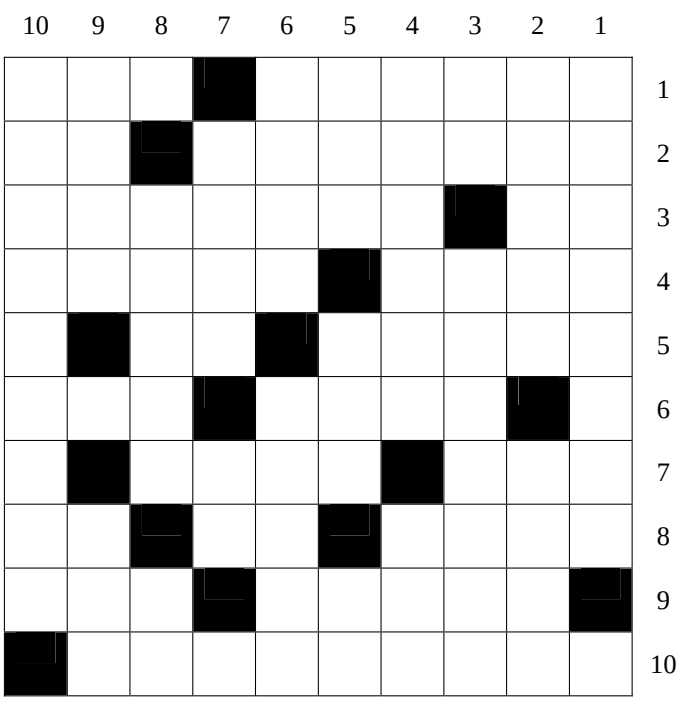

**أفقيا**

1- مدينة سياحية تركية تُعتبر جوهرة شواطىء المتوسط أو الريفييرا التركية – شعر الغنم – 2- إلهة الجمال والحبّ عند الإغريق – حرف جزم – 3- سقي – منطقة ساحلية في كرواتيا على الأدرياتيك – 4- يغلب ويذلّ – من فقدوا أزواجهم – 5- دولة أفريقية – صاح التيس عند الهياج – 6- ولد الفيل أو الذئب – إلهام من عند الله – 7- نادر بالأجنبية – دولة في جنوب غربيّ الصين عاصمتها لاسا تتبع الصين منذ سنة 1950 – 8- يربح من التجارة – يجري في العروق – إسم موصول – 9- لعبة فيديو قديمة – لوم – 10- من رؤساء الجمهورية للولايات المتحدة الأميركية

**عمودياً**

1- عالمة فرنسية بولونية الأصل تعدّ من رواد فيزياء الإشعاع وأول من حصل على جائزة نوبل مرتين – 2- صديقي – ماركة آلات موسيقية – 3- طعم الحنظل – ممثلة مصرية كبيرة معتزلة – 4- آخر ملوك القوط الغربيّن في اسبانيا قضى عليه طارق بن زياد في معركة بكة سنة 711 – بحيرة فيليبينية – 5- يشير بإصبعه – أكسر الخبز بالأصابع – ضعف ورقّ – 6- سينما باللهجة المصرية – مملكة قديمة في آسيا الوسطى قضى عليها الفرس – 7- نهر في فرنسا من روافد غارون – أغلظ أوتار العود – 8- نعش – وبّخ بالكلام – 9- إسم حمله أربعة ملوك إنكليز أشهرهم الفاتح – وحدة لقياس الطول – 10- من ذرى جبل المكمل في سلسلة جبال لبنان الغربية

### حلول الشبكة السابقة

**أفقيا**

1- باب الأبواب – 2- طهران – أندس – 3- روما – جر – ني – 4- سان – التنبك – 5- الغمّ – بوارو – 6- هلهال – هل – 7- رنا – أبدي – 8- سومري – يحتج – 9- ور – وتر – بني – 10- لونجينس - فا

**عمودياً**

1- بطرس الرسول – 2- أهوال – نورو – 3- برمنغهام – 4- ١١١ – مِل – روج – 5- لن – هايتي – 6- جلباب – رن – 7- بارتولدي – 8- ون – نا – يحبّ – 9- ادنبره – تنفُ – 10- بسيكولوجيا

### sudoku 647

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 5 | | | | | 3 | | 9 | |
| | 4 | | | | | 5 | | |
| | 1 | 8 | | 5 | 7 | 2 | | |
| | | | 5 | | | | | 2 |
| | 5 | | | 7 | | | 1 | |
| 7 | | | | | 8 | | | |
| | | 5 | 2 | 4 | | 3 | 7 | |
| | | 6 | | | | | 8 | |
| | 7 | | 9 | | | | | 4 |

**شروط اللعبة**

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

**حل الشبكة 646**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 4 | 1 | 5 | 6 | 8 | 3 | 2 | 7 | 9 |
| 8 | 6 | 3 | 2 | 9 | 7 | 4 | 5 | 1 |
| 7 | 2 | 9 | 5 | 4 | 1 | 8 | 3 | 6 |
| 6 | 8 | 2 | 3 | 1 | 5 | 9 | 4 | 7 |
| 9 | 7 | 4 | 8 | 2 | 6 | 5 | 1 | 3 |
| 5 | 3 | 1 | 4 | 7 | 9 | 6 | 8 | 2 |
| 3 | 9 | 8 | 1 | 6 | 4 | 7 | 2 | 5 |
| 2 | 5 | 7 | 9 | 3 | 8 | 1 | 6 | 4 |
| 1 | 4 | 6 | 7 | 5 | 2 | 3 | 9 | 8 |

### مشاهير 647

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

عسكري وقائد شيشاني في حرب الإستقلال عن روسيا (1965- 2006). ترشحّ لمنصب الرئاسة في الشيشان واحتلّ المرتبة الثانية

3+4+6+5+7 = ثياب ■ 1+2+9 = من المنبهّات ■ 11+8+10+7 = وجه بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **بايزيد الأول**

إعداد
**نعوم مسعود**

## نتائج اللوتو اللبناني

2 | 41 | 34 | 14 | 13 | 5 | 4

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 816 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 4 ـ 5 ـ 13 ـ 14 ـ 34 ـ 41 الرقم الإضافي: 2

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 1,801,366,683 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,801,366,683 ل.ل.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 52,118,010 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 22 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,369,000 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 52,118,010 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 1003 شبكات.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 51,962 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 120,616,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 15,077 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 718,967,834 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 149,991,278 ل.ل.

ـ التذكرة وسمت في مكتب سيتي مول.

**نتائج زيد**

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 816 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 31448.

■ **الجائزة الاولى: 75,000,000 ل.ل.**

ـ الرقم الرابح:

ـ قيمة الجوائز الإجمالية:

ـ عدد الأوراق الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة:

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 1448.**

ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 448.**

■ **الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 48.**

ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

# واشنطن وطهران تبحثان إقامة قناة اتصال سرّية!

**يبدو أن الغزل بين طهران وواشنطن مستمر منذ إطلاق الأميركية المتّهمة بالتجسس والدخول غير الشرعي للبلاد، في إيران، فمع وصول الرئيس محمود أحمدي نجاد الى نيويورك، برزت إشارات في اتجاه التقارب**

ذكرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، أمس، أن دبلوماسيين أميركيين وإيرانيين في نيويورك ضالعون في عملية استشراف مواقف بهدف البحث في إمكان إقامة قناة حوار سرية ودائمة بين الدولتين.

ونقلت الصحيفة عن مصادر «موثوقة» في نيويورك، قولها إن الولايات المتحدة وإيران استغلتا أجواء النشاط الدبلوماسي اليقظ السائد في أروقة الأمم المتحدة عشية افتتاح أعمال دورة الجمعية العامة وأجرتا محادثات بالسر لمعرفة المواقف لدى كل منهما حيال فتح قناة الحوار.

وأضافت الصحيفة، أنه في إطار هذه المحادثات، جرى البحث في مبادرة أميركية لتأسيس بنية تحتية لعلاقة دبلوماسية غير رسمية بين الولايات المتحدة وإيران.

ووفقاً للصحيفة، فقد شارك في هذه الاتصالات الأولية دبلوماسيون إيرانيون من حاشية الرئيس محمود أحمدي نجاد، الذي يشارك في افتتاح أعمال دورة الجمعية العامة.

ونقلت «هآرتس» عن مصادرها، قولها إن الإيرانيين يدّعون أنهم يستحقون بادرة نوايا حسنة أميركية في مقابل تحرير السائحة الأميركية الأسبوع الماضي وعودتها إلى الولايات المتحدة.

في غضون ذلك، نفى الرئيس الايراني، محمود أحمدي نجاد، في مقابلة على قناة «سي أن أن» مع لاري كينغ، أن يكون له تأثير مباشر على قضية الأميركيين، جوش فتال وشاين بوير، المحتجزين في إيران بتهمة التجسس ودخول البلاد بطريقة غير شرعية، منذ أكثر من سنة. وقال إن ثمة «فرصة» لإطلاق سراحهما ولكن يتعيّن على قاض أن يتخذ ذلك القرار.

من جهة أخرى، وصف الرئيس الإيراني، رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بـ«القاتل المحترف». ودعا إلى محاكمته بتهمة قتل النساء والأطفال.

على صعيد آخر، ردّ وزير الدفاع الإيراني، أحمد وحيدي، على موقف موسكو الأخير بشأن وقف تسليم صواريخ «أس-300» لإيران، قائلاً إن «الروس مجبرون على تنفيذ تعهداتهم» في هذه الصفقة التي وقعت عام 2007.

وقال وحيدي «لسنا سعداء للإذلال الذي يتعرّض له الروس من أميركا والنظام الصهيوني (بحيث) يمكننا القول إنهم يفعلون ما يملونه عليهم».

ومن ناحيته، قال رئيس لجنة الشؤون الدولية في مجلس الفدرالية الروسي، ميخائيل مارغيلوف، في حوار مع وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي»، إنه «على الرغم من اختلاف الآراء حول ما إذا كانت عقوبات مجلس الأمن الدولي تنطبق على توريد هذه الصواريخ، فإن قرار السلطات الروسية الخاص برفض توريدها إلى إيران مبرّر»، مشيراً الى أن إيران ترغم روسيا على الانضمام إلى العقوبات، وتعرقل بذلك تنفيذ العقود المبرمة.

في المقابل، أعلن نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريابكوف، أن موسكو ستستمر بالتعاون العسكري مع طهران على الرغم من تأييدها للعقوبات الأخيرة، غير أنه حذر من أن قيام إيران بتخصيب اليورانيوم يؤثر على توريد الوقود النووي لمفاعل أبحاث في طهران.

في هذه الأثناء، أعلنت شركة «تيسين غروب»، أكبر منتج للصلب في ألمانيا، أنها بصدد تجميد كل الأعمال الجديدة مع إيران بأثر فوري وستنهي العقود القائمة هناك في أسرع وقت ممكن استجابة للعقوبات الدولية.

من جهة ثانية، أعلن زير الاستخبارات الايراني، حيدر مصلحي، أن السلطات ألقت القبض على المجموعة المسؤولة عن انفجار أودى بحياة 12 شخصاً في مدينة مهاباد شمال غرب البلاد، أول من أمس.

(يو بي آي، أ ف ب)

تقرير

# تظاهرات مليونيّة تعمّ فرنسا

## قانون التقاعد يحرّك المعارضين والنقابات تطالب بـ «تعديلات ملموسة»

**لم يكن قانون التقاعد إلا العنوان العام للتظاهرات الفرنسية أمس. فمعارضة سياسات الرئيس نيكولا ساركوزي كانت المحرك الأبرز للمتظاهرين، وهو ما بدا واضحاً في اللافتات التي رفعوها**

باريس ـ **بسام الطيارة**

اختلفت النقابات والسلطات المحلية الفرنسية على تقدير عدد المشاركين في التظاهرات التي نظمت أمس احتجاجاً على مشروع إصلاح نظام التقاعد الفرنسي، إلا أنها اتفقت على وجود رقم «مليون». تقديرات الشرطة قالت إن نحو مليون شخص شاركوا في 232 تظاهرة عمّت أرجاء فرنسا قاطبة، بينما النقابات تشير إلى أن العدد يجاور ثلاثة ملايين.

وبغض النظر عن عدد المشاركين، يمكن القول إن النقابات ربحت معركة الحشد، على الرغم من كل المناورات التي قامت بها الحكومة عبر تلويحات بإمكان «القيام ببعض التعديلات» عندما يمر قانون التقاعد أمام مجلس الشيوخ.

إلا أن ما يلوح في أفق تصريحات المسؤولين النقابيين هو أن «المعركة خاسرة»، وأن أقصى ما يمكن أن يحصل هو تعديلات طفيفة يعتقد عدد من المراقبين أن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي قد يسمح بها «لحفظ ماء وجه النقابات» والسماح لها بإعلان «انتصار صغير».

ومن المتوقع أن تطال التعديلات الطفيفة تعديل سن التقاعد للمعوقين بحيث يبقى بحدود الـ55 عاماً، والعمل على مساواة رواتب النساء بالرجال مع إمكان تغريم الشركات والمؤسسات التي تميز بينهم، إضافة إلى الأخذ في الاعتبار العاطلين من العمل الذين تتجاوز سنهم الستين والسماح لهم بالتقاعد قبل السن القانونية الجديدة، 62 عاماً.

إلا أن هذا لا يحمل أي مدلول ربح لساركوزي. إذ يكفي النظر إلى اللافتات، التي زينت رفعها الحشود، للانتباه إلى أن عدداً كبيراً من الذين نزلوا إلى الشارع، أتوا ليعارضوا سياسة ساركوزي خصوصاً. أول لافتة رفعها المتظاهرون في باريس خطّ عليها: «لسنا غجراً»، وبين كل فاصل وآخر لافتة عليها رسم ساخر لساركوزي أو انتقاد مباشر لطريقة إدارته البلاد.

وكانت أرقام استطلاعات الرأي، التي سبقت التظاهرات، قد بينت أن 64 في المئة من المواطنين يؤيدون التظاهر. وأظهر أن القلق الذي ينتاب الفرنسيين يتجاوز مسألة نظام التقاعد الذي يتفق الجميع على ضرورة إصلاحه للمحافظة عليه. إلا أن الشعور بـ«هشاشة أوضاعهم الحياتية» بارزة في جميع الإجابات عن أسئلة الاستفتاءات. كذلك بدا ظاهراً أن «الشباب بين 18 و24 عاماً» يمثّلون نواة معارضة قوية لتوجهات ساركوزي، إذ أجاب 80 في المئة بأنهم يدعمون بقوة الحركة المطلبية مثل حال 73 في المئة من الشريحة التالية، أي ما بين 25 و34 عاماً.

ويقول خبير إن هذا يجب أن يمثّل «جرس إنذار لليمين الفرنسي». بالطبع يمثّل «تمديد العمل حتى 62 عاماً» محور توافق فرنسي على رفضه، وهو لا يحرك الشباب خصوصاً مثل الخوف من البطالة، إلا أن 51 في المئة من شريحة الـ55 إلى 64 عاماً يرفضونه رفضاً قاطعاً، بسبب إطالة مدة عملهم على المدى المنظور، إضافة إلى اعتباره «كسباً اجتماعياً بارزاً»، وهو ما يبرر وجود نعش حمله المتظاهرون كتب عليه نعي: «من مات قبل التقاعد».

ساركوزي قال إنه لن يتراجع، بينما قال زعيم نقابي: «إن إعلان الإضراب المفتوح مسألة دقيقة»، قبل أن يستطرد بقوله «إن العمال لا يستطيعون الإضراب أكثر من يومين في الشهر»، مشيراً إلى خسارة أيام العمل التي تضاف إلى تراجع القدرة الشرائية. إلا أن هذا لا يعني بأي شكل أن النقابات قد قررت التوقف بعد تسجيل هذه الأرقام العالية في حشد المتظاهرين. فقد ذكر فرانسوا شيريك، زعيم الاتحاد العمالي العام، ثاني الاتحادات العمالية، أن «الضغط لن يتراجع» مع اعترافه بإمكان «القبول بتعديلات ملموسة» في حال التوافق عليها. وهو ما يرفضه برار تيبو، زعيم الاتحاد العام، أكبر الاتحادات النقابية، الذي صرح بأن «على مجلس الشيوخ أن يعدل المشروع خلال القراءة الثانية»، مشدداً على سن الستين للتقاعد». وهو ما رأى فيه البعض «إعلاناً عن الإطار المقبول» لعدم العودة إلى الشارع في إضراب مفتوح ترفضه النقابات الأخرى.

أما المعارضة السياسية، فقد نزلت هذه المرة إلى الشارع مع المتظاهرين، فيما عم هدوء غريب شوارع المدن التي لم تشهد أي زحمة. وقد كشف أحد المعنيين بالسير أن السبب يعود إلى أن غير المضربين بقوا في منازلهم خوفاً من الازدحام.

## ◄ وفيات ►

بمزيد من الأسى واللوعة ننعى إليكم فقيد الشباب المغدور

**زاهر عبد الأمير منصور**

والدته: الحاجة ندى جميل مهدي

أشقاؤه: المهندس جمال، محمد، علي والدكتور حسن

شقيقتاه: سلام زوجة المهندس علي هزيمة وهدى زوجة الأستاذ هاني محيو

عماه: الحاج خضر وفوزي

أخواله: الحاج حسن جميل مهدي، كامل، خليل (أمين السجل العقاري السابق في الجنوب والنبطية)، المرحوم المحامي إبراهيم، محمد (معاون مفوّض الحكومة لدى مصرف لبنان)، الدكتور فضل، علي (رئيس قسم تسجيل السيارات في النبطية) والمهندسان عادل وسهيل

خالاته: الحاجة جميلة، هدى، وفيقة وليلى

يوارى في جبانة بلدته القصيبة عند الثانية بعد ظهر اليوم الجمعة في 2010/9/24.

تقبل التعازي طوال أيام الأسبوع في منزل والده الكائن في بلدة القصيبة (قضاء النبطية)، ونهار الثلاثاء في 2010/9/28 في روضة الشهيدين، مجمع الإمام الصدر، من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السابعة مساءً.

وتصادف الأحد في 2010/9/26 ذكرى مرور أسبوع على وفاته، فيقام احتفال تأبيني على روحه الطاهرة الساعة العاشرة صباحاً في حسينية القصيبة.

---

بمزيد من الرضى والأسى
ننعى فقيدنا الغالي المرحوم

**رفيق صدقي القواس**

زوجته سهيلة محمد شاكر القواس
ابنته هبة القواس
شقيقاه المرحوم عبد الحميد القواس
ربيع القواس
شقيقتاه المرحومة رباب زوجة المرحوم نصر الدين القواس
سحر زوجة الحاج حسين جواد
تقبل التعازي اليوم الجمعة للرجال في مسجد بهاء الدين الحريري من الساعة العاشرة صباحاً حتى الواحدة من بعد الظهر ومن الرابعة بعد الظهر حتى الثامنة مساءً.
للنساء في قاعة جامعة AUST (السلملك) من الساعة العاشرة صباحاً حتى الواحدة من بعد الظهر ومن الرابعة بعد الظهر حتى الثامنة مساءً.
كما تقبل التعازي يومي السبت والأحد في بيروت في نادي خريجي الجامعة الأميركية AUB-Alumni بين الساعة الرابعة والسابعة مساءً.

## ذكرى ثالث

بسم الله الرحمن الرحيم
إنّا لله وإنّا إليه راجعون
صدق الله العظيم
لمناسبة مرور ثلاثة أيام على وفاة المرحومة الحاجة

**نور حميّة**
**(أم دبلان)**

تتلى آي من الذكر الحكيم عن روحها الطاهرة في حسينية بلدة طاريا، وذلك نهار السبت الواقع فيه 2010/9/25 الساعة الحادية عشرة صباحاً.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار al-akhbar

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

## ذكرى أسبوع

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 26 أيلول 2010 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم

**الحاج سعيد حسين الخنساء**

اشقاؤه: المرحومون الحاج محمد، صبحي، محمود، علي، صلاح

أولاده: حسين، المرحوم العميد علي، الحاج محمد (رئيس بلدية الغبيري . عضو المجلس المركزي لحزب الله)، مصطفى، الحاج حسن، غسان، غيث، فراس، ربيع.

أصهرته: علي محمود الخنسا، الحاج أحمد ياسر الحلباوي، الحاج غالب ابو زينب (عضو المجلس السياسي في حزب الله) الحاج سامي دياب مهدي، المهندس اسامة محمد الخنساء (عضو الاتحاد العمالي)، اسامة مطر، المهندس بشار دندشي.

وفي هذه المناسبة تتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم من الساعة العاشرة ولغاية الثانية عشرة ظهراً للرجال في حسينية الامام الحسين (ع) وقف المرحوم الحاج محمود حسين الخنساء (أبو رياض) وللنساء في قاعة الحوراء زينب (ع) . الغبيري للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب الراضون بقضاء الله: آل الخنساء وانسباؤهم وعموم اهالي ساحل المتن الجنوبي

---

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2010/9/26 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فضيلة العلامة المرحوم:

**الشيخ مرتضى محمد حسن**

أولاده: محمد، علي وأحمد
صهراه: محمد علي حسن ويوسف حنجول
أشقاؤه: المرحوم رضا، عبد اللطيف، عبد النبي والمرحوم حسن
وفي هذه المناسبة سيقام احتفال تأبيني ومجلس عزاء على روحه الطاهرة في حسينية بلدته عربصاليم الساعة التاسعة والنصف صباحاً.
الآسفون: حركة أمل، حزب الله، المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى وعموم أهالي بلدة عربصاليم.

## ذكرى أربعين

بمناسبة مرور أربعين يوماً على رحيل عضو المجلس السياسي في حزب الله

**الحاج أحمد حسن حرب**

ندعوكم لحضور الحفل التأبيني الذي يقام عن روحه الطاهرة
الزمان: الأحد الواقع فيه 2010/9/26
الساعة الحادية عشرة قبل الظهر
المكان: حسينية بلدة علي النهري
برنامج الاحتفال
قرآن كريم
كلمة قيادة حزب الله
حزب الله

---

بمناسبة ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة المأسوف عليه المرحوم

**ميشال جميل أسعد**

يقام قداس وجناز لراحة نفسه في تمام الساعة الحادية عشرة قبل ظهر الاحد 2010/9/26 في كنيسة القديسة كاترين، مدرسة زهرة الاحسان . الاشرفية قرب الـ ABC
أهل الفقيد وأنسباؤهم يدعون الأهل لمشاركتهم الصلاة لراحة نفسه.

# مبوب

## ◄ إعلانات رسمية ►

### ◄ مبوب ►

#### مفقود

فقد جواز سفر بإسم فاطمة اسعد عطوي لبنانية الجنسية الرجاء ممن بجده الاتصال على الرقم 03/751215

فقد جواز سفر بإسم وسيم احمد دندشي لبناني الجنسية الرجاء ممن بجده الاتصال على الرقم 70/195003

فقد جواز سفر بإسم وفيق احمد حديد لبناني الجنسية الرجاء ممن بجده الاتصال على الرقم 03/880682

فقد جواز سفر بإسم علي دياب زلغوط لبناني الجنسية الرجاء ممن بجده الاتصال على الرقم 71/200486

**إعلان**
عن مدير عام الشؤون العقارية
يعلن مدير عام الشؤون العقارية عن اعادة تكوين الصحيفة العقارية المفقودة للقسم 64 بلوك B من العقار 225 برج البراجنة والعائدة ملكيته للمستدعي نزيه حسين القتات بالطريقة الادارية وفقاً لاحكام المادة الثانية الجديدة من المرسوم الاشتراعي رقم 77/37 تاريخ 1977/5/16 والمعادلة بالقانون رقم 1996/509.
لكل صاحب مصلحة أو حق ان يعترض على قرار اعادة التكوين باستدعاء يقدم الى حضرة امين السجل العقاري في بعبدا خلال مهلة ثلاثة اشهر من تاريخ نشر هذا الاعلان.
مدير عام الشؤون العقارية
بشارة قرقفي

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب معين سليم شاهين وكيل وفيقه عبد الهادي مزهر بوكالتها عن خليل، حلمي، عوني شفيق شاهين سندات ملكية بدل ضائع للعقار 3854 الدبية
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي ايلي حرديني وكيل سمير موسى طنوس ولي الجبري عن ميسم سمير طنوس المشترية من اكرام وايفا رشيد سعد وورثة فرجيني رشيد سعد سندات ملكية بدل ضائع للعقار 54 حمانا
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب عبدو وديع الشدياق وكيل تجو فوزي البستاني سند ملكية بدل ضائع للعقار 2/3756 الشياح
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب يونس محمد بركات وكيل زينه احمد عيسى وكيلة محمد علي، مصطفى، نزيه، غسان، نبيه، احمد، عمر، عليا، جمال حسين الحاج سندات ملكية بدل ضائع للعقار 1590 الجية
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت الهام كايد غرز الدين بصفتها احد ورثة كايد ملحم غرز الدين سند ملكية بدل ضائع عن حصة المورّث كايد ملحم غرز الدين في العقار 466 بعورته
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب يوسف خليل حتي بصفته الشخصية وبصفته وكيلاً عن فيولات خليل حتي سندات ملكية بدل ضائع عن حصته وعن حصة فيولات خليل حتي في العقارين 351 و354 شملان
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

**إعلان**
تعلن بلدية نيحا ـ البقاع عن حاجتها توظيف حارس ليلي عدد واحد من الفئة الثالثة بواسطة المباراة وبراتب شهري 640000/ل.ل. وبدل نقل لكل يوم عمل 8000/ل.ل.، على الراغبين التقدم الى دار البلدية ضمن الدوام الرسمي للاطلاع على دفتر شروط التوظيف وتقديم الطلبات خلال مهلة شهر من تاريخ نشر هذا الاعلان في الجريدة الرسمية والصحف المحلية.
نيحا في 2010/9/17
رئيس بلدية نيحا ـ البقاع
وليد داود ايوب

**دعوة**
إن محكمة صور الشرعية الجعفرية تدعو علي أيوب أرسلان للمثول أمامها نهار الاثنين في 2010/10/11 بالدعوى المقامة من فوزيه محمد شمعوني مادة إثبات طلاق غرفة سماحه رئيس المحكمة القاضي الشيخ محمد مُحسِن الفقيه وفي حال التخلف يعتبر قلم هذه المحكمة المرجع الصالح لابلاغك كافة الأوراق الشرعية بما فيها الحكم القطعي.
رئيس قلم محكمة صور الشرعية الجعفرية
محمد علي حمّام.

**إعلان**
عن مدير عام الشؤون العقارية
يعلن مدير عام الشؤون العقارية عن اعادة تكوين الصحيفة العقارية المفقودة للقسم 92 بلوك C من العقار 225 برج البراجنة والعائدة ملكيته للمستدعي خضر محمد حسين بالطريقة الادارية وفقاً لاحكام المادة الثانية الجديدة من المرسوم الاشتراعي رقم 77/37 تاريخ 1977/5/16 والمعادلة بالقانون رقم 1996/509.
لكل صاحب مصلحة أو حق ان يعترض على قرار اعادة التكوين باستدعاء يقدم الى حضرة امين السجل العقاري في بعبدا خلال مهلة ثلاثة اشهر من تاريخ نشر هذا الاعلان.
مدير عام الشؤون العقارية
بشارة قرقفي

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي ايلي حرديني وكيل سمير موسى طنوس ولي الجبري عن ميسم سمير طنوس المشترية من اكرام وايفا رشيد سعد وورثة فرجيني رشيد سعد سندات ملكية بدل ضائع للعقار 591، 593 برج البراجنة
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

**إعلان**
يعلن مدير عام الشؤون العقارية عن اعادة تكوين الصحيفة العقارية المفقودة العائدة للعقار رقم 7 من منطقة ضهر المغارة العقارية والعائدة ملكيتها لفريد خطّار أبو ضاهر بالطريقة الادارية وفقاً لاحكام المادة الثانية الجديدة من الرسوم الاشتراعي رقم 37 تاريخ 1997/5/16 بالقانون 1996/509.
لكل صاحب مصلحة او حق ان يعترض على قرار اعادة التكوين باستدعاء يقدم الى امين السجل العقاري في بعبدا خلال مهلة ثلاثة اشهر من تاريخ نشر هذا الاعلان.
مدير عام الشؤون العقارية
بشارة قرقفي


Republic of Lebanon
Electricité Du Liban
(EDL)

Operation & Maintenance Services for the Two Combined Cycle Power Plants
(Deir-Amar and Zahrani)

- Electricité Du Liban (EDL), the public electric power utility in Lebanon, owns two combined cycle power plants, one at Deir – Amar , about 85 kilometers north of Beirut, and the other at Zahrani, about 65 kilometers south of Beirut. Construction of the power plants has been carried out by a joint – venture of M/s ANSALDO ENERGIA (Italy) and
SEIMENS AG. Each of the power plants has a total installed capacity of 435 MW, comprising 2x145 MW Gas Turbines plus 1x145MW Steam Turbine.
- EDL is interested in requesting the bids for the operation and maintenance of the two Combined Cycle Power Plants under an Operation and Maintenance Contract (O&M CONTRACT) under the International Competitive Bidding Procedures (ICB) EDL will finance this Contract.
- The Firms will be examined for eligibility based on post- qualification criteria included in the bidding documents. The firms who pass the post – qualification criteria will have their offers subject to detailed Technical Evaluation and, thereafter , to Financial Evaluation.
- All Prospective bidders will be invited to attend a pre-bid conference. Any changes to the Bidding Documents will be circulated , and issued as amendment to the bidding documents to all the bidders. The pre- bid conference will be held at the offices of EDL on a date to be assigned later.
- Interested Bidders may obtain further information from the offices of EDL ( Address below), Purchase the bidding documents Upon Payment of a non- refundable fee of US$ ONE THOUSAND ONLY (US$ 1000) + 10% VAT , payable by a Banker's draft in the name of EDL, or inspect the bidding Documents as of the date of this Notice, during the normal working hours .
- All bids shall be accompanied by the bid Security of the amount of 750,000,000,00 (Seven hundred and fifty million) Lebanese Pounds for each power plant, and must be delivered at the address given below. The deadline for the submission of the bids, previously set on August 17 , 2010 , has been extended till Saturday, October 16, 2010 at 12:00 noon local time. Bids will be opened thereafter in the presence of the bidders' representatives who choose to attend.

ELECTRICITE DU LIBAN
22,RUE FLEUVE , 12th Floor
P.O.BOX 131, BEIRUT, LEBANON
PHONE : 961 – 1 – 442720 TO 444729
FAX: 961 – 1 583084

## الظهور الاول لسيارة سكودا فابيا أس ٢٠٠٠ في صالة عرض شركة كتانة

انطلق روجيه فغالي، حامل لقب بطل رالي لبنان لسبع مرات على التوالي، بسيارة الرالي الجديدة Skoda Fabia S٢٠٠٠ داخل صالة عرض سكودا. و قد تمّ الكشف عن السيارة للمدعوين في خلال مؤتمر صحفي عقد في صالة العرض في جادة شارل حلو في ١٥ سبتمبر ٢٠١٠ . بحضور المدير التنفيذي لشركة ف. أ. كتانة ش. م السيد نبيل كتانة.
وقد اختار اسطورة الراليات روجيه فغالي بحزم سيارة سكودا فابيا لبطولة هذا العام بما انها ستوفر له السيطرة الكاملة و تتمتع بامكانيات كبيرة كما صرح في خلال رالي الارز الذي احرز لقبه. و اضاف قائلا: " لن تفسح سيارة فابيا المجال للسيارات الاخرى بالمنافسة في البطولة هذه السنة."
و قد تمّ تزويد سيارة فابيا الجديدة بمحرك بنزين من أربع أسطوانات بسعة ٢ ليتر. و بناقل الحركة يدوي بست سرعات. و بنظام دفع رباعي جديد يعطي السائق الاستقرار التام و امكانية تحكم كبيرة على الطرقات.
انّ ابتكار سيارة بطولة العالم للراليات هذه هي خطوة رائدة من شركة ف. أ. كتانة ش. م. الوكيل و الممثل الحصري لسيارات فولس واجن و أودي و سكودا. و سيارة سكودا فابيا أس ٢٠٠٠ الجديدة هي بداية ولادة جيل جديد من سيارات السباق من اجل السيطرة على مسارات السباق في لبنان.
(بيان)

كرة السلة

# فوز ثانٍ لناشئي لبنان في آسيا والرجال يلعبون على اللق

**تابع منتخب لبنان للناشئين في كرة السلة مشواره بنجاح ضمن بطولة آسيا المقامة في اليمن والمؤهلة إلى بطولة العالم في لاتفيا العام المقبل. وحقق ناشئو لبنان فوزهم الثاني، وكان على كازاخستان 83 ـ 67**

واصل منتخب لبنان للناشئين في كرة السلة طريقه نحو صدارة المجموعة الثانية بعد فوزه على نظيره الكازاخستاني 83-67 (22، 12، 45، 28، 65، 48)، بعدما كان الكازاخي قد افتتح الجولة الأولى بفوز مفاجئ على نظيره الكوري الجنوبي، الذي يلعب مع منتخب لبنان في الجولة الختامية للدور الأول اليوم عند الساعة 15,00 بتوقيت بيروت.

لكن المنتخب اللبناني، الذي تكفيه الخسارة أمام كوريا بفارق أقل من 12 نقطة ليحتفظ بالمركز الأول، تبدو حساباته مختلفة، إذ يؤكد المدرب غسان سركيس أنه سيلعب للفوز بالحماسة نفسها؛ لأنه يتطلع إلى حصد أكبر قدر ممكن من النقاط قبل الدور الثاني، حيث تحمل الفرق نقاطها من الدور الأول.

ومع أنه دخل من مقعد الاحتياط، إذ لم يستهل المباراة أساسياً، فإن أحمد أحمد إبراهيم، اللاعب اللبناني الوحيد الذي لعب النسخة الماضية في إيران 2008، كان أفضل مسجل في المباراة بـ27 نقطة، على الرغم من الرقابة التي فرضت عليه.

وأكد إبراهيم أن جميع اللاعبين مجمعون على هدف واحد، هو بلوغ كأس العالم، «لكن يوماً بعد آخر، نتأكد أكثر أن بمقدورنا التغلب على أي فريق». وعن الفارق بين النسخة الماضية والحالية قال: «في 2008 استعددت مع الفريق فترة كافية، أما اليوم، فدخلت إلى فريق لم أنشأ فيه، بيد أنني سعيد جداً لأن الاحترام المتبادل فرض نفسه بيني وبين رفاقي».

وركز منتخب لبنان على الاختراق واللعب تحت السلة، وقد واكب ذلك النجاح في تسجيل 9 رميات ثلاثية، بينها 3 لإبراهيم و4 لقسطنطين قدسي (16 نقطة و7 متابعات و4 تمريرات).

وفرض قائد الفريق كرم مشرف (12 نقطة و5 تمريرات) نفسه ضمن العقلية الجماعية، باعتبار أن الجهاز الفني كان يعتمد عليه سابقاً في تسجيل النقاط، لكنه قدم أداءً دفاعياً لافتاً.

وفي الربع الثالث نجح الفريق الكازاخستاني بالعودة إلى أجواء المباراة بثلاث رميات ثلاثية على التوالي لبافل إيلين (16 نقطة) وإلكسي فيريتشاغين (25 نقطة و9 متابعات).

ورأى المدير الفني لمنتخب لبنان، غسان سركيس، أن فريقه كان قادراً على الخروج بفوز أكبر، وخصوصاً مع ارتفاع النتيجة إلى (50.75) قبل 5 دقائق على النهاية، بيد أنها انخفضت لسببين: الأول هو التسرع وقلة التركيز، والثاني «يجب ألا ننسى أننا سنخوض 6 مباريات في 6 أيام، وبالتالي وجب إشراك جميع اللاعبين وتوزيع المجهود عليهم».

وكان الفريق الكازاخستاني قد نجح في تقليص الفارق إلى 10 نقاط، فسجل أحمد إبراهيم 8 نقاط متتالية في آخر دقيقتين.

وأبدى سركيس سعادته بعد الفوز، قائلاً: «كنا جيدين فنياً وبدنياً، لكنني نبهت اللاعبين إلى أننا سنواجه فريقاً يقاتل ولا يستسلم. لكن عندما يصل الفارق إلى 25 نقطة، من الطبيعي أن يتشتت فكر اللاعبين نتيجة نقص الخبرة، ومع ذلك بقينا مسيطرين على المباراة». وعبّر عن ارتياحه لتألق أحمد إبراهيم وسامر عزير مع الفريق بسرعة فاقت التوقعات.

وضمن المجموعة عينها، سحقت كوريا الجنوبية، حاملة اللقب ثلاث

لاعبو منتخب لبنان للناشئين خلال إحدى الحصص التمرينية في بيروت (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

## لبنان ومصر اليوم

**يواجه منتخب لبنان الأول نظيره المصري في نهائي البطولة العربية للسلة اليوم عند الساعة 21,00 على ملعب المدينة الرياضية. ويأمل المدرب طوماس بالدوين (الصورة) أن ينال لبنان اللقب العربي الأول في تاريخه. وتسبق اللقاء مباراة على المركزين الثالث والرابع بين المغرب والجزائر عند الساعة 16,00.**

كرة القدم

# الأنصار إلى نهائي كأس النخبة لملاقاة العهد

لحق الأنصار بالعهد الى المباراة النهائية لمسابقة كأس النخبة الـ15 لكرة القدم بفوزه أمس على الراسنغ 2-0 على ملعب صيدا.

وواصل الأنصار تطوره التدريجي بعد كل مباراة من خلال الاعتماد على اللاعبين الشبان، إذ أظهروا تجانساً مختلفاً عن المباراتين السابقتين. وظهر الراسنغ بمستوى مقبول، بيد أنه عانى من فقدان التركيز إضافة الى تسرّع لاعبيه. وسيطر الأنصار على المجريات، حيث استعاد مدافعه سامي الشوم الذي أضفى قوة على خط الخلف، وواصل ربيع عطايا تألقه وافتتح التسجيل من تسديدة بعيدة ورائعة استقرت في المقص الأيسر لمرمى وسام كنج (14)، وعزز اليافع قاسم أبو خشفة النتيجة برأسه إثر عرضية من عطايا. وشارك الأنصار الشوط الثاني نصرات الجمل بعد أن شهدت المباراة ركوداً من أجل زيادة الفاعلية الهجوم ومن أجل السيطرة، بعد أن قام لاعبو الراسنغ بمحاولات حثيثة سعياً إلى التعادل دون أن ينجحوا بسبب العشوائية. قاد المباراة الحكم وارطان ماطوسيان مع أحمد قواص وزياد بيراق.

■ وعلّق على اللقاء المدرب اللبناني بسام زبيب، الذي تابع المباراة، «عموماً كان المستوى متوسطاً، وتفوّق الانصار تحركاً وسيطرة وخطورة، مع تحسن في أداء الراسنغ في الشوط الثاني. غابت الجمل الكروية لدى الطرفين، وبدا الراسنغ بحاجة الى لياقة وإعداد أكثر. لفت نظري ليبيرو الأنصار راموس بتصرفه الجيد وتمكّنه من ضبط الخطورة، وكذلك مدافع الراسنغ بريشوس والمهاجم سيرج وعلي حمية.

■ وحدد الاتحاد المباراة النهائية، يوم الاثنين 27 الجاري (ملعب صيدا . الساعة 15:45) بعدما عقدت لجنة الطوارئ في الاتحاد جلسة أمس، حيث نقلت المباراة الى الاثنين، إذ قررت بلدية صيدا إشغال الملعب بمناسبة إقامة عرس جماعي، وستكون المباراة بين الأنصار والعهد بمثابة تجربة لمباراة كأس السوبر الأسبوع المقبل.

■ منعت القوى الأمنية الجمهور مرة جديدة من ارتياد المدرجات.

أثناء المباراة كانت الاستعدادات متواصلة في الباحة الخارجية للملعب لإقامة 75 عرساً جماعياً.

■ تواتر في المنصة الرئيسية بين الحضور أن اللاعب السيراليوني طومسون كامارا سيوقع للنجمة خلال اليومين المقبلين.

تسديدة عطايا تتجه إلى مرمى وسام كنج وبدا أبو خشفة محاولاً متابعتها (حسن بحسون)

# ...ب العربي

مرات، منتخب قطر بفارق 70 نقطة 108 ـ 38.

**المباريات الأخرى**

ضمن الأولى، انفردت إيران، حاملة اللقب، بالصدارة بعد فوزها على سيريلانكا 110 ـ 32، وفازت تايوان على ماليزيا 96 ـ 47. وفي المجموعة الثالثة فازت الفيليبين على سوريا 61. 60، وسحقت الصين المنتخب السعودي 115 ـ 60. وفي المجموعة الرابعة فازت اليابان على العراق 78 ـ 62.

● رياضة المحركات ●

## إنجاز جديد لجمّال في فورمولا ـ 3

أحرز السائق اللبناني نويل جمّال (الصورة)، من فريق «الارز» اللبناني، الذي يشارك في بطولة «أوبن» أوروبا لسباقات فورمولا - 3 لقب السباقين الأول والثاني على حلبة براندز هاتش البريطانية، التي استضافت الجولة الخامسة من المنافسات.

وبعدما عاند الحظ السائق اللبناني في السباق الثاني من الجولات الأربع الماضية، كسر جمّال على متن دالارا أف306 سوء الحظ الذي يلازمه باحتلاله المركز الأول في السباق الثاني. وكان قد سبق لسائق فريق «الأرز» أن أحرز لقب السباق الاول في الفئة «C». وهذا ما سمح لجمّال بالعودة الى وطنه وفي جعبته 3 نقاط أضافها الى رصيده العام في الترتيب العام المؤقت ليحتل المركز الـ12. كما تمكن جمّال من التقدم للمركز الثاني في الترتيب العام المؤقت لكأس إسبانيا بعدما أضاف الى جعبته 20 نقطة، رافعاً رصيده الى 60 نقطة وبفارق 6 نقاط فقط عن المتصدر آرون فيلغيرا.

وما زال فريق «الأرز اللبناني» يحتل صدارة الترتيب العام المؤقت للفرق برصيد 76 نقطة، متقدماً على فريق «وست . تيك «(61).

الكؤوس الآسيوية

## حظوظ كبيرة للعرب بإحراز الثنائيّة

اتضحت معالم المنافسة على اللقب في دوري أبطال آسيا وكأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم كثيراً، إذ تغلب على أضلع نصف النهائي فيهما أسماء فرق من غرب آسيا مع تفوق واضح للفرق العربية.

التحدي الأهم سيكون في دوري الأبطال حيث تميل الكفة بوضوح الى غرب القارة بوجود ثلاثة فرق هي الهلال والشباب السعوديان وذوب آهان الايراني، وينضم اليها سيونغنام ايلهوا الكوري الجنوبي.

وتنتظر فرق غرب آسيا الفرصة منذ عام 2006 لاستعادة اللقب بعدما حملته الفرق اليابانية والكورية الجنوبية الى شرق القارة وتمسكت به بقوة في الأعوام الماضية.

وأنصف ربع نهائي دوري أبطال آسيا الفرق بتأهل أربعة من الغرب ومثلها من الشرق جميعها من كوريا الجنوبية، لكن دور الاربعة أبقى على فريق كوري واحد هو سيونغنام الذي سيكون في مواجهة نارية مع الشباب الذي أخرج شونبوك، فيما ستجمع المواجهة الثانية الهلال مع ذوب آهان.

الهلال والشباب يحملان الراية العربية، وقد ارتفعت أسهمهما ارتفاعاً ملحوظاً بعد ذهاب ربع النهائي حيث قدما عرضين قويين فازا فيهما، الأول على الغرافة القطري في الرياض 3-صفر والثاني على شونبوك في عقر داره 2 - 0، لكن مباراتي الإياب كادتا تنسفان أي أفضلية لهما في ما بقي من البطولة.

> سيكون هناك فريق عربي على الأقل في نهائي الاتحاد

مشجعة هلالية في اللقاء مع الغرافة (فادي الأسعد ـ رويترز)

**كأس الاتحاد**

اخترقت فرق غرب آسيا نصف نهائي كأس الاتحاد التي باتت تخصصاً عربياً محضاً، وذلك بعد تأهل القادسية الكويتي والاتحاد السوري والرفاع البحريني، يرافقها موانغ تونغ التايلاندي.

تملك الفرق العربية فرصة كبيرة في إبقاء الكأس في منطقة غرب آسيا التي احتكرت اللقب منذ انطلاق البطولة عبر الجيش السوري (2004) والفيصلي الأردني (2005 و2006) وشباب الأردن الأردني (2007) والمحرق البحريني (2008) والكويت الكويتي (2009).

فريق عربي واحد على الأقل سيضمن وجوده في النهائي، إذ سيلتقي في دور الأربعة القادسية مع الرفاع ذهابا وإيابا، فيما تقع على عاتق الاتحاد إزاحة موانغ تونغ من طريقه.

بطولة غرب آسيا

## إيران للدفاع عن لقبها ومشاركة ثلاثة منتخبات جديدة

تستهل إيران حملة الدفاع عن لقبها عندما تلتقي مع البحرين، اليوم، على ملعب «الملك عبد الله الثاني» في عمان وذلك في افتتاح النسخة السادسة لبطولة غرب آسيا لكرة القدم، وتلعب الأردن، المضيفة، مع سوريا أيضاً على الملعب عينه.

وتشهد البطولة، لأول مرة، مشاركة (9) منتخبات وزعت على (3) مجموعات، فتضم الأولى إيران والبحرين وعُمان، والثانية الأردن وسوريا والكويت، والثالثة العراق واليمن وفلسطين، فيما يغيب لبنان بعد اعتذار الاتحاد المحلي عن المشاركات الخارجية للمنتخب.

وبحسب نظام البطولة التي ارتفعت قيمة جوائزها المالية إلى 150 ألف دولار توزع على الأربعة الأوائل، سيتأهل الى الدور نصف النهائي أبطال المجموعات الثلاث، إضافة إلى أفضل ثان.

وتكتسب النسخة السادسة أهمية خاصة استثنائية، لا من حيث إقامتها للمرة الثالثة في عمان بانضمام الكويت واليمن والبحرين لأول مرة بعد ظهور عماني أول في النسخة السابقة بطهران قبل عامين، فضلاً عن أن هذه النسخة تمثل فرصة مثالية لمعظم المنتخبات المشاركة قبيل استحقاق كأس الخليج ونهائيات كأس آسيا.

وكان مقرراً إقامة البطولة في لبنان، إلا أن الأوضاع السياسية والأمنية التي تعانيها البلاد، إضافة الى القرار الحكومي بمنع الجمهور من ارتياد المدرجات حالا دون إقامتها لمرتين متتاليتين.

وتطمح الأردن الى التتويج الأول بعد حصولها على لقب الوصيف في نسختي 2002 و2008، متسلحاً هذه المرة بمعنويات عالية من فوزين وديين على العراق 4-1 والبحرين 2-0.

وينظر المنتخب الإيراني إلى مباراته الافتتاحية، غداً، أمام البحرين على أنها المحطة الأولى في مشوار الدفاع عن اللقب والتطلع الى لقب خامس، فيما ينظر إليها منتخب البحرين بطموح الظهور المشرف في أول مشاركة له بهذه البطولة، رغم غياب عدد كبير من اللاعبين المحترفين.

ويسعى الأردن الى انطلاقة جيدة من خلال الفوز على نظيره السوري، معوّلاً على سلاحي الأرض والجمهور.

ويؤكد المدرب الجديد السوري أيمن الحكيم أن مهمته الجديدة والطارئة تندرج تحت إطار الإنقاذ والرغبة في التغلب على الظروف التي حرمته من تجميع لاعبيه في وقت مناسب، واصفاً لقاء الأردن بالصعب للغاية.

وتعدّ مواجهة اليوم الخامسة بين المنتخبين في بطولات غرب آسيا بعد فوزين لسوريا بركلات الترجيح في نسخة طهران 2004 و1-0 في عمان 2007 مقابل فوز أردني 2-1 في نسخة دمشق 2002 وتعادل سلبي في النسخة الماضية بطهران.

> يغيب لبنان لاعتذار الاتحاد المحلي عن المشاركات الخارجية للمنتخب

## لبنان الرياضي

### جوزيف حنّا بطل «التراب»

نظّم الاتحاد اللبناني للرماية والصيد المرحلة السادسة من بطولة لبنان في رماية فئة «التراب» على حقل نادي كوسبا (الكورة)، بحضور رئيس النادي المنظّم ستيليو الرومي. وجاءت نتائج المسابقة كالآتي:

1- جوزيف حنا (ليبانون كاونتري كلوب) 140 على 150، 2- عبدو يازجي (نادي كوسبا) 133، 3. إيلي بجاني (نادي الصخور) 127.

قاد المسابقة الحكمان: ساسين روحانا وهيثم غنطوس.

وأصبح ترتيب بطولة لبنان قبل مرحلة واحدة على ختامها: 1- جوزيف حنا: 98 نقطة، 2- عبدو يازجي 76 ن، 3- جو سالم 52 ن.

### الزوجي لباشيان وممجوغوليان

تتابعت منافسات بطولة لبنان لكرة الطاولة (اليوبيل الماسي) على طاولات نادي مون لاسال (عين سعادة)، وأتت النتائج المسجلة: في زوجي السيدات: 1. لارا كجه باشيان وتيفين ممجوغوليان (هومنتمن – بيروت) بفوزهما على ريتا وميساء بصيبص. الشباب الفوار (3-0).

وفي الدور ربع النهائي لفردي الرجال: في المجموعة الثانية فاز آفو ممجموغوليان (هومنتمن بيروت) على أحمد حسين حرب (البراعم النبطية) (3-0)، ومصطفى الدقدوقي (الجيش اللبناني) على فادي قسيس (الرياضي بيروت) (3-2)، وفادي كيوان (الجمهور) على مالك الطويل (أنترانيك بيروت) (3-1)، وجوزيف شلهوب (الرياضي بيروت) على أحمد مصطفى حرب (البراعم) (3-1).

وفي الدور نصف النهائي من المجموعة الثانية، فاز آفو ممجوغوليان على مصطفى الدقدوقي (4-1) وجوزيف شلهوب على فادي كيوان (4-0).

### ماراثون أطلقت «الدبلوماسيّة»

أطلقت جمعية بيروت ماراثون البرنامج التدريبي الخاص للبعثات الدبلوماسية في لبنان والتي ترغب في المشاركة بسباق بلوم بيروت ماراثون 2010، حيث جرت أمس الحصة التدريبية الأولى على ملعب المدينة الرياضية، بمشاركة: سفيرة بريطانيا فرانسيس غاي وسفير إسبانيا خوان كارلوس كافو وسفير بلجيكا يوهان ذير كامين وتشيكيا يان سيزاك ورومانيا دانيال تانازي والدانمارك يان توب كريستنسن. وأشرف على الحصة التدريبية بطل تسلق الجبال مكسيم شعيا الذي قدم معلومات عن المشاركة في سباق البدل لمسافة 42,195 كلم وآلية المشاركة وإرشادات بدنية، قبل أن يركض السفراء في أول تجربة تدريبية من نوعها.

### الكرة الشاطئيّة في صور

تنطلق، غداً، البطولة الشاطئية بكرة القدم التي تنظمها بلدية صور، بالتعاون مع الاتحاد اللبناني، على الشاطئ الرملي في صور، بمشاركة 12 فريقاً توزعت على ثلاث مجموعات:

ويلعب غداً: فينيقيا صور × موقع صور (الساعة 15,30). شرطة بلدية صور × السلام (16,30). إدارة التبغ × التضامن صور (17,30).

تحقيق

# فضائح النجوميّة: وراء كلّ لاعب عظيم... نساء!

**كثُرت في الآونة الأخيرة فضائح النجوم الغرامية، فبعد بنزيما وريبيري وتيري جاء دور كل من روني وكول وباتو وبالاك وميسي. فما هي يا ترى ملابسات هذه الفضائح التي تطاردها الصحف أينما حلّت؟**

حسن زين الدين

وراء كل رجل عظيم امرأة. هكذا هي المقولة، لكن في كرة القدم لا يصح الصحيح. تضيع الكلمات عند أعتاب النجومية والشهرة والأموال. وعند ذكر هذه العناصر الثلاثة، لا بد من أن يلصق بها عنصر النساء، وهذا ما يؤدي طبعاً الى الفضائح. فضائح من كل الأشكال والألوان: لاعب يخون صديقه في زوجته، وآخر يخون زوجته مع نادلة، الى ما هنالك من الأمثلة وما أكثرها في الفترة الأخيرة.

فبعد فضيحة الثنائي الفرنسي فرانك ريبيري وكريم بنزيما مع زاهية، وقبلها فضيحة جون تيري قائد انكلترا السابق مع صديقة زميله في المنتخب واين بريدج، ظهرت الى العلن فضائح النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي رزق بمولود قيل إنه من نادلة في إحدى العلب الليلية في لوس أنجلس، لتخرج بعد ذلك عارضة الأزياء الروسية الشهيرة إيرينا شايك، معلنة اقتراب موعد زواجها برونالدو.

وأوضحت شايك على موقع «فايسبوك» أنها على اتفاق تام مع رونالدو، ومن المتوقع أن يُقام حفل زواجهما قبل عيد رأس السنة. إذاً، من هي والدة الفتى؟ لا جواب حالياً!

بعد رونالدو خرجت فضيحة فعلت فعلتها في أوساط كرة القدم الإنكليزية وصحفها: واين روني نجم مانشستر يونايتد يخون زوجته كولين مع فتاة ليل تدعى جنيفير تومبسون، وقد ذكرت صحيفة «ذا ميرور» أن روني أقام علاقة مع هذه المرأة سبع مرات، كما أنه خرج معها علناً في أكثر من مناسبة إلى أماكن فخمة وحانات في مدينة مانشستر، ضارباً عرض الحائط بعلاقته الزوجية الهادئة مع كولين رفيقة طفولته وزوجته وحاملة طفله الجديد.

ويتوقع روني أن تتخلى عنه زوجته هذه المرة، وقد تطرده من القصر اللذين يملكانه في تشيشاير والذي يقدر بـ 5 ملايين جنيه استرليني.

وكذلك ستطالبه بالطلاق الذي سيكلف روني نصف ثروته، وخصوصاً إذا ما علمنا أن كولين كشفت وقائع علاقته مع هذه الفتاة بالذات في أكثر من مناسبة.

وقال روني لأحد أصدقائه بهذا الشأن: «إن حياتي على المحك، لقد كنت غبيّاً ولن تسامحني كولين هذه المرة». فيما أقرّت جنيفير بما حصل، وأكدت أن هذه هي مهنتها وهي تتعامل مع روني بطريقة احترافية، كما أكدت أن كل اللقاءات السابقة كانت في الفندق ذاته.

من جهتها، ذكرت صحيفة «الدايلي تلغراف» البريطانية أن جنيفر تومسون أقامت كذلك علاقة مع 13 لاعباً من الدوري الإنكليزي قبل علاقتها مع روني.

جنيفر صاحبة الـ 21 عاماً، قالت إنها ترى نفسها فتاة جذابة للاعبين في الدوري الإنكليزي، الذين كانت تقابلهم في النوادي الليلية والحانات.

وأوضحت جنيفر أن اللاعبين الذين أقامت علاقات معهم، كان ستة منهم يلعبون كمدافعين وثلاثة لاعبي خط وسط وأربعة مهاجمين، وتقول جينفر إنها تستهدف اللاعبين لأنهم أغنياء ويدفعون بسخاء، في إشارة إلى روني الذي دفع لها 1،200 جنيه استرليني مقابل ليلة واحدة، وقد تداولت الصحف صورة تجمع جينيفر مع اللاعب السنغالي الحجي ضيوف، ما قد يعتبر أنه أحد اللاعبين الـ 13 .

من جانبه، قدم والد ووالدة جينيفر اعتذاراً رسمياً عبر الإعلام المحلي والعالمي لكولين زوجة واين روني على الخطأ الذي ارتكبته جينيفر بإقامتها علاقة مع النجم الانكليزي.

وذكرت صحيفة «تليغراف» البريطانية أن والدي جينيفر قدما الاعتذار عبر بيان رسمي قالا فيه: «بعد المقالات التي كتبت في الصحف الإنكليزية المتعلقة بجينيفر نعتذر لكولين وعائلتها»، وأضاف: «لم نعلم أي شيء عن هذه الادعاءات، ولن نناقش الموضوع مرة أخرى لأننا نحاول تهدئة الأمور»، وتابع: «نحب ابنتنا جينيفر وسنتعامل مع هذه المسألة كأسرة، وسنرى كيف سنتحدث معها، لكننا لن نطلع وسائل الإعلام على أي تفاصيل للخصوصية، ولن تتحدث جيني إلى أي من الصحف والمجلات».

اذاً، ريبيري وبنزيما ورونالدو وروني يخونون زوجاتهم وصديقاتهم. لم تنته الأمور عند هذا الحد، إذ إن الصحف الأوروبية لا تنفك تطارد النجوم في يومياتهم لكشف المستور فيها، هكذا أيضاً ذكرت صحيفة «الدايلي ميل» البريطانية أن لاعب نادي تشلسي الإنكليزي ومنتخب إنكلترا اشلي كول قد انفصل عن زوجته كيريل كول.

نجمة البرنامج الشهير «إكس فاكتور» طلبت من القاضي الطلاق على خلفية «سلوك اشلي كول اللامنطقي» وبسبب مغامراته النسائية المتعددة، فمنحها القاضي الطلاق في أقل من دقيقة واحدة !!

كل من كول (28 عاماً) وكيريل (27 عاماً) سينتظر ستة أسابيع إلى أن تنتهي إجراءات الطلاق رسمياً وتقسّم الممتلكات والأموال التي يمتلكانها وتُقدّر بـ22 مليون جنيه استرليني.

يذكر أن كول وكيريل قد ارتبطا في عام 2006، لكن المشاكل ظهرت في عام 2008 على خلفية خيانة زوجها لها مع فتاة تدعى إيمي والتون (22 عاماً).

في هذا الوقت، كان حارس ريال مدريد الإسباني ايكر كاسياس يقبّل صديقته المذيعة على الملأ ومباشرة على الهواء خلال نهائيات مونديال 2010 في جنوب أفريقيا كي يتدارك ربما فضيحة تلوح في الأفق، لكن هيهات، فقد تناقلت وسائل الإعلام الأرجنتينية أخيراً أخباراً عن إقامة حارس ريال مدريد علاقة جنسية مع فتاة أرجنتينية قبل مباراة إسبانيا والأرجنتين الودية في ملعب المونيمونتال في بوينس آيرس والتي انتهت بهزيمة مذلة لإسبانيا 14.

ونفى كاسياس لوسائل الإعلام أي صلة له لا من قريب ولا من بعيد بهذه الفتاة، ووعد بمقاضاة الصحيفة التي نشرت هذه الكذبة، وجاء بيان كاسياس في موقعه الشخصي على النحو الآتي:

«بعد ظهور أخبار في الأرجنتين حول تورط كاسياس بإقامة علاقة جنسية مع فتاة أرجنتينة، فإن كاسياس يريد توضيح بعض الأمور :

1 - إنه لا يعرف هذه الشخصية ولم يلتق بها من قبل، ولم يجر معها أي محادثة.

2 - إن هذه الشخصية نفت هذه الأخبار للصحافة الأرجنتينية.

3 - إن هذه الأخبار من دون مصدر وإن كاسياس طلب من محاميه مقاضاة الصحيفة التي نشرت هذه الكذبة.

الفضيحة لم تبق في الأرجنتين، بل طارت الى البرازيل هذه المرة، إذ اعترفت عارضة الأزياء ديبورا ليرا التي انتخبت أخيراً ملكة لجمال البرازيل لعام 2010 بأنها على علاقة غرامية باللاعب البرازيلي ألكسندر باتو لاعب نادي ميلان الإيطالي، وذلك إثر الصور التي نشرت لهما في الصحافة معاً، حيث قالت: «بعد هذه الصور التي التقطت لنا، لا أستطيع الإنكار، نعم نحن متحابّان وأنا سعيدة بذلك».

زوجة باتو السابقة، ستيفاني بريتو، رفضت التعليق على الموضوع، وأكّدت أن الأمر لا

رونالدو وصديقته خلال حضورهما مباراة في بطولة أميركا المفتوحة لكرة المضرب الشهر المنصرم (دانيال اوشوا دي أولزا ـ أ ب)

## في أميركا

**يشكّل كل من النجم الإنكليزي دافيد بيكام (الصورة) وزوجته المغنية السابقة فيكتوريا ثنائياً شهيراً في عالم النجومية والأضواء. ولا يتردد بيكام دائماً في إعلان حبه المنقطع النظير لوالدة أطفاله، وغالباً ما يظهران معاً في المناسبات العامة وعلى أغلفة الصحف والمجلات. غير أن صحيفة «الدايلي تلغراف» البريطانية ذكرت أمس أن نجم فريق لوس أنجلس غالاكسي الأميركي رفع دعوى قضائية على مجلة أميركية ادّعت أنه خان زوجته مع «فتاة ليل». المجلة الأميركية نشرت مقابلة مع فتاة تدّعي أنها أقامت علاقة مع بيكام في عام 2007، وقالت أيرما (26 عاماً)، التي تتقاضى 10,000 دولار عن الليلة الواحدة «إنها قابلت بيكام في أحد الفنادق قبل أن يعرض عليها مرافقته إلى جناحه الخاص». المتحدث باسم بيكام رفض كل هذه الادعاءات، وقال إنها غير صحيحة، وإن بيكهام يحب زوجته وأولاده وهو مخلص لعائلته.**

**طلبت زوجة اشلي كول الطلاق ودفع غرامة مالية بعد مغامرات زوجها الغرامية**

**أراد ميسي أن يخفي علاقته الغرامية، إلا أنه وقع في مصيدة «البابارازي»!**

يعنيها بقولها: «لا أريد التعليق على الموضوع، لكنني لن أساوم أبداً على الانفصال أو على حقوقي نتيجة هذا الانفصال».
لكن المفاجأة ــ الشائعة (ربما) أتت من ألمانيا هذه المرة، حين اتهم كريستان ليل لاعب هيرتا برلين، قائد المنتخب الألماني السابق ميكايل بالاك بإقامة علاقة مع صديقته دانييلا أومان (23 عاماً). ويرتبط القيصر بالاك بزوجته منذ فترة، ولديهما ثلاثة من الأبناء، فيما عاد ليل إلى صديقته أخيراً على الرغم من انفصاله عنها في الماضي، وينتظر حالياً طفلاً منها.
وقال كريستيان معقباً على الفضيحة: «بالاك يتدخل في حياة الآخرين الخاصة ويحاول تدميرها دون أدنى تردد، لكن ربما عندما تكون قائداً لألمانيا تفكر بهذا الشكل!!»، وأضاف لاعب بايرن ميونيخ السابق: «لقد عدنا أنا ودانييلا معاً وننتظر طفلاً الآن».
وحده الأرجنتيني ليونيل ميسي أراد أن يسير في اتجاه آخر في علاقته مع أنتونيلا روكيوزو، إذ إن مستشارين في نادي برشلونة ومستشارين للاعب أخبروه بضرورة المحافظة على سرية العلاقة قدر المستطاع لكي يبتعد عن الصحافة، لكن وجود بعض الصحافيين المشهورين بـ«البباراتزي» مصادفة في شاطئ «سيدجز» جنوب برشلونة جعل ميسي يسقط في بعض الصور التي تؤكد العلاقة بين النجم وصديقته، علماً بأن هذه المنطقة لا يدخلها عديد النجوم، ما يجعلها بعيدة عن الصحافيين. لكن الصدفة أرادت فضح ليونيل ميسي الذي قال: «لو علمت بوجود صحافيين هناك لما ذهبت». فعلاً كلام سليم من ميسي!

ملاعب ألمانيا

# بايرن ميونيخ لوقف سلسلة إنتصارات ماينتس

يشعر نادي ماينتس، مفاجأة الموسم، بثقة كبيرة، بينما يتأهب للقاء بايرن ميونيخ حامل اللقب في المرحلة السادسة من بطولة ألمانيا لكرة القدم، في قمة غير منتظرة غداً.
وضرب ماينتس، المتواضع، بقوة في مطلع الموسم الحالي بعد فوزه في مبارياته الخمس حتى الآن، ليتصدر بفارق 3 نقاط أمام بوروسيا دورتموند. في المقابل، حقق الفريق البافاري بداية عادية جداً حيث حقق الفوز في مباراتين من أصل خمس، كلاهما في الوقت بدل الضائع.
ويقول توماس توشل (37 عاماً) مدرب ماينتس، وهو أصغر مدرب في البطولة، «لاعبو فريقي عليهم التطلّع وتخيّل إمكان فوزنا في ميونيخ أيضاً... إن لم تتطلّع وتنطلق وتفكّر في الأمر فإنك لن تتمكن من إنجازه».
من جهته سيخوض بايرن المباراة بدون لاعبه الفرنسي فرانك ريبري الذي أصيب في مباراة الفريق أمام هوفنهايم آلى جانب غياب الهولندي ارين روبن. وسيأمل مدربه الهولندي لويس فان غال أن يتمكن خط هجومه أخيراً من المضي قدماً في التهديف والفوز على ماينتس الذي يعود تاريخ آخر هزيمة له إلى نيسان الماضي.
ويبرز دربي الشمال بين فريقين جريحين هما فيردر بريمن الرابع عشر وهامبورغ السادس، فيما يأمل شالكه مواصلة صعود الترتيب، بعد أن حقق فوزه الأول هذا الموسم على فرايبورغ، حين يستضيف بوروسيا مونشنغلادباخ الـ15.
وهنا برنامج المرحلة:
- اليوم: كولن - هوفنهايم (21,30بتوقيت بيروت)
- السبت: بايرن ميونيخ - ماينتس (16,30)
شالكه - بوروسيا مونشنغلادباخ (16,30)
شتوتغارت - باير ليفركوزن (16,30)
فرانكفورت - نورمبرغ (16,30)
سانت باولي - بوروسيا دورتموند (16,30)
فيردر بريمن - هامبورغ (19,30)
- الأحد: فولفسبورغ - فرايبورغ (16,30)
كايزرسلوترن - هانوفر (18,30)
(أ ف ب، رويترز)

لاعبو بايرن يحتفلون بانتصارهم الأخير (توماس بولن ــ رويترز)

توشل مدرب ماينتس (رويترز)

كرة المضرب

# بتروفا تتابع تقدمها في دورة سيول

تمكّن الفرنسي جيل سيمون المصنف ثامناً من التأهل إلى الدور ربع النهائي من دورة ميتز الفرنسية الدولية لكرة المضرب، البالغة قيمة جوائزها 450 ألف يورو، بعد فوزه على الهولندي ايغور سايغلسينغ 6-1 و7-6 و6-3. ورافقه إلى الدور عينه الفنلندي ياركو نييمينين بعد فوزه على البلجيكي كريستوف فليغن 6-4 و6-1، والبلجيكي اكزافييه ماليسه على الكرواتي ايفان ليوبيسيتش المصنف ثالثاً 7-5 و6-2.
■ دورة بوخارست: تأهل الألماني فلوريان ماير المصنف ثانياً إلى الدور ربع النهائي من دورة بوخارست البالغ مجموع جوائزها 546 ألف دولار بعد فوزه على الاسباني بابلو اندوخار 6-3 و6-3 و6-2.
ورافقه إلى الدور المقبل الاوروغواياني بابلو كوفياس بفوزه على الأرجنتيني كارلوس بيرلوك 6-4 و6-0، والاسباني مارسيل غرانوييرس على الايطالي فيليبو فولاندري 6-4 و7-5 و6-1، والايطالي بوتيتو ستارتشي المصنف ثالثاً على الروماني فيكتور كريفوي 6-4 و7-6 و6-4.
■ دورة سيول: بلغت الروسية ناديا بتروفا المصنفة أولى الدور ربع النهائي من دورة سيول الدولية البالغة جوائزها 220 ألف دولار، بفوزها على الأميركية فانيا كينغ 6-3 و6-4.
وتلتقي بتروفا في ربع النهائي البلجيكية كيرستن فليبكنز التي أطاحت الكازاخستانية ياروسلافا شفيدوفا السادسة 6-4 و6-1.
وواصلت الروسية الأخرى دينارا سافينا عودتها الناجحة، وبلغت ربع النهائي بفوزها على مواطنتها ماريا كيريلنكو الثالثة 6-2 و6-3. في المقابل، ودعت الروسية اناستازيا بافليوشنكوفا الثانية بخسارتها أمام اليابانية كيميكو داتي كروم 6-2 و1-6، والاسبانية ماريا خوسيه مارتينيز سانشيز الرابعة بخسارتها أمام الروسية ايكاتيرينا ماركاروفا 6-4 و7-5.
■ دورة طشقند: بلغت الروسية يلينا فيسنينا المصنفة رابعة الدور نصف النهائي من دورة طشقند الدولية، البالغة جوائزها 220 الف دولار، بفوزها على البيلاروسية داريا كوستوفا 6-0و6-1.
وتلتقي فيسنينا في نصف النهائي الرومانية مونيكا نيكوليسكو الخامسة التي أطاحت مواطنتها الكسندرا دولغيرو الأولى بالفوز عليها 7-6 و6-2 و6-3.
وفي نصف النهائي الآخر تلتقي الروسية آلا كورديافتسيفا السابعة التي أطاحت الاوزبكية اكغول امانموراودوفا الثانية 7-6و6-3 مع مواطنتها يفغينيا رودينا التي فازت على السويسرية ستيفاني فوغل 6-4 و6-4 و6-0.
(أ ف ب، الأخبار)

سافينا خلال مباراتها مع كيريلنكو (لي جين مان ــ أ ب)

## أصداء عالمية

### الفورمولا 1: انطلاق تجارب جائزة سنغافورة اليوم

تستمر المنافسة القوية على لقب بطولة العالم لسباقات فورمولا 1 بين خمسة سائقين سيتبارون يوم الأحد المقبل في جائزة سنغافورة الكبرى ضمن المرحلة الـ15من البطولة.
ويتصدر الأوسترالي مارك ويبر سائق ريد بُل ترتيب بطولة السائقين أمام البريطاني لويس هاميلتون (ماكلارين مرسيدس) والإسباني فرناندو ألونسو (فيراري)، والبريطاني جنسون باتون بطل العالم (ماكلارين) والألماني سيباستيان فيتل زميله في ريد بُل، ولا يتعدى الفارق بين الأول والخامس 24 نقطة (أقل بنقطة واحدة من عدد النقاط التي يحصل عليها الفائز بالمركز الأول).
ويواجه المتسابقون هذه السنة عقبة جديدة تتمثل بالأمطار، وهي المرة الأولى التي يقام فيها السباق ليلاً مع حلبة رطبة، ما يعني أن المتسابقين لا يعرفون ماذا ينتظرهم في ظل انعكاس الضوء على الأرضية الرطبة.
وتقام التجارب الحرة الأولى اليوم الساعة 13,00 بتوقيت بيروت والثانية الساعة 16,30. أما التجارب الرسمية، فتقام غداً عند الساعة 17,00 والسباق نهار الأحد الساعة 15,00.

### الإصابة تبعد حارس روما لشهر

ذكر نادي روما أن حارس مرماه البرازيلي جوليو سيرجيو سيغيب نحو شهر عن الملاعب بسبب إصابة في كاحل قدمه اليمنى في المباراة التي خسرها ضد بريشيا (2.1) في الدوري.
وكان سيرجيو قد سقط على الأرض والدموع تنهمر من عينيه جراء اصطدام مع لاعب بريشيا مواطنه ايدر في الدقائق الأخيرة من المباراة، بعدما أجرى فريقه التغييرات الثلاثة، فاضطر سيرجيو إلى اللعب رغم تعرضه لإصابة خطيرة، ما أغضب فريق العاصمة بشدة من الحكام لدرجة أنه ينوي التقدم باحتجاج رسمي.

### ماتيوس: بلغاريا يمكنها التأهل لكأس أوروبا 2012

أعلن المدرب الجديد لمنتخب بلغاريا، الألماني لوثار ماتيوس (الصورة)، أنه لا يزال بإمكان بلغاريا التأهل إلى نهائيات كأس أوروبا لكرة القدم 2012 رغم خسارته أول مباراتين في المجموعة السابعة للتصفيات.

وفي مؤتمر صحافي بعد تقديمه لوسائل الإعلام، كشف ماتيوس أنه سيحاول إقناع ديميتار برباتوف مهاجم مانشستر يونايتد بالعدول عن قرار اعتزال اللعب الدولي.

### البرتغالي ميغيل يعتزل دولياً

تتابع مسلسل اعتزال نجوم منتخب البرتغال دولياً بعد إعلان ميغيل مدافع فالنسيا الإسباني وقف مسيرته مع المنتخب الوطني. وكتب اللاعب في رسالة وجهها في 8 أيلول الحالي، وكُشف عنها أول من أمس أن القرار «نابع من أسباب شخصية بحتة، وليست ظرفية». ويأتي اعتزال ميغيل (39 عاماً) بعد رحيل صانع الألعاب ديكو عن المنتخب الأول، والجناح سيماو سابروسا والظهير باولو فيريرا.

الأخبار al-akhbar

الجمعة 24 أيلول 2010 العدد 1226

## صورة وخبر

ليس هذا شاطئاً طبيعياً، وليس روّاده عاديين يمكن أن نلتقيهم في أيّ مسبح. إنّهم ناشطون بيئيّون من منظمةS.O.S. Mata Atlântica البرازيلية، يدقّون ناقوس الخطر لسكان الكوكب. في «اليوم العالمي من دون سيارة» الذي يصادف في 22 أيلول (سبتمبر) من كل عام، افترش هؤلاء ضفاف نهر تييتي في ساو باولو في منطقة عالية التلوّث بفعل عوادم السيارات! وفي هذا اليوم الذي انطلق عام 2000، ينزل الناس إلى الأماكن العامة في حركة احتجاجية على مجتمع تتحكّم به السيارة، داعين إلى خلق فضاءات للمارة وراكبي الدراجات الهوائية بعيداً عن جحيم الأزمنة الحديثة! (موريسيو ليما ـ أ ف ب)

## غرام وانتقام في... «مونو»

**نارمين الحر**

«أنت كتير محدود، وحمار، وبطّلت حبك» بهذه الكلمات تصفّي كريستال خضر (الصورة) حسابها مع «العزيز «ميم»» حبيبها السابق. تستفرد الممثلة اللبنانية الشابّة بمساحة المسرح الصغير، تنشر عليه غسيلها، وتبدأ بكتابة رسائل حادّة اللهجة لثمانية رجال مرّوا في حياتها بين عامي 2005 و2008. حول كلّ تلك الرسائل، تتمحور مسرحيّة «2007 أو كيف بعتّك بمكتوب»، نص وأداء كريستال خضر وإخراج فرح نعمة. العمل الذي انطلق مساء أمس على خشبة «مسرح مونو» يستمرّ حتّى 26 أيلول (سبتمبر) الحالي.

العرض «طبيعي وبلا فلسفة» وفق مخرجته نعمة. إنّها قصّة فتاة تراسل رجالاً عرفتهم «بطريقة مختلفة، فالقلم والورقة ليسا الطريقة الوحيدة لكتابة رسالة». هكذا، تتوالى ابتكارات الفرجة، ويتحول سقوط تمثال صدام حسين، أو سندويش اللبنة للنازحين في حرب تموز، خلفيةً سياسيةً لعلاقات البطلة العاطفية.

هنا، تؤدي كريستال رقصة مغرية على وقع سقوط تمثال صدام، لتوصل رسالتها إلى حبيبها العراقي. لاحقاً، تبدأ بغناء وتسجيل أغنية «يا هوا بيروت» بلكنة فرنسيّة متلعثمة، وتكون تلك رسالتها لحبيبها الأجنبي.

النص خفيف يركّز على اللعب على الكلام. إلى ماذا يرمز حرف الـ«تاء»؟ ربما إلى تحطيم تلفون الـ«نوكيا». وحرف الـ«ياء»؟ إلى «يا بادل غزلانك بقرود» على الأرجح. يحوي السيناريو أيضاً بعداً عبثياً، تنصح بموجبه الممثلة «العزيز «باء»» بالسفر على متن طائرة، وتطلب منه أن يحب المضيفة، وأن يقضي بقية حياته معها في الجو حتى يكفّ عن حزنه المعدي، ويخرج نهائياً من حياتها!

في باكورتها الإخراجيّة، حوّلت فرح نعمة المكاتيب المرمية إلى إكليل من الورد. الديكور كناية عن غسيل أبيض، ومكتب خشبي. لكن المشهد يتغيّر مع كلّ رسالة. يتغيّر الضوء (تصميم هاغوب) ويعاد تشكيل الديكور. هكذا، يغيّر المكتب الخشبي جلده، ويتبدّل من طاولة إلى خزانة إلى شاشة بلاستيكية، ترسم عليها كريستال بعضاً من ذكرياتها العاطفية.

7:30 مساء اليوم حتى 26 أيلول (سبتمبر) الحالي ـ «مسرح مونو» (الأشرفيّة ـ بيروت). للإستعلام: 202422/01

## Titanic أسطورة عمرها مئة عام

بعد حوالى قرن على غرقها، ما زالت التايتانيك تشغل بال كثيرين. وتخليداً للذكرى المئوية الأولى لغرق السفينة الشهيرة، تستعد مجموعة «كي لا ننسى التايتانيك» لإطلاق سفينة في ربيع 2012. ستتبع Titanic memorial Cruise الطريق نفسه الذي سلكته السفينة الشهيرة. إذ ستبحر في 8 نيسان (أبريل) 2012 من ميناء ساوثامبتون في انكلترا، مروراً بالسواحل الفرنسية على ضفاف الأطلسي، ومنها إلى ميناء كوب في إيرلندا، إلى المحيط الأطلسي حيث غرقت.

عند الوصول إلى تلك البقعة، سيقام حفل تأبين للضحايا عند الدقيقة الثانية والعشرين من فجر 15 نيسان 2012، أي بعد قرن كامل بالضبط على كارثة الغرق. وستحمل الرحلة على متنها 1309 مسافرين، وفق ما جاء في موقع «سي أن أن» وهو العدد نفسه الذي كان على متن الرحلة الأصلية، ويتوقع أن يكون من بينهم بعض أقارب الضحايا.

وقد تولّت شركة مايلز مورغان البريطانيّة لتنظيم الرحلات البحريّة ترتيب الرحلة التي تتخذ بعداً ترفيهياً، إلى جانب بعدها التذكاري. وبخلاف سفينة التايتانيك الأصليّة، ستكمل السفينة الجديدة مسيرتها إلى نيويورك، كما كان مفترضاً. وقد أنشأت الشركة صاحبة المبادرة لهذه الرحلة «التاريخيّة»، موقعاً إلكترونياً خاصاً لقطع التذاكر. يستقبلك على صفحته الأولى عدّ تنازلي للأيام الباقية على ساعة الصفر. رغم فرادة الفكرة، وتدافع كثيرين لحجز أمكنتهم على السفينة، واجهت الرحلة انتقادات عدّة. إذ لفت كثيرون إلى أن «الاستمتاع بعطلة» على متن سفن مشابهة لتايتانيك ليس طريقة مناسبة لتأبين ضحايا الكارثة.

www.titanicmemorialcruise.co.uk

ليوناردو ديكابريو وكايت وينسلت في ملصق لفيلم جايمس كاميرون «تايتانيك» (1997)

## كفاية... تحرُّشاً

حوادث التحرّش المتزايدة في مصر كانت المحرّض على مشروع HarassMap أو «خريطة التحرّش». المبادرة التي أطلقتها مجموعة من الناشطين المصريين في مجال حقوق الإنسان، فتحت خطاً ساخناً لتلقّي اتصالات ضحايا التحرش اللفظي أو الجسدي. وعلى مدوّنة أطلقوها أخيراً، طلب القائمون على المشروع من ضحايا التحرّش بعث رسالة هاتفية قصيرة على رقم مخصص لهذا الغرض تعرّضهم لأي إساءة. رسالة ستساعد في تعقّب مكان الضحيّة، كذلك ستتولّى مجموعة من المساعدين الاجتماعيين تقديم التوجيهات لها بشأن كيفيّة التصرّف.

كما يملك المشروع هدفاً طويل المدى، إذ ستسهم الرسائل في إنجاز خريطة تحدد النقاط الساخنة التي تشهد العدد الأكبر من حالات التحرّش، عبر إيضاح طبيعة وانتشار الحوادث الموثقة. علماً بأنّ آخر الإحصاءات تشير إلى أنّ نسبة النساء اللواتي يتعرّضن للتحرش اليومي في المدن المصريّة بلغت حوالى 83 في المئة. وللأسف لا يتطرق قانون العقوبات المصري إلى «فعل التحرش الجنسي» كجريمة، مما يضاعف من تكرار هذه الحوادث.

harassmap.wordpress.com